# المعد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 3 جماد أول 1427هـ الموافق 31 مايو 2006 العدد (57) Wed. 3/5/1427 - 31 May. 2006 No. (57) 30 ريالاً 12


## الحكومة اليمنية واجراءاتها للحكم والادارة الرشيدة

## تفييب الصحة لتحضر السموم!

## دير عفيف.. حياة الظلام

واقرأ لـ:

د. ياسين سعيد نعمان

عبدالباري طاهر

ونبيل الصوفي

### استعار المرحلة الراهنة على مستوى قيادات اطراف العمل السياسي

# «الحاكم» يعلن مرشحه نهاية يونيو، والمشترك خياراته مفتوحة

تقترب الانتخابات الرئاسية، ومعها تنجر ملحقاتها السياسية من اتساع هوة الخلافات بين اطراف العمل الحزبي، وتبدو التصريحات صيداً ثميناً لا سيما تلك التي تتعلق مباشرة بشخص الرئيس كمرشح لدورة اخرى هي النهائية في حالة تراجعه عن قراره بعدم ترشيح نفسه، أو تلك التي تصدر من قيادات لها ثقلها في احزاب المعارضة. وخلال الاسبوعين الاخيرين كان الجو السياسي مشحوناً بالتصريحات والتصريحات المضادة على مستوى عال من القيادات. فالشيخ عبدالله بن حسين الاحمر اتهم مواقع وصحافة الحزب الحاكم بتحريف تصريحاته لموقع «العرب أون لاين» بخصوص موقفه من الحزب الاشتراكي واعلان الانفصال. وقبله اتهم سلطان البركاني الحزب الاشتراكي بتقويله مالم يقل بخصوص تصريحاته عن التحقيق في جريمة الانفصال، حيث تلقف الحزب الاشتراكي ما اسماها دعوة الحزب الحاكم للتحقيق في الانفصال.

التتمة في الصفحة 4

● الرئيس

● الشيخ الاحمر

### مجهول يهدد بسحبهن إلى الأمن القومي

# معلمات «سمية» يطالبن بتغيير المديرة او إخلاء طرفهن

■ كتبت - سعادة علاية

وجهت حوالى ثلاثين معلمة، من مدرسة «سمية» للبنات، رسالة شكوى إلى وزير الدولة امين العاصمة الدكتور يحيى الشعيبي، طالبةً فيها بحل مشاكلهن مع مديرة المدرسة، الجديدة، التي قلن في رسالتهن، انها حولت المدرسة إلى حالة من الفوضى والاضطراب، من خلال سياستها في الإدارة والتعامل مع المدرسات.

المعلمات كن قد هددن في رسالة سابقة إلى وزير التربية الدكتور عبدالسلام الجوفي، ومديرة منطقة السبعين، سلمى المصعبي، بأنهن، في حالة استمرار الوضع كما هو وعدم تغيير المديرة فانهن يرجونه منحهن اخلاء طرف مع انتهاء شهر ابريل (الماضي) بحسب القوانين التي تتعامل مع هكذا قضايا.

اما الرسالة الاخرى التي وجهت إلى الدكتور الشعيبي، فقد حملت توجيهات منه بالتحقيق في القضية بداية هذا الشهر، حيث تضمنت التوجيهات الى مدير عام مكتب التربية ومدير عام المديرية سرعة التحقيق والرفع بالنتيجة.

وتضمنت رسالة المعلمات استعطافاً لأمين العاصمة لإنقاذ المدرسة من المديرة الجديدة نورا الشلالي، التي قالت الرسالة انها تثير الفتن بين المدرسات وتتلفظ بألفاظ غير تربوية وغير لائقة، كما انها قامت بعزل كل من كان في الادارة السابقة من وكيلات وادارية، وسحبت صلاحياتهن.

وأطلعت الرسالة وزير الدولة على ان شكواهن السابقة التي توجهن بها إلى مديرة المنطقة قد تفاجأن بعلم المديرة بها، الأمر الذي ادى إلى ردة فعل عنيفة منها تجاه المدرسات،وقالت ان لا أحد يقدر ان يبعدها من موقعها، وانها ستعمل ما تريد.

التتمة في الصفحة 4

# نواب يسائلون وزير الداخلية عن انتهاكات الصحافة

تقدم خمسة من اعضاء مجلس النواب الاثنين الماضي بسؤال إلى وزير الداخلية حول ما يتعرض له الصحفيون وخاصة الامين العام لنقابة الصحفيين حافظ البكاري، ورئيس تحرير صحيفة «الوسط» جمال عامر، من قبل سلطات مطار صنعاء، من اجراءات غير قانونية وتحقيق وتفتيش ومصادرة ما بحوزتهما من اوراق ومتعلقات شخصية.

فيما عبر مصدر مسؤول في جهاز الأمن عن استغرابه من تحميل المسألة اكبر مما يجب واعتبر ما حدث اجراءً روتينياً.. استغرب مجلس نقابة الصحفيين من تصريحات وزارة الداخلية بشأن الاعتداء على البكاري وعامر، واعتبره استهانة بالقانون و نسفاً لنوايا وجهود رئيس الحكومة في التعاطي الايجابي مع قضايا الصحافة. مجدداً ادانتة لما تعرض له البكاري وعامر من انتهاكات وممارسات غير قانونية، مطالباً بمحاسبة مرتكبيها واحالتهم إلى القضاء.

# حماية المستهلك: غياب القانون ومبدأ المحاسبة وراء إدخال مركّزات أعلاف دواجن خطرة

■ حمدي عبدالوهاب

وصف المحامي محمد علي المقطري، رئيس الدائرة القانونية بجمعية حماية المستهلك الجهات المسؤولة عن إدخال شحنة مركزات اعلاف الدواجن الملوثة بالدايوكسين، بالقصور وعدم تحمّل المسؤولية في الحفاظ على حياة المستهلكين وقال لـ«النداء»: «إذا كانت تعلم هذه الجهات انها سوف تحاسب وتساءل لما تجرأت على السماح على إدخال هذه الأعلاف وتوزيعها على مزارع الدواجن، لكنهم وجدوا البلاد على «حل شعرها».

واشار المقطري إلى أن تعامل وزارة الزراعة وهيئة المواصفات والمقاييس مع الشحنة ليس بقدر حجم خطورتها وأنها غير جاد في ضبطها ومنع توزيعها؛ وما أعلنت عن ضبطها لـ 196 كيسا وعشرين طنا تم خلطه بأعلاف الدواجن لا يعد كافياً؛ بينما بقية الكمية المقدرة بـ 238 طناً لا يعرف مصيرها.

وسخر من إعلان الوزارة عن ان الكمية التي ضبطتها خالية من مادة الدايوكسين الخطيرة وملوثة بمادة الكلور الملوث بقوله: «مثل الذي يقول أنه لم يجد شخصاً ميتاً وأنما على مشارف الموت».

التتمة في الصفحة 4

### شمل رئيس الجمهورية

# مشروع الذمة المالية.. ثلاث سنوات حبس للإثراء غير المشروع

حدد مشروع قانون الذمة المالية عقوبة الاثراء غير المشروع بالحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد عن خمس.

واوجبت المادة (24) على المحكمة المختصة الحكم على الغير الذي استفاد من الاثراء غير المشروع بالرد من امواله إلى خزينة الدولة بقدر ما استفاد.

واضافت لجنة الشؤون الدستورية والقانونية بمجلس النواب إلى مشروع قانون الاقرار بالذمة المالية، المحال اليها من المجلس بتاريخ 4/16/ 2005م، عدة مواد اعتبرتها مهمة بعد ان رأت ان المشروع الحكومي لا يفي بالغرض المطلوب وهو النية لإصلاح مالي واداري حقيقي.

وكانت اللجنة الدستورية بالمجلس انتهت من تعديلاتها على المشروع، وانزلته بصورته النهائية إلى المجلس للنقاش الاثنين الماضي وتعد من اهم المواد المضافة من قبل اللجنة، ما تم اضافته إلى المادة (3). فبعد أن اقتصر المشروع الحكومي على سريان احكام القانون على فئات: رئيس الجمهورية ونائب رئيس الجمهورية، ورئيس واعضاء مجلس الوزراء ونوابهم ورئيس واعضاء مجلس النواب والشورى ونوابهم واعضاء المجلسين، وموظفي الجهاز الاداري، اضافت اللجنة إلى المادة: رئيس اللجنة العليا للانتخابات ونائبه ورؤوساء القطاعات ومدير مكتب رئاسة الجمهورية ونوابه والامناء العامون ومساعدوهم.

وبررت مقترحها ذاك بأن من اضيفوا هم موظفون عامون يتولون وظيفة ذات صفة بإعطاء القرار في الجوانب المالية والادارية.

كما اقترحت اضافة عشر مواد إلى الباب الثاني، أحكام عامة، منها انشاء هيئة مختصة، بقرار جمهوري يكون لها ذمة مالية مستقلة تتبع

التتمة في الصفحة 4

# الآنسي يبدأ مكافحة الفساد بهجوم على المعارضة

اختتمت أمس الثلاثاء أعمال الندوة الوطنية للتعريف باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد «اتفاقية ميريدا».

الندوة نظمت على مدى ثلاثة أيام بالتعاون بين الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، والسفارة الفرنسية والبرنامج الانمائي للأمم المتحدة، وافتتحها علي محمد الآنسي –مدير مكتب رئاسة الجمهورية ورئيس جهاز الأمن القومي،

التتمة في الصفحة 4

# الصحافة والحكومة في مواجهة أخرى مع الاجهزة السرية

■ كتب - عبدالحكيم هلال:

ما حدث مؤخراً لأمين عام نقابة الصحفيين، حافظ البكاري وقبله الزميل جمال عامر رئيس تحرير صحيفة «الوسط» في مطار صنعاء، يضعنا أمام تفاصيل جزئية لتحليل الوضع القائم بين الصحافة من جهة، والحكومة من جهة أخرى، واجهزة الأمن العليا من جهة ثالثة.

ان قرار رئيس الوزراء بالتحقيق في قضية الزميلين وما تعرضا له في المطار، جاء بعد أن كانت نقابة الصحفيين ذكّرت باجمال بما تم الاتفاق بشأنه أثناء لقاء ضم الطرفين ووزير الداخلية الشهر الماضي، وهو اللقاء الذي نتج عنه اتفاق بتحسين العلاقات، والوصول إلى نقاط مشتركة للعمل عليها، لعل اهمها من جانب النقابة تفهم معنى حقوق الصحفيين والعمل على تخفيف الانتهاكات التي تحصل إزاء

التتمة في الصفحة 4

### اثناء استحداث تاريخ صلاحيتها

# ضبط كميات كبيرة من مثبت الاسنان

■ بشير السيد

كشفت مصادر أمنية أن كميات كبيرة من دواء «مثبت الأسنان» ضبطت أثناء طباعة تاريخ صلاحية مغاير عليها في أحد المستودعات.

وأوضحت ان افراداً من البحث الجنائي ضبطوا كميات مهولة من الدواء الخاص بتثبيت الاسنان، ومطبعة صغيرة كانت تستخدم لطباعة تاريخ صلاحية عليها بالإضافة إلى معجون اسنان طبي وادوية منتهية الصلاحية.

التتمة في الصفحة 4

# 30 مليون م2 من اوقاف عدن منهوبة

كشف تقرير للجنة العدل والأوقاف في البرلمان عن أن ما يقارب 80 موقعاً وقفياً في عدن تصرفت به مصلحة اراضي وعقارات الدولة، وتقدر مساحتها بـ(29.256.97) مليون متر مربع و 22 مبنى حكومياً بنيت على اراضي اوقاف بمساحة (646.115) الف متر تقريباً.

واضاف التقرير أن الاعتداءات على ممتلكات الأوقاف مستمرة من قبل

التتمة في الصفحة 4

■ بشرى العنسي

**أعداد كبيرة من الناس مستلقية هنا وهناك تحت أشعة الشمس الحارقة التي لم ترحم أناتهم ونظراتهم الشاحبة التي تمتزج لترسم صورة للمعاناة الحقيقة، التي يجهلها من هم خلف تلك الجدران والأسوار.**

**صورة يقشعر لها بدن كل من يدخل إلى المركز الوطني للأورام، يصطدم بها عند البوابة وقبل ان يخطو اي خطوة إلى الداخل.**

**اضحى السرطان كلمة تتردد على أسماعنا بكثرة وبشكل مخيف، مرض ينهش اجساد الناس ويقتلع أرواح الصغار قبل الكبار، شبح يهدد المستقبل قبل الحاضر.**

**عدد من المصابين بهذا المرض يتوافدون من مختلف محافظات الجمهورية الى العاصمة صنعاء، إلى مركز الاورام بالذات؛ بحثاً عن علاج لذلك الكابوس الذي يكلفهم حياتهم قبل ممتلكاتهم.**

**فلماذا زاد انتشار هذا المرض، وما علاقته بالتقدم التقني والتطورات الحياتية المتسارعة، والملوثات البيئية الناتجة؟**

# الملوثات البيئية تهديد للمستقبل وحصد لأرواح الحاضر

■ د. نديم محمد سعيد، مدير المركز الوطني للأورام أوضح قائلاً: «بأن الناس و كمجموعة تعيش في منطقة ما فإنهم يؤثرون ويتأثرون بما حولهم وقضية الملوثات البيئية والتي اغلبها تصنع بواسطة الانسان لها سلبيات كبيرةوتسبب كثيراً من الامراض ومنها السرطان، مضيفاً بأن اضرارها لا تنحصر على الجيل الحالي من البشر وإنما على الاجيال القادمة ايضاً، فالملوثات البيئية،كعامل مسرطن، قد لا تظهر اعراضه في الوقت الراهن بذلك الشكل المريع الذي سيظهر على الأجيال القادمة وبطريقة وراثية. منوهاً إلى ضرورة اخذ الموضوع بعين الجد وبشكل علمي وكذلك الوقاية من خلال نقل المصانع والملوثات البيئية خارج التجمعات السكانية.

قد لا تكون الملوثات البيئية هي السبب الوحيد للإصابة بالأمراض السرطانية، وانما تتكاتف معها عوامل ومسببات أخرى حسب ما جاء في كلام د.محمد درهم، حيث ان التهابات فيروس الكبد البائي «مسؤول عن جزء كبير من امراض السرطان» وكذلك انتشار البلهارسيا «مسؤول عن سرطان المثانة» ويعتبر التدخين والتبغ بكل انواعه مسؤول عن (30٪) من الاصابة وهذا ما هو مثبت، ولكن اثبات نسبة الملوثات البيئية في رفع الامراض السرطانية يحتاج إلى عمل أبحاث على هؤلاء المرضى، كمناطق السكن وطبيعة العمل ونوع المأكولات ونوع السموم التي يتعرضون لها وعلاقتها المباشرة بالسرطان وبحث كهذا يحتاج إلى امكانيات كبيرة جداً مستطرداً أنه بصفة عامة لوحظ ارتفاع نسبة سرطان تجويف الفم والجهاز الهضمي نتيجة تناول «الشمة» ونحن نشك بالمبيدات الحشرية المستخدمة في كثير من الفواكة والخضروات وحتى يثبت ذلك علمياً لابد من البحث.

(4000) مريضهم المسجلون فقط، ومثلهم اضعاف يأتون إلى المركز يومياً، ناهيك عن الحالات الكثيرة التي تفضل السفر إلى الخارج، وآخرون يموتون قبل ان يفكروا في العلاج ألا يستدعي كل هذا منا الاهتمام ببيئتنا والحد من الملوثات البيئية؟! ألا يستوجب على الدولة فتح مراكز اورام أخر في محافظات أخرى حتى لا يتكبد المرضى عناء السفر إلى صنعاء وحتى يتلقوا العلاج والعناية المناسبين.

## وقفة مع المعاناة

■ (ن.ع.ح) ذات الأربعة والعشرين عاماً تقبع على ذلك السرير في زاوية الغرفة، يستقبل جسدها الملائكي الممتد عدداً من الإبر والمواد الكيميائية دون أن يخبرها أحد عن حقيقة مرضها، تقلب عينيها في أرجاء الغرفة علها تستطيع أن تسمع شيئاً مما يدور حولها من خلال السماعة الموصولة بأذنيها.

تكاتفت كل الظروف ضدها منذ أن كانت صغيرة، فقدت والدتها وهي في العاشرة، خطفت من المدرسة لترمي في احضان خالتها «زوجة الأب» التي افقدتها سمعها من شدة الصفع. تبرأ منها والدها في المحكمة، بعدها لجأت إلى جدها هرباً من المعاملة القاسية، تنتقل ما بين منزل خالها، الذي لا يملك عملاً لإعاشتها مع اسرته، وبين منزل جديها اللذين لا حول لهما ولا قوة، ليداهمها في الأخير هذا المرض الخبيث الذي اصاب غددها الدرقية والليمفاوية. تتحمل خالتها «أخت الأم» عناء السفر بها من عدن إلى صنعاء لتلقي العلاج في المركز، بعد ان أنهكم ثمنه في عدن، تترك عملها كمدرسة في «يافع» وتترك اطفالها الصغار حتى ترعاها بعد ان تخلى عنها والدها.

ثلاث سنوات و«ن.ع» تصارع المرض وعلى وجهها ابتسامة باهتة كتلك التي استقبلتني بها.

# حصر وإدارة النفايات الصلبة في اليمن.. مشكلة بيئية ومالية متنامية

السيدة ليا زيجارت*

سوف تشهد محافظة الضالع وضواحيها اضافة الى منطقة بركانية فيها، حملة تنظيف غير عادية. ففي الخامس من يونيو من هذا العام سوف يقوم المئات من اطقم المساعدة بتحدي المنطقة الوعرة في حمام دمت لتخليصها من القوارير البلاستيكية والنفايات الاخرى التي تركها الزوار خلفهم مما تراكمت لسنوات.

وبمناسبة اليوم العالمي للبيئة بتاريخ 5 يونيو، تنظم كل من وزارة المياه والبيئة وشركة أروى للمياه المعدنية (شملان) ومجموعة "العالمية" و الصندوق الاجتماعي للتنمية ومحافظة الضالع وصندوق النظافة في دمت ومنظمة "سي آي إم" الالمانية وكذلك السفارة الالمانية في صنعاء حملة تنظيف واسعة في حمام دمت. ومن المخطط ان يجري الافتتاح في اليوم المذكور الساعة الحادية عشرة صباحاً إيذاناً ببدء حملة تنظيف مكثفة وفي الوقت نفسه توعية السكان المحليين لمدة ثلاثة ايام.

"نحن سعداء بالمبادرة التي اطلقتها السفارة الالمانية، والمساعدة الطوعية التي عرضتها شركة اروى للمياه المعدنية (شملان) ومجموعة "العالمية" و الصندوق الاجتماعي للتنمية ومحافظة الضالع وصندوق النظافة في دمت ومنظمة "سي آي إم" الالمانية، للمساهمة في حملة تنظيف حمام دمت"، هذا ما عبر عنه معالي المهندس عبد الرحمن الإرياني وزير المياه والبيئة.

"ان النفايات التي ترمى بصورة غير قانونية اصبحت منظراً مألوفاً في اليمن، وتحديداً تلك المتناثرة على جوانب الطرق والوديان والسواحل، وهي تشكل خطراً كبيراً على الصحة العامة والبيئة، ونحن فخورون بمشاركة تلك الهيئات في الحملة"، يقول الوزير.

يعد حصر وادارة النفايات الصلبة في اليمن مشكلةً بيئيةً ومالية متنامية في اليمن، إذ ليس بوسع غالبية المجالس المحلية السيطرة على النسبة المتزايدة من النفايات في مدنهم. وقد وصلت هذه المشكلة اضافة الى المشاكل المرتبطة بها نسباً لا تعد ولا تحصى، ولا يمكن حل هذه المشاكل الا اذا قامت الحكومة ومنظمات المجتمع المدني بالانضمام الى الجهود المبذولة وتولي المسؤولية الملقاة على عاتقهما.

وفي هذا الاطار، ينبغي ان تكون ادارة النفايات المستدامة فعالة في المحافظة على البيئة، وان تكون مقبولة من المجتمع وغير مكلفة من الناحية الاقتصادية. ويكمن التحدي اليوم في كيفية خلق استراتيجية تضم كافة العوامل الثلاثة الآنفة الذكر، لقد اصبحت إدارة النفايات اليوم أكثر صعوبة وموضوعاً بارزاً في اليمن في السنوات الاخيرة. ويحاول المهتمون بمسائل النظافة جاهدين متابعة النمو السكاني والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وتاثيرهما على الصحة العامة والسلامة البيئية، كما ان المهتمين بإدارة النفايات محبطون من تدهور مستويات التنمية والاستثمار واداء الخدمات التي تؤثر على رضا الجمهور والنفقات على حد سواء. "ان نقص الوعي يزيد من تدهور الوضع، ومع ذلك تعد الادارة الناجحة للنفايات حاجة اساسية لكل مواطن"، يؤكد وزير المياه والبيئة.

"إنني سعيد بأن شركات مثل أروى للمياه المعدنية ومجموعة "العالمية" وافقت على الفور على دعم حملة تنظيف حمام دمت، ان مثل هذه الاشارات الايجابية من القطاع الخاص تعكس الاهتمام بالوضع المتعلق بانتشار النفايات في الوقت الحاضر في اليمن، يجب ان ينظر الى النفايات على انها في الوقت نفسه مصدر يتمتع بمزايا اقتصادية تستقطب الاهتمام، فعلى سبيل المثال، تعتزم المانيا تنفيذ ما يسمى "دائرة مغلقة للمادة"، ويفهم من ذلك ان النفايات يمكن ان تبقى في اطار حلقة الانتاج والتوزيع والاستهلاك الاقتصادي، ويمكن استخدامها كبديل عن بعض المواد الاولية"، يقول السفير الالماني فرانك ماركوس مان. "كما انني سعيد بأن المانيا ملتزمة منذ سنوات عدة في مساعدة الحكومة اليمنية في مجال ادارة النفايات، حيث قامت المانيا بتمويل عدد من مشاريع التوعية الناجحة".

ويقول السيد عبد الوهاب المجاهد المسؤول في الصندوق الاجتماعي للتنمية: "إن مشاركة المجتمع تدحض مقولة أن إدارة التخلص من النفايات تعد مسؤولية الحكومة الخالصة. ان النفايات التي تترك في الاماكن العامة يجب ان لا يفهم منها انها خطر على الصحة العامة فحسب، انها في الوقت نفسه مسؤولية كل فرد في المجتمع. ان بيئة نظيفة ستساعدنا في تحسين الظروف المعيشية في اليمن". "من اجل ضمان استدامة هذا الجانب، يجب ان لا يشمل فقط المحافظة على البيئة، بل ايضا مراعاة التأثير الاقتصادي والعوامل الاجتماعية على حد سواء،على سبيل المثال توفير فرص عمل. ويعتمد اقتصاد حمام دمت على السياحة والزراعة، الا ان الوضع الحالي للنفايات لا يخدم هدفنا المتمثل في تشجيع السياحة في بلدنا، لذا فان من المهم بمكان دعم هذه الحملة، كما ان مجموعة "العالمية" تعتزم تنفيذ حملات مماثلة في في المدن والمواقع التاريخية في اليمن لتوعية المواطنين حول اهمية هذا الموضوع. وهذا يبين بوضوح مدى اهمية التخلص من النفايات وكافة النواحي المضرة بالحياة البشرية، وذلك في اطار اهتمامات مجموعة "العالمية" التي تهدف الى الترويج لليمن في العالم"، يقول السيد جمال عمر، المدير العام لفنادق "العالمية".

ان معرفة المواطنين والرغبة في تخصيص الوقت والجهد للقيام بحملات التنظيف وتقليل نسب النفايات يجب ان يتم تعزيزها. حتى في الاماكن التي تتوافر فيها حاويات لرمي النفايات، فان هناك سلوك عاماً لساكني المناطق للتخلص من النفايات في اقرب مكان يجدوه، كقنوات التصريف او المناطق المحيطة بتلك الحاويات. يبدو ان هناك نوعاً من النقص في وعي المجتمع، حيث أن السكان مستعدون لرمي النفايات حتى في الأماكن التي تخص جيرانهم، دون التفكير بعواقب ذلك على أفراد المجتمع الآخرين وعلى البيئة.

وكما يقول السيد جميل مرشد، المدير العام لشركة اروى للمياه المعدنية، فإن شركة اروى للمياه المعدنية سعيدة بأن تكون جزءاً من هذه الجهود الفريدة الرامية الى تشجيع المبادرات البيئية، وسواء تمت المحافظة على حمام دمت خالياً من النفايات او زيادة الوعي البيئي، فإن الجميع ينبغي ان يفكروا في البيئة وان يثقوا بشراكة المجتمع. نشعر بان هذه الحملة سوف تساعد على إقامة اتصال مباشر مع المواطنين المتأثرين بانتشار النفايات لغرض زيادة الوعي لمساعدة اجيال الحاضر والمستقبل على دعم ادارة النفايات من اجل بيئة نظيفة وصحية تستقطب الاهتمام من خلال دعمنا جميعا لمثل هذه الحملات".

يتطلع المشاركون الى تنفيذ حملة ناجحة، ويشكر السادة الوزراء ومحافظ الضالع مرة اخرى كافة المشاركين الذين ساهموا في خروج هذه الحملة الى النور، وهم يرحبون في الوقت نفسه بأي شريك يود الانضمام الى الحملة لاستعادة جمالية هذه المدينة.

* استشارية في وزارة المياه والبيئة

## مقاطـــع مـــنْ:

# «أصل الحكاية.. كما يرويها عبدالمرتجي البواب»

د. ياسين سعيد نعمان

المقطع السادس

كانت النقاشات التي خاضها عبدالمرتجي -بعد ذلك- طويلة ومعقدة لا يتسع لها المجال هنا.

ومع ذلك فهو يعترف أنه لا هو ولا غيره ممن حاورهم يمتلك جواباً جاهزاً لكيفية الانتقال إلى الديمقراطية في الظروف السياسية والاجتماعية التي يمر بها العرب.

فهو -كما يقول- لم يسمع في حواراته شيئاً مفيداً عن كيفية الانتقال إلى الديمقراطية، عدا ذلك الحماس المعبِّر عن تطلعات مشروعة، لكنه حماس يخفي قدراً هائلاً من الخيبة التي تغلغلت في النفس، حتى أن المتحدث لا يعرف إلى أين يتجه بحماسه: إلى الديمقراطية كهدف، ام إلى الخيبة كعنوان للمأزق؟

وهو يعرف أن الواقع العربي مجدب من التجارب التي يمكن أن يستعان بها لصياغة موقف كفاحي مناسب في هذا الصدد. فتجاربه هي تاريخ الحكم المستبد والفكرة المستبدة معاً.

إن الفكر العربي منقسم انقساماً خطيراً حول هذه المسألة. واكثر القوى حيوية في الساحة السياسية لم تكن تعترف بالديمقراطية كمنهج للحكم إلا عندما تجد نفسها مهمشة ومطاردة. لقد كان فكرها إزاء هذه المسألة الأهم في الفكر السياسي المعاصر مضطرباً ومشوشاً في أحسن الأحوال ومعادياً في عموم الحال، ولم تصحح موقفها السياسي منها إلا مؤخراً حينما وصلت جميعها إلى مأزق حقيقي بسبب إقصائها من المعادلة السياسية من قبل الأنظمة العسكرية أو المعسكرة المستبدة.

كان عليها، باختصار، ان تتعثر بالاستبداد القادم من الإتجاه الآخر لحركتها، لتكتشف جوهرها، وأن تبدأ من الصفر، وأن تجتهد في بناء موقف فكري حقيقي من الديمقراطية والحريات والتعددية السياسية والفكرية، وأن تنقح ايديولوجياتها بفرز الغث والسمين، وأن تجدد نفسها على قاعدة الإعتراف بأن الحقيقة غير محتكرة في انتاج بشري ما أياً كانت وجاهته، وأنها متنوعة ومتجددة كأي كائن حي.

وكانت الأوضاع العربية قد تبدلت كثيراً بعد ان دخل عنصر المال كلاعب رئيس في ميدان السياسة، وصار اللاعب رقم واحد في مواجهة الايديولوجيات ومشاريعها، واختطف منها بريق الكلمة واستحوذ على المبادرة، حتى أصبحت له كلمته في تقرير طبيعة الانظمة السياسية العربية من خلال التعبير عن رضاه او عدم رضاه عن نخب الحكم واسلوب تعاطيها مع القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية لبلدانها.

على أن هذا المال العربي، الذي راح يتحرك بفعالية في ميدان السياسة واصبحت له الكلمة المؤثرة في هذا الميدان، قد انقسم -كما يقول عبدالمرتجي- بين «ثوري» و«محافظ» تبعاً لتصنيف القوى التي سيطرت عليه. فـ«الثوري» تبخّر في حروب ومواجهات لا طائل منها، وكأنه كان يتبع في حركته مجرى موصلاً إلى حفرة لا قاع لها، تلتهم المال كما التهمت الشعارات من قبل. جزء منه تبدد في صراع كسر الإرادات مع الشعوب، وفي المعارك الوهمية فيما أُطلق عليه المشاريع النهضوية.

أما «المحافظ» فقد تعرض بالمثل لضغوط مماثلة، إلا أن النجاح الذي حققه في معارك كسر الإرادات مع المشاريع الأخرى كان قد فتح أمامه الباب على مصراعيه لترتيب أوراقه في كل الساحات التي امتد إليها، واستطاع ان يتسلل إلى داخل الاسوار المغلقة مستطلعاً وممهداً الطريق للتغيير الكبير الذي يشترطه رأس المال الاجنبي بعد أن غدا جزءاً منه. وراح يؤسس فكره الخاص، وأدواته الاعلامية المتنوعة التي حملته بهدوء إلى عقل المواطن العربي في ظروف الاحباط التي تبحث عن الهزائم وانكسار الثورات. وجرى بصورة متسارعة تسييل المشروع النهضوي في أرصدة مالية خاصة بزعامات الانظمة الاستبدادية والقوى التي تولت تصفية نخب الفكر الثورية واضطهادها؛ حتى حاصرها الجوع واليأس فلم تجد ما تبيعه سوى فكرها القديم.. تخلصت منه كما يتخلص الغريق من ملابسة ليتمكن من السباحة للوصول إلى الشاطئ.

ولما كان التوازن الطبيعي والبيئي ضروري للحياة، فقد حرص المختصون على هذا التوازن البيئي أن لا يختل، وذلك بالحرص على أن لا يتجاوز الفاقد من مخلوقات الله من الحيوانات والنباتات والهوام القدر المسموح به. وهذا ما حرص المختصون في مجال السياسة على تحقيقه فيما يخص الفكر، ولكن بدرجات مختلفة من إدراك هذه الحقيقة والتعامل معها في الواقع.

ولذلك فإنه عندما كان يصل هؤلاء إلى الشاطئ يُطلب منهم ان يعيدوا تمثيل دورهم القديم، تحت إشراف ورقابة محكمين، بغرض تحقيق قدر من التوازن المطلوب في هذا الميدان لحماية الفكر «المنتصر».

والحقيقة أن الفكر «المنتصر» لم يكن سوى الوجه الخامل للسياسة النشطة وآليتها العسكرية والمالية الهائلة للقوة التي كسبت المعركة في صراع القرن.

وكي لا تجد هذه الآلية نفسها وقد تعثرت في نفسها، فقد كان لابد من تنشيط هذا الفكر. ولتنشيطه كان لا بد من التلويح بالفكر النقيض في وجهه، وذلك بهدف إخراجه من سلبية الإعتماد على قوة الآلية التي ينام وراءها.

ولأن هذا «النقيض» أصبح بلا مخالب، وصار لا يتحرك إلا داخل خطوط حمراء لا يسمح له بتجاوزها، فقد أخذ هذا التوظيف يتجلى في حوارات غير متكافئة، غالباً ما تنتهي -تحت ضغط الظرف الخاص والعام- إلى إدانة هذا «النقيض المهزوم».. أي أن الهدف من ذلك هو إبقاء الإحساس بالتفوق عند منتسبي الفكر «المنتصر» حاضراً في كل لحظة.

ولذلك فإن المساحة الضبقة التي يُحتفظ بها للفكر النقيض «المهزوم» في صحفهم أو في إعلامهم او فعالياتهم المختلفة إنما تستهدف إبراز الفكر «المنتصر» على خلفية الحالة البائسة التي يعيشها الآخر. وصار حاله من حال اصحابه: مجدولاً في حبل غليظ، مع حاجة هؤلاء الاصحاب إلى الأمن والأمان.

وليس مهماً بعد ذلك من يستخدم هذا الحبل، أو من هي اليد الممسكة بالانشوطة، أو كيف، أو لأي غرض يستخدم. فمعايير التغيير التي يعترف بها العالم الآن سهلت -دون شك- مهمة هؤلاء في عرض حاجتهم داخل طروحات منقحة وطبعات معدلة من الفكر القديم.

اما اولئك الذين اختبأوا داخل جحور مظلمة بانتظار تغيير العالم، كما يرى عبدالمرتجي، فقد خرجوا للإنتقام، بعد أن توقف بهم الزمن عند نفس النقطة التي شهدت آخر معاركهم السياسية مع هذا المشروع في أوج صخبه. واصلوا معركتهم في نفس هذه النقطة، وبنفس الأسلحة والعقلية المهترئة التي عفا عليها الزمن، لتصفية حسابات قديمة، غير مطمئنين إلى المستقبل الذي ينتظرهم تحت الزعامة الجديدة التي قاتلت نيابة عنهم.

---

### ابناؤها بانتظار دورهم في اعياد الوحدة

# الجوف.. المحافظة المنسية.. مشاريع متعثرة.. اهمال.. ولا شيء سوى الفساد عنواناً

■ الجوف - مبخوت علي:

تظل محافظة الجوف، النائية، بعيدة عن مشاريع البنية التحتية، وبعيدة ايضاً عن أعين الرقابة..

قيادة المحافظة مثلت الدور السلبي في عدم متابعة الكثير من المشاريع التي تحولت إلى مشاريع متعثرة، بحسب رسالة وزير التخطيط السابق احمد محمد صوفان، التي وجهها إلى محافظ المحافظة رئيس المجلس المحلي، عبر فيها عن أسفه لإبلاغ المحافظ عن تعثر عدد من المشاريع المعتمدة من مشروع الاشغال العامة. وقال انه تعثر تنفيذ تلك المشاريع لعدد من الاسباب، أهمها عدم مساهمة المستفيدين، وان ذلك سيؤدي إلى عدم الاستفادة من المبالغ المخصصة للمحافظة.

وقالت الرسالة إن هذا يخل بالتزامات بلادنا الدولية أمام الممولين والمانحين.

صوفان دعا في رسالته بتاريخ 12/21/ 2005م المحافظ إلى تحاشي الوقوع في اشكاليات من هذا النوع، ولأجل ذلك طلب منه التوجيه إلى المختصين بسرعة انهاء هذه المسألة وأنه في حالة مزيد من التأخير، سيقوم المختصون في مشروع الاشغال العامة بالتنسيق مع المستفيدين لاختيار مشاريع بديلة في نفس المديرية والمحافظة والتي يرون انها قابلة للتنفيذ والاستمرار ومكتملة شروط ومعايير المشروع.

### 26 مشروعاً متعثراً بأكثر من مليون وثلث المليون دولار

وقد بلغ اجمالي المبالغ للمشاريع الممولة من قروض البنك الدولي وتعثر إنزالها في المناقصات حوالي (730.000) دولار.

بينما بلغت قيمة المشاريع الممولة من قروض الصندوق العربي للانماء والتي تعثر انزالها في مناقصات حوالي (625.000) دولار ومجموع تلك المشاريع مجتمعة بلغ 26 مشروعا، اغلبها مشاريع تعليمية وصحية ومياه.

### مشاريع مهملة وبنية هالكة

تفيد المعلومات المؤكدة، بتعثر مشروع صيانة الخط الاسفلتي الوحيد الذي يربط الحزم بصنعاء والذي نفذ قبل اكثر من 12 عاماً على نفقة إحدى دول الخليج.

يحاول المرء ان يمر جاهداً في طريق اصبحت سيئة مليئة بالتشققات، وجرفت مياه السيول الكباري والعبارات، واصبحت الطريق شبه مقطوعة، وطوال هذه المدة (12 عاما) لم تكن هناك صيانة او متابعة رغم ان ارصدتها عشرة ملايين ريال كل عام للصيانة.

ومثله الطريق الاسفلتي الثاني الذي يربط الحزم بمديرية أرحب -محافظة صنعاء- وهي طريق زراعية، وبدأ العمل عليه قبل عشر سنوات إلا أنه بسبب عدم المتابعة، وتهرب المقاول توقف العمل منذ ما يزيد عن اربع سنوات ولم يتم منها الا ثلاثة كيلو مترات فقط.

الكهرباء لا تتجاوز خدماتها 6٪ من سكان المحافظة، ومع ذلك تعثر مشروع إنارة مدينة الحزم الذي سبق وأعلن عنه قبل زمن.

### حتى وعد الرئيس لم ينفذ

حينما زار الرئيس المحافظة قبل اربع سنوات وضع حجر الاساس لبناء كلية المجتمع وعد الرئيس بانجاز المشروع، الا انه وحتى الآن لم يتم شيء.

المحافظة ليس فيها سوى سدين فقط مع أنها منطقة زراعية بالكامل، وتوجد فيها اربعة اودية هي: مذاب، الخارد، العولة، وخب.. وعلى رأس تلك الاودية سد ريدان الذي يستفيد منه اكثر من 100 الف نسمة ويقوم الأهالي في كل موسم بجمع مبالغ مالية لاصلاحه ، ثم تأتي مياه السيول القوية، لتجرفه، مما يكبد الأهالي خسائر سنوية.

يحدث ذلك برغم أن اعتمادات بناء السدود موجودة لكنها لم تر النور حتى اللحظة.

### المقاول في مبنى الغرفة التجارية، ومدير الغرفة في المنزل

قبل فترات الانتخابات، يعلن عن البدء بتنفيذ سفلتة مدينة الحزم (الشوارع الصغيرة)، لا يستمر العمل الا فترة زمنية بسيطة ثم يتلاشى.

وقبل ستة اعوام استكمل مبنى الغرفة التجارية بالمحافظة، الا ان استلامه تعثر، ليستوطنه المقاول بحجة عدم تسديد المبالغ المتبقية له والتي تقدر بـ3 ملايين ريال.وهو الأمر الذي اضطر رئيس الغرفة التجارية للعمل من منزله وحمل الختم «سفري» في جيبه.

والأمر المحزن أن قيادة المحافظة لم تحرك ساكناً حتى الآن، وكأن كل شيء على ما يرام.

### 20 بئراً محفورة بدون مضخات وانابيب

هذه هي الجوف البعيدة عن انظار القيادات العليا، المهملة من قياداتها الدنيا..

ويتحدث الشيخ علي العجي -رئيس لجنة الشؤون الاجتماعية بالمجلس المحلي بالمحافظة- عن المشاريع المتعثرة التي يؤكد أنها ليست قليلة ليمكن السكوت عنها مع زحمة التنفيذ.. ويشير إلى بعضها حيث يقول: تعثر انشاء سكن للمدرسين في مدرسة النجاح مديرية الخلق التي انجزت مناقصتها في العام 2001م. كما تعثر العمل في استكمال مشروع السوق الجديد والمتوفر حتى الآن هو بئر وخزان مياه، بينما تعثر نزول المضخة مع الانابيب حتى اليوم، ومشروع المقشب هو الآخر تعثر بعد توقف الحفر عند (60) متراً فقط.

مصادر محلية في المحافظة تشير إلى تعثر حفر اكثر من عشرين بئراً ارتوازية، كان قد تم البدء بحفرها، وبنيت في بعضها خزانات الا انها بدون مضخات وانابيب حتى اليوم.

### 60 وحدة صحية مستكملة بدون تشغيل

كما تفيد تلك المصادر أن اكثر من 60 وحدة صحية تعثرت بعد استكمال البناء فيها منذ عدة سنوات، والسبب هو عدم وجود الكادر والتجهيزات، برغم استلام مبالغ مالية لتشغيلها وتوظيف الكادر وحراسة واعتمادات اخرى.

ابناء الجوف يبحثون عن كفاف العيش وبعض المدارس والوحدات الصحية والسدود والوحدات الزراعية والارشادية إلا أن هناك القليل وهم المسؤولون يبحثون عن حياة أخرى، يغريهم في توسيعها عدم اهتمام الجهات المسؤولة.

ربما أن الجوف بعيدة، وربما أنها منسية كما يفضل ابناؤها تسميتها بالمحافظة المنسية..

المهم الآن، ان ابناءها يحلمون بشيء واحد، يمكن استنتاجه من سؤالهم الملح:

متى سيحل دور الجوف في طابور اعياد الوحدة، لتستأنف مشاريعها المتعثرة؟!

هو حلم كبير، لكنه قد يكون حلاً وحيداً لانهاء آلامها.

---

### استمرار سياسة اللامبالاة والتواطؤ من قبل الجهات المعنية بالتجارة والاستيراد

# مواد سامة ومنتهية تجتاح السوق اليمنية

■ فؤاد الربادي

حذرت مصادر اقتصادية عليمة من مغبة الاستمرار في سياسة اللامبالاة والتستر اللتين تمارسهما الجهات المختصة بعملية التجارة والاستيراد والتي سيتحمل تبعاتها ويدفع فاتورتها اقتصاد البلاد وابناؤه.

وتأتي هذه التحذيرات كرد فعل نتيجة الفوضى والعبث اللذين يعيشهما سوق التجارة في اليمن وما تسبب عن ذلك من إغراق للسوق بشتى أنواع السلع والمواد الاستهلاكية المهربة والمنتهية والسامة.

فمن تجارة السلع الغذائية المنتهية والتي شارفت على الانتهاء، التي تعج بها ارصفة وجولات الشوارع، مروراً بتجارة الادوية المنتهية، هي الأخرى، وصولاً إلى استيراد وتداول المواد المحرمة والسامة.

ومع أن تجارة هذه المواد تعد ظاهرة قديمة إلا أنه حتى الآن لم تتضح بعد ملامح السياسة المتبعة من قبل الجهات الخاصة لمكافحتها او على الأقل الحد منها، خاصة بعد التغيير الوزاري الجديد وبالذات في الوزارات التي تم تغيير وزرائها بآخرين، لم يشغلوا المنصب من قبل.

وفيما عول كثير مراقبين على وزارات «الزراعة، الصحة، الصناعة» عمل ذلك على اعتبار أن بعض الوزراء -حسب ماوصفتهم الحكومة- يتمتعون بالشبابية والمهارة، إلا أنهم على ما يبدو زادوا الطين بلة او كما قال المثل: «ديمة خلفنا بابها».

والراجح أن شبابيتهم ومهارتهم لم تظهر سوى تفننهم وتكتيكهم لاساليب التمويه والتستر على ما يريدون تمريره من الصفقات التجارية من هذه المواد.

ذلك واضح والأكثر وضوحاً حالة التكتم الشديد الذي يرافق احتمال وجود مرض انفلونزا الطيور في اليمن، حيث شهدت عدد من المناطق اليمنية نفوق أعداد كبيرة من الطيور لم تكشف الاجهزة الحكومية عن سبب ذلك.

وعلاوة على ازدياد المخاوف من انتشار هذا الوباء الذي اجتاح عدداً من دول العالم خلال الآونة الاخيرة، ثمة امور اكثر خطورة تحدث على مرأى ومسمع الجهات المعنية ذاتها، حيث دخلت البلاد قبل شهرين تقريباً مواد سامة ومحرمة.

وبحسب المعلومات أن كمية تبلغ (223.874) كيلو جراماً من مركزات أعلاف الدواجن المحرمة والسامة قد دخلت البلاد بتواطؤ من قبل وزارة الزراعة، فيما تبذل الوزارة ذاتها جهوداً سرية حثيثة لتمرير الكمية المتبقية منها والتي تصل (191) كيساً من هذه الاعلاف.

وعلاوة على احتواء هذه الاعلاف على دهون الخنزير المحرمة وفق الشريعة الاسلامية فإنها تعد مواد ذات سمية شديدة بسبب احتوائها على مادة «الديواكسين» الكيميائية، تسبب هذه المادة: الاصابة بالسرطان، ضعف المناعة، اعتلال الجهاز العصبي، تشوه الاجنة، أمراض الكبد وغيرها من الامراض القتالة.

الغريب أن رسالة المفوضية الاوروبية التابعة للإتحاد الأوروبي الموجهة لسفارة بلادنا في بلجيكا (البلد الذي تم استيراد مركزات الاعلاف منها) حذرت من ان هذه الاعلاف تحتوي على دهون الخنازير المحرمة في الشريعة الاسلامية وتلوثها بمادة الديواكسين الخطيرة.

لكن الأمر الاغرب من ذلك ان تم خلط (200)طن من الاعلاف الاخرى بهذه المركزات الملوثة وتم انتاجها بعبوات جديدة بعيداً عن انظار الاجهزة الرقابية ومن ثم توزيعها على مختلف محافظات الجمهورية.

وفي هذا الموضوع كانت جمعية حماية المستهلك قد كشفت عن وجود هذه المواد في بلادنا بكميات كبيرة، استوردتها «شركة الفلاح ومشروع قاع شرعة» في شهر مارس الماضي؛ الامر الذي استدعى الجمعية رفع دعوى قضائية لدى محكمة غرب الامانة، ضد كل من وزارة الزراعة والموارد المائية، والهيئة اليمنية للمواصفات والمقاييس وضبط الجودة وشركة الفلاح للدواجن، الجهتين الاولى والثانية، بسبب المسؤولية التقصيرية في اداء واجباتهما المناطة بهما قانوناً، والجهة الثالثة «شركة الفلاح» بسبب مسؤوليتها المباشرة في استيراد هذه المركزات، بموجب قانون احكام المرافعات والقانون المدني النافذين.

وكانت الجمعية قررت رفع الدعوى حالما تأكدت عدم نية الجهات الثلاث تحمل مسؤوليتها تجاه هذه الاعلاف وتباطؤ وزارة الزراعة في التعامل معها، وان الاجراءات التحفظية على الاعلاف الملوثة من قبل الوزارة لا تمثل سوى نسبة بسيطة من الكميات التي دخلت البلاد -حسب ما جاء في البلاغ الصحفي الذي اصدرته الجمعية.

وكانت المحكمة المذكورة، استناداً إلى عريضة الدعوى، اصدرت في الـ20 من مارس الماضي امراً قضائياً بمنع بيع هذه المركزات والاعلاف التي اضيفت إليها، ومنع اتلافها أو دفنها منعاً باتاً، حتى يتم الفصل في الدعوى المرفوعة.

والراجح أنه حتى يتم الفصل في الدعوى، تكون هذه المواد وغيرها، التي ستأتي تباعاً بطرق شرعية وغير شرعية، قد تم توزيعها واستهلاكها؛ طالما والجهات المعنية بمثل هكذا قضايا شديدة البطء، إن لم تكن هي من تقوم بالتسهيلات اللازمة لدخولها.

## معلمات «سمية»

### (تتمة الصفحة الأولى)

وفي الإطار ذاته، شكت لـ«النداء» هاجر اللهبي وهي إحدى المعلمات العاملات في المدرسة، من تلقيها تهديداً من شخص مجهول، ورقم مجهول قام بتهديدها بإنه سيسحبها وزميلاتها إلى الأمن القومي، إذا لم يتوقفن عن معارضتهن لسياسة الادارة.

يذكر ان المديرة الجديدة نقلت إلى مدرسة «سمية» بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي الحالي.

## «الحاكم» يعلن

### (تتمة الصفحة الأولى)

مصدر في اللقاء المشترك قال ان الحزب الحاكم يحاول أن يجر اطراف المعارضة إلى صراعات بينية بمثل تلك الاخبار التي ينشرها بين الحين والآخر، والتي كان اخرها ايراد موقع «المؤتمر نت» خبراً عن الشيخ عبدالمجيد الزنداني، قال الموقع ان مصادر قالت له إن الزنداني وفي محاضرة له مع طلاب جامعة الايمان، اشار إلى طلب حزب الاصلاح من الجامعة الاشتراك في الحملة الانتخابية للمشترك، إلا أنه رفض، وقال ان الانتخابات الرئاسية القادمة لا يجب مساندتها إلا وفق رؤية شرعية واضحة ستبنى على المرشح المعلن عنه.

وأورد الموقع قولاً للزنداني ضمن السياق قال: «نحن ليس لدينا خلاف على من يكون رئيس الجمهورية مادام يحتكم لكتاب الله، وإن كنا لا نرى في الرئيس الحالي ما يدعو للتخلي عنه».

ونفى مصدر مقرب من الشيخ الزنداني لـ«النداء» علمه بتلك التصريحات، وكان الشيخ الاحمر قال لموقع «العرب اون لاين» ان مقولة «ترشيح علي عبدالله صالح او الفوضى» مقولة تخص اعضاء الحزب الحاكم، مع تأكيده على أنه والرئيس شيء واحد. وعلمت «النداء» ان الشيخ الاحمر لم يناقش مع قيادات المشترك مرشح الرئاسة القادم منذ عودته من المملكة العربية السعودية، قبل اسابيع.

وفيما يبدو المشهد غامضاً لاحزاب المشترك في اختيار مرشحهم للرئاسة، اكتفى محمد قحطان بالقول لـ«النداء» ان المشترك وحتى الآن لم يناقش هذا الامر على طاولته. وقال: «لم نبحث عن الاسم»، إلا أنه ترك المسألة معلقة حين اشار إلى أن كل الاسماء التي تقدمت للترشح قد تكون متاحة امامهم، وفضل الحديث عن الامر «عندما يأتي ميعاده» إلا أنه أكد ان الاختيار النهائي سيكون للمجلس الاعلى لاحزاب المشترك.

وأعلن المؤتمر الشعبي العام ان اجتماعاً سيعقد للجنة العامة اواخر يونيو لاختيار مرشح الرئاسة، الذي تؤكد الاخبار والتصريحات لقيادات الحزب أنه لن يكون غير الرئيس علي عبدالله صالح، بحسب تصريح سابق لرئيس دائرة الاعلام طارق الشامي الذي اكد ان حزبه لن يشارك في الانتخابات الرئاسية إذا رفض الرئيس الترشح.

مصادر في المشترك اكدت لـ«النداء» الاسبوع لماضي المنافسة في الانتخابات الرئاسية بمرشح متفق عليه، وقالت إنه سيكون على طاولة البحث خلال الاسبوعين القادمين وسيعرض على أجهزة وهيئات المشترك لاقراره بصورة نهائية.

إلى ذلك فإن مصادر ابلغت «النداء» عن عدم رضى الرئيس لما وصلت إليه المرحلة الراهنة للمشترك، لا سيما التصريحات الاخيرة للشيخ عبدالله بن حسين الاحمر وقبلها تصريحات نجله الشيخ حميد الاحمر.

واكدت تلك المصادر ان الرئيس شن هجوماً على الشيخ الاحمر اثناء لقائه بقيادات حزبه في محافظة عدن السبت الماضي. إلا أنه لم يتسن لـ«النداء» التأكد من ذلك نظراً للحرص الذي ظهرت عليه قيادات الاحزاب المختلفة خوفاً من الوقوع في ورطة تصريحات جديدة.

## مشروع الذمة

### (تتمة الصفحة الأولى)

رئيس الجمهورية وتختص باستقبال ومتابعة وفحص وتحليل قرارات الذمة للفئات المشمولة بهذا القانون.

وتقول المادة المضافة (12) إنه إذا تبين للهيئة من خلال فحص إقرارات الذمة المالية وتدقيقها وجود أدلة واضحة على إثراء غير مشروع فيحق لها أن تأمر بمنع الشخص المعني من التصرف بأمواله واموال اولاده القصر كلها خلال ستين يوماً ابتداء من اليوم التالي لصدور الامر، وإذا لم تتخذ الهيئة اجراءاتها تلك خلال هذه المدة اعتبر هذا الامر باطلاً.

ويوجب مشروع القانون على الفئات المشمولة فيه تقديم إقرار بالذمة المالية لما يملكه وزوجه وأولاده القصر من اصول واموال ثابتة ومنقولة خلال ستين يوماً من تاريخ صدور القانون أو من تاريخ دخول الشخص في اي الفئات الخاضعة لأحكامه على ان تقدم تلك الاقرارات إلى الهيئة المختصة.

وكان المشروع المقدم من الحكومة من (13) مادة واربعة ابواب، فيما اضافت اللجنة اليه (23) مادة جديدة، وباب واحد واربعة فصول واجرت تعديلاتها على خمس مواد. واقرت شطب (3) مواد.

ويهدف المشروع إلى تعزيز الثقة بأجهزة الدولة وافرادها باعتماد اساليب واجراءات تكفل حماية المال العام وصون كرامة الوظيفة العامة وأغراضها، كما سيهدف إلى مكافحة الاثراء غير المشروع والتصدي للكسب غير المشروع والحد من العبث بقيم واخلاقيات الوظيفة العامة، إلى جانب الرقابة على كل من يتولى وظيفة عامة ذات صلة بإعطاء القرار في الجوانب المالية والادارية.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

## حماية المستهلك

### (تتمة الصفحة الأولى)

وحول مساءلة الحكومة البلجيكية لوزيرها المختص عن تصدير الشحنة فيما الجهات المسؤولة في بلادنا عند إدخالها لم يتم مساءلتهم أو محاسبتهم، قال المقطري: توجد عندهم دولة وقانون ومؤسسات والكل معرض للمساءلة ولا أحد فوق القانون، بينما في بلدنا لا دولة ولا قانون ولا مؤسسات ولا تستطيع مساءلة ابسط موظف».

وأرجع عدم تعامل وزارة الزراعة مع جمعية حماية المستهلك إلى تخوف من كشفهم وفضح تقصيرهم في واجباتهم في الحفاظ على حياة المستهلكين.

واعتبر عدم نشر وسائل الاعلام الرسمية لحكم محكمة شرق الأمانة بأنه نوع من التستر والقصور لعدم إبلاغ المستهلكين بخطورة هذه المركزات كما عدها متواطئة الامر، الذي يجب معه إشراكها في القضية المنظورة لدى المحكمة وكانت المحكمة قضت الاسبوع الماضي بمنع بيع مركزات اعلاف الدواجن المحتوية على دهون الخنازير والملوثة بالدايوكسين الخطير والاعلاف المضافة إليها مركزات الدواجن.

يذكر أن مجلس النواب كان قد ناقش سنة 1999 قضية إدخال حاويات محملة بكميات كبيرة من مركزات اعلاف الدواجن البلجيكية والهولندية لا تتوفر عنها أي بيانات او معلومات تؤكد خلوها من الأمراض. وأوصى البرلمان الحكومة آنذاك بمحاسبة المتسببين في إدخالها وإرجاعها إلى البلد المصدر، وعدم إدخال أي منتجات او سلع من الخارج مالم تتضمن البيانات اللازمة كبلد المنشأ وتاريخ الصنع والانتهاء والصلاحية وشهادة الصحة والجودة والعمل على صناعة مركزات أعلاف الدواجن محلياً نظراً لتوفر المواد الخام.

فيما وزارة التجارة والتموين -سابقاً- أصدرت في ذات العام قراراً وزارياً بمنع استيراد مركزات أعلاف الدوجن ذات المنشأ البلجيكي.

## ضبط كميات

### (تتمة الصفحة الأولى)

واضافت أن المستودعات التي ضبطت فيها تلك الكميات منتصف هذا الشهر تتبع الوكيل المعتمد في اليمن لهذه الأصناف وهو تاجر أدوية ويعمل في وزارة الصحة وكان مديراً لإدارة المشتريات بصندوق الدواء، الذي اغلق تلافيا لفضيحة القرب الملوثة في 2004م. واشارت إلى أن التحقيق في القضية اخذ مساراً آخر بعد تدخل جهات طبية.

واكدت مصادر «النداء» أن وكيل مثبت الاسنان أفاد أثناء التحقيق أن الشركة المصنعة للمثبت لا تضع عليه تاريخ الصلاحية، وأنه لجأ إلى طباعة تاريخ الصلاحية إثر ارجاع المثبت من الاسواق كونه لا يحمل تاريخ انتاج وإنتهاء.

وقالت المصادر إن الهيئة العليا للأدوية صادقت على أقوال الوكيل وقالت إن المثبت لا يحمل تاريخ إنتاج وإنتهاء، إذ ان الوكيل تواصل مع الشركة المنتجة. وزعمت وجود مراسلات تؤكد عدم اعتراض الشركة المصنعة على قيام الوكيل في اليمن بطباعة تاريخ الصلاحية على المثبت، فيما استنكرت جمعية حماية المستهلك الاجراءات المتخذة والتي وصفها نائب رئيس الجمعية فضل منصور بـ«التستر» على عملية الغش والتزوير وقال إن استحداث تاريخ صلاحية على السلع يعد غش وتزوير وفقاً لقانون مخالف المواصفات والمقاييس.

وأوضح لـ«النداء» أن الفقرة (1/88) من قانون المواصفات الخاصة ببطاقة البيانات تنص على منع دخول اي سلعة إلى البلد مالم تكن تحمل جميع البيانات المتمثلة بتاريخ الانتاج والانتهاء والبلد المصدر والشركة المصنعة والمواد الداخلة في تركيبتها والمستورد. وقال إن تزويد السلع ببيانات جديدة يعد مخالفة، وفي حالة تزوير بيانات فهي جريمة وتصنف ضمن قضايا الغش خاصة عندما يكون التزوير في تاريخ صلاحية السلع المنتهية.

واستغرب نائب رئيس الجمعية الطريقة التي دخلت بها هذه السلع إلى اليمن، وهي لا تحمل تاريخ الصلاحية. وأكد إن المسؤولية تقع على الهيئة العامة للمواصفات والمقاييس، والجمارك، والهيئة العليا للأدوية، ووزارة الثقافة لعدم رقابتها على المطابع. وعلمت الصحيفة أن المطبعة التي ضبطت في مستودعات وكيل دواء مثبت الاسنان تم تأجيرها من إحدى المطابع في امانة العاصمة مع احد الفنيين.

وأفادت أن عينة من دواء «مثبت الاسنان» ارسلت إلى المختبر المركزي التابع لوزارة الصحة لفحصها.

## الآنسي يبدأ

### (تتمة الصفحة الأولى)

الذي انتقد بعض الاصوات الناظرة إلى التوجهات والمواقف الرئاسية بنظرات تشاؤمية سوداء والمزايدة في اتجاه المعارضة لأجل المعارضة لا اكثر.

وبعد أن اعترف الآنسي بوجود اختلالات في منظومة حماية المال العام، قال انهم في السلطة «لا يتسترون على الفساد، مشيراً إلى أن الحديث عنه أو الإقرار به ليس عيباً أو محرماً.

وانتقد الآنسي من وصفهم بالمعارضين الذي قال إنهم يتعاطون مع الفساد من منظور سياسي بحت وإضفاء بعض المشروعية على موقفهم في مناخ دولي يشجع هذه التناولات -حد وصفه.

الآنسي وهو مكلف بملف الهيئة الوطنية المستقلة لمكافحة الفساد التي يُنتظر إصدار قانون بإنشائها، قال ان اليمن من الدول التي سجلت سبقاً على مستوى المنطقة بالتصديق على اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد، تزامنت مع تنفيذ عدد من الانشطة والفعاليات خلال الفترة الماضية لمواجهة الفساد، والتي في مقدمتها تشخيص الاختلالات في منظومة حماية المال العام ومكافحة الفساد ودراسة الاسباب واقتراح المعالجات المناسبة.

يذكر أن (140) دولة وقعت على اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد، فيما صادقت عليها فقط (20) دولة من بينها ست دول عربية هي اليمن ومصر والاردن والجزائر وليبيا والامارات.

## 30 مليون

### (تتمة الصفحة الأولى)

الدوائر الحكومية وبعض ضعفاء النفوس، إما بالبسط وإما بالبناء من دون وجه حق شرعي او قانوني.

وذكر التقرير ان ارض الاوقاف الواقعة خلف المشروع السعودي بالمعلا تم الاستيلاء عليها من قبل بعض القضاة بالرغم من وجود احكام نهائية بانها اراضي وقف.

وكذا قيام «المساحة العسكرية» والمجالس المحلية واللجنة العليا لمعالجة قضايا الاسكان بالاستيلاء على ممتلكات الاوقاف.

وأشار التقرير إلى أن تشغيل المشروع الاستثماري المسمى «فلل العقبة» في عدن يخالف بنود الاتفاق بين وزارة الاوقاف والمستثمر ويخالف شروط الواقفين ومصلحة الوقف بالرغم من قيام الوزارة بدفع (150) مليون ريال لهذا المشروع ولم تستفد منه ولم تستعد ما دفعته.

واعتبر التقرير الاستيلاء والبسط على أرض الاوقاف من خلال البناء على سطوح ومحلات وأعيان الوقف او انتهاك حرمة المساجد والمقابر والسطو عليها وإقامة مساكن عشوائية ومشاريع استثمارية والتحايل على مشاريع الاوقاف الاستثمارية من قبل المستثمرين، يتم بتواطؤ من مكتب الاوقاف.

واوضح التقرير أن مشاريع الاوقاف المعرضة للنهب والسطو من قبل متنفذين اهمها مشاريع: فلل العقبة، محلات القاهرة، الغدير السياحي، مشروع الاستثمار في شارع السبيل، ومشروعا مسجدي العجل و عائشة – خور مكسر.

كما أوضحت اللجنة أن اغلب وثائق الاوقاف موجودة في مصلحة اراضي وعقارات الدولة ومحكمة الاستئناف في عدن وأنه يتم التفريط بها والتساهل من قبل موظفي الأوقاف الأمر الذي يؤدي إلى ضياعها.

## الصحافة والحكومة

### (تتمة الصفحة الأولى)

حرية الرأي والتعبير، وأما من جهة الحكومة فربما كان اهمها هو الاعلان عن هذا اللقاء واستعداد الحكومة للعمل مع الصحفيين لتحقيق ذلك.

إذ من خلال ذلك الاعلان، تسعى الحكومة لتجميل صورتها لدى المنظمات الدولية المانحة التي اعلنت وضع بند «حرية الصحافة» و«حقوق الصحفيين» كشرط اساسي للدعم، وليس ادل من ذلك شروط صندوق تحدي الألفية، الذي اخرج اليمن من دعمه، وقبله كان البنك الدولي، اشار إلى ذات المعنى لاعوام طويلة خلت.

رئيس الوزراء الذي ادرك جيداً معني التصالح مع الصحافة لتلقي الدعم يبدو أنه سيعجز عن تحقيق ذلك حينما يتعلق الامر بجهازي الامن السياسي والأمن القومي اللذين يتبعان مباشرة رئاسة الجمهورية، وليس له عليهما سلطان الا الإلتماسات التي يعتقد ان لا جدوى لها أمام ذينك الجهازين، فهما فيما يبدو قد عقدا العزم على السير قدما نحو ارهاب الصحافة والصحفيين دون وضع اي اعتبار لإصلاحات الحكومة وسعيها لتقليل الخسائر.

ليس تجنياً على أحد القول بما سبق فالأنباء التي تصلنا عن باجمال أنه يستاء كثيراً من التصرفات التي يقوم بها الجهازان في مواجهة الصحافة، لا سيما تلك التي تتناقض مع توجهات حكومته، إلا أن المعروف أن لا حيلة بيد باجمال إلا طرق بعض تلك المواضع كلما تسنى له الجلوس مع الرئيس، وهي حيلة كثيراً ما تواجه باللامبالاة.

وإن حصل على وعود فإنها لا تستمر اكثر من فترة استرضاء، فإذا ما وجد احد ذينك الجهازين فرصة إذلال او مواجهة مع الصحافة فإنها تتحول من توجيهات إلى مجرد كلام فارغ.

ولقد نشر موقع «نيوز يمن» تصريحات لمصادر في تلك الاجهزة الامنية إثر توجيهات باجمال بالتحقيق في قضية أمين عام النقابة ورئيس تحرير صحيفة «الوسط» مفادها أن لا دخل للحكومة بما تقوم به تلك الاجهزة التي تعلم اكثر مما تعلمه الحكومة.

وعلى ذلك فإنه يتضح مدى الفجوة القائمة بين ما تسعى اليه الحكومة لتجميل وجهها امام ما قطعته من وعود لتلك المنظمات الخارجية، لأجل استئناف معوناتها، وبين جهازي امن، لا قانون امامهما الا انتهاك القانون حتى ينسجم ذلك مع الاسمين اللذين يتوشحهما «سياسي، قومي».

إن على باجمال ان يو اجه اعباء اضافية امام محاولاته لاستدرار تلك المعونات الخارجية، وتتمثل تلك الاعباء، بمحاولة الوصول إلى أرضية متفق العمل عليها مع تلك الاجهزة، قبل أن يبحث عن تلك الارضية مع نقابة الصحفيين.

البقاء لله

تعازينا الحارة وعظيم مواساتنا للاستاذ

احمد حسان حسن

بوفاة المغفور له

بإذن الله تعالى والده

للفقيد الرحمة والمغفرة ولاهله

وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

الشيخ عبدالجليل قائد حسن،

القاضي احمد عبدالغفار،

د. علي البريهي، د. محمد ثابت العسلي،

أ. عبدالقاهر العسلي، فؤاد حسن قائد،

عبدالوهاب قائد المحامي، وعبدالعليم مقبل

**في الطابق الخامس بديوان وزارة الصحة، يحمل المكتب المجاور لمكتب وزير الصحة «يافطة» كتب عليها: «الشؤون القانونية»، لكن مهمته معطلة، في قضايا مزوري ومهربي الأدوية، لغياب القوانين المتعلقة بهذه التجارة القاتلة، فيما جماعات تزييف الأدوية تحرص على تطبيق «قانونها» المتمثل بإغراق الصيدليات بآلاف العقاقير والأقراص الدوائية الفاسدة والمغشوشة والمزورة. هكذا يبدو المشهد: تغيب الصحة لتحضر السموم!!**

■ تحقيق: بشير السيد
basheralsaeed@yahoo.com

## رئيس لجنة الصحة في البرلمان: الأجهزة التنفيذية مُختلة

# تغيب الصحة لتحضر السموم!

يعاقب المرضى في بلادنا بالموت او الطريق إليه، وفقاً لهول كمية السموم المزدحمة على رفوف الصيدليات والتي تتوارى خلف مسميات دوائية.

تقول الدراسات ان حجم الادوية المغشوشة الفاسدة والمزورة والمهربة في بلادنا تمثل ما نسبته ٥٠٪ من اجمالي كمية الادوية الموجودة في الاسواق، وأن ٦٠٪ من الادوية الموجودة دخلت البلد عن طريق التهريب و يبلغ حجم الادوية المستوردة بطرق غير رسمية ما بين (٣٧-٥٠٪) من حجم المعروض الكلي.

إن نشاط التجارة القاتلة لم يصل إلى هذه الأرقام بين عشية وضحاها.. لقد اجتازت مراحل زمنية تمتد إلى عقدين ماضيين بدأ بما يعرف بتجارة الشنطة، إلى قيام جماعات تزييف الادوية بإغراق الصيدليات بالأدوية الزائفة التي غالبيتها تصنع في دول شرق آسيا، وهذا يقودنا إلى احتمالين: الأول أن تجارة الموت ربما حظيت وتحظى برعاية ومباركة المسؤولين على سلامتنا!! وهذه خيانة وطنية وجريمة في حق الشعب.

والثاني أن هذه التجارة استطاعت ان تنمو وتستفحل أمام عجز الاجهزة التنفيذية في وزارة الصحة والداخلية ومصلحة الجمارك طوال تاريخ هذه التجارة.

ومن المؤكد ان الاحتمال الاول هو الأقرب للفساد الواقع، فـ«المال» يسيل اللعاب، وتنبت له الانياب، والمخالب الشرهة للفتك حتى ولو كان بالمرضى، الذين لا ذنب لهم سوى تألمهم من داء ألم بهم. وهو السبب نفسه (المال) الذي جعل الحكومة مشغولة بالقروض والاستثمارات النفطية و....الخ، حد تعبير رئيس لجنة الصحة والاسكان في البرلمان، الدكتور نجيب سعيد غانم.

### يضربون الذيل ويتركون الرأس

ويلحظ من خلال اداء الاجهزة الضبطية (الصحة والأمن) في الاشهر الثلاثة الماضية انها اقتصرت في عملية الضبط على العاملين فقط، فيما يظل اصحاب وملاك التجارة القاتلة طلقاء. انها الوسيلة التي تلجأ اليها هذه الاجهزة لإزالة الشبهة عنها، إن لم يكن احد اساليب الارتزاق، وهكذا يصير العامل كبش فداء.

رئيس لجنة الصحة بمجلس النواب الدكتور نجيب غانم، اعتبر غياب اجراءات اجهزة الضبط الصارمة ضد تجار الادوية القاتلة بمثابة مشاركة في جريمة القتل الجماعية التي ترتكب في حق المرضى. وقال إن هذه التجارة كـ«الأفعى» وإذا أردت قتلها فلا تضرب الذيل، اضرب الرأس».

في مارس الماضي ضبط افراد الأمن خمسة تجار ادوية وهم يقومون بتزوير لبان جنسي، ويبعيونه للصيدليات في أمانة العاصمة، وفي نفس الشهر تم الافراج عنهم دون معرفة المرجعية القانونية التي استند عليها من لهم صلاحيات الافراج. كما ان شركة تعمل في حقل الأدوية، تتخذ من أمانة العاصمة مقراً لمكتبها الرئيس، تحمل تراخيص من الهيئة العليا للادوية، ضُبطت في مستودعاتها ادوية مزورة ومحرمة ومنتهية مع عشرين سجلاً خاصاً بـ«زبائنها». ومطلع إبريل الماضي تم احتجاز عاملين إثنين، كانا متواجدين في المستودعات اثناء الضبط هما حالياً في نيابة المخالفات بعد أن أقرا على نفسيهما بمسؤولية تزوير الادوية، إلا أنهما نفيا في محاضر التحقيقات بيع شيئ منها. فيما السجلات التي تؤكد تورط الشركة وتعد دليلاً على كمية الادوية التي خرجت من مستودعاتها وبيعت للصيدليات سلمت من قبل البحث لأحد الشركاء (م.ج)والذي قام بفتح مستودعاتها (المغلقة من قبل البحث والنيابة والصحة) ثاني يوم الاغلاق وهذه «الشركة» ما تزال تزاول عملها. كثيرة هي الاجراءات التي تتم بهذه الكيفية.

مصادر موثوقة افادت ان تحقيقات البحث الجنائي تأخذ مساراً غير قانوني برغم انها تجرى مع العمال وليس مع المالك، وقالت ان ادارة العمليات والمتابعة والتنسيق في البحث الجنائي اصبح طاقمها (٩) من اصل (٧٤) ضابطاً وفرداً بعد تحويل (٦٥) منهم إلى إدارة أخرى في البحث الجنائي الشهر الماضي.

● د. غانم

● الغلابي

ورجحت المصادر ان يكون السبب في تحويل هؤلاء هو نفوذ مزوري ومهربي الادوية، لا سيما ان هذه الادارة، وفقاً للمصادر استهدفت في حملتها خلال الأشهر الثلاثة الماضية جماعات تزوير وتهريب الادوية، إلا أن ادارة البحث الجنائي رفضت – في اتصال هاتفي اجرته معها «النداء»- الادلاء بأي معلومات، وقالت قبل انقطاع خط الهاتف: «هذه شؤون داخلية ولا يحق للصحافة الخوض فيها».

ويرى «غانم» ان استمرارية ظاهرة تزوير وتهريب الادوية له علاقة مباشرة بالكيفية التي تتعامل بها الاجهزة التنفيذية مع هذه الظاهرة. وقال إن هذه الاجهزة مختلة، وأكد ان اسباب انتشار الظاهرة ضعف أداء الاجهزة التنفيذية في احتواء الظاهرة.

### سلطة السموم.. وخسائر متتالية

تمكنت شبكات تزييف الادوية من تطويع كل ما يمكن ان يقف عائقاً أمام رواج تجارتهم السامة. ولأن الارباح التي تجنيها هذه الشبكات طائلة جداً فلا يمنع أن يستغني هؤلاء عن جزء يسير من تلك الارباح لتسهيل عملياتهم، وتجنباً لمخاطر الضبط، وهذا ما تفسره حالات ضبط بعض شحنات الادوية المزيفة المعلن عنها رسمياً أثناء اتلافها حيث توجه الانظار إلى هذه الادوية المضبوطة، فتعامل كأنها المتهم الحقيقي، فيما الفاعل والمالك يظل بعيداً عن القضاء والمساءلة والضبط، ما دامت ارباحه تتكفل بالأمر.

اما الشركات الدوائية المتضررة فإن تضررها يرجع إلى ارتفاع نسبة كميات الادوية المهربة والمزورة لاصناف هذه الشركات الى حجم الطلب الكلي من الصنف في الاسواق المحلية، وعدم قدرة هذه الشركات على تأمين التصريف لاصنافها، وعجزها عن منافسة اسعار تلك المزورة والمهربة. وبرغم هذه الخسائر إلا أن خسائر اخرى تتبعها في سبيل وقف الخسائر السابقة. وهكذا: خسائر من جراء التزوير والتهريب وأخرى من المبالغ المدفوعة للاجهزة الضبطية مقابل وعودها بضبط المزورين.

مدير عام شركة «الشرق للأدوية» محمد عبدالقوي عثمان قال: «نحن كشركة متضررة لا نملك اي وسيلة لكبح هذه الظاهرة سوى التبليغ عن الاصناف المزورة والمهربة التي نكتشفها عند وجودها في الاسواق، ومصدرها غير الشركة الوكيلة لهذه الأصناف»، وأوضح ان الشركة تتعاون مع الاجهزة الضبطية بالطرق المناسبة.

ويوافقه المدير التنفيذي للشركة «بشير الغلابي» ويضيف إلى ذلك ان الاجهزة الضبطية تأخذ الاصناف المبلّغ عنها ومبالغ مالية بجانبها، «ولكن، والحديث لـ«الغلابي»، لا نعلم كيف تجرى الأمور بعد البلاغات، فقط عندما نسألهم عن الجديد، يخبروننا انهم ضبطوا المزورين، دون ان نعرف من هم المزورين و كم هي الكمية المضبوطة، واين مصيرهم ام انهم اصطلحوا معهم أم أنه مجرد كلام ولم يتم ضبط أحد؟؟ لا نعلم».

وقال إن «الشركة طالبت الاجهزة الضبطية في الفترة الأخيرة بالتواصل مع الشركة في حالة ضبط المزورين «لنعرف من هم المضبوطين كي نتمكن من رفع دعوى في القضاء ضدهم».

فيما اعتبر عماد الخطيب، مدير مبيعات قطاع الادوية في شركة «ناتكو» التابعة لمجموعة هائل سعيد أنعم، ان الاجهزة الضبطية اصبح اداؤها مقبولاً في الآونة الاخيرة، وقال إن الشركة تتعاون مع الاجهزة الضبطية وتساعدهم لمكافحة هذه الظاهرة. ولكنه يعاني من كثرة الاستفهامات غير المجابة فهو يقول: «لا نعلم كيف يتم التعاطي مع هذه الظاهرة، وهل هناك اجراءات حقيقية تتخذ ضد المزورين المضبوطين وهل هناك مضبوطون أم لا».

وطالب الخطيب بخضوع قضايا التزوير والتهريب لقانون الجرائم الجسيمة وتصنيفها وفقاً لذلك؛ كونها تعرض حياة المواطنين للخطر.

### يغيب القانون عندما تغيب الإرادة

وبرغم تفاقم معدلات الاصناف المزورة والمقلدة والمغشوشة في الاسواق، واستمرار هذه الظاهرة منذ عقدين من الزمن بما تمثله من تهديد حقيقي لصحة الانسان، إلا أن هناك تباطؤ غريب في اداء الاجهزة الحكومية إزاء هذه الكارثة، لقد مضى ردحاً من الزمن ومشروع قانون الصيدلة حبيس الأدراج.

الدكتور نجيب غانم قال «الحكومة مشغولة بالقروض وأي مشاريع لها علاقة بالاستثمارات النفطية.. والخ، وانها غايبة تماماً عن المجالات الحيوية كالتعليم والصحة»، واضاف ان مشروع قانون الصيدلة لم يصل إلى مجلس النواب حتى الآن.

ووصف اداء الحكومة بالبطيء، وقال: «هناك بطء في انسياب مشاريع القوانين من الجهات الحكومية إلى مجلس النواب، خاصة مشاريع القوانين العقابية، ولا بد أن يتضمن القانون كل ماله علاقة بالادوية، بما فيها التزوير والتهريب والغش»، وأكد على أهمية جدية الحكومة في هذه القضايا، وأن الإرادة تسبق القوانين فلا فائدة من قانون بدون إرادة حقيقية.

وأشار إلى ضعف التشريعات في مجلس النواب وان قضايا تزوير وتهريب الادوية لم ترق إلى مستوى الجريمة، واكد على ضرورة اخضاعها لقانون الاجراءات الجزائية والعقوبات والجرائم، كونها مرتبطة بالجريمة والجريمة المنظمة. واستغرب لعدم تفعيل هذه الظاهرة من قبل الاجهزة التنفيذية، موضحاً أن لجنة الصحة لم يصلها أي تقرير سواء من الحكومة أم من الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، حول هذه الظاهرة.

وبرغم تاكد وزارة الصحة من أن القائمين على تزوير وتهريب الادوية وبيعها هم أصحاب شركات رسمية وتجار جملة مرخص لهم، وذلك من خلال حملة لجان الرقابة والتفتيش الصيدلاني في الوزارة خلال الاشهر الثلاثة الماضية؛ إلا أن الوزارة لم تقم بمصادرة هذه السموم من الصيدليات، تاركة هذه السموم تحصد ارواح المرضى باسم الدواء.

وهكذا يعاقب المرضى في بلادنا بالموت او الطريق اليه، فالمرض جريمة جسيمة وسيظل جريمة ما دامت الصحة غائبة والسموم حاضرة، وما دامت جماعات تزييف الادوية تخلص في تطبيق قانونها المتمثل في إغراق الصيدليات بتلك السموم.

## مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

# أين الحقيقة؟!

ماذا لو عُيِّن الزميل خالد سلمان في إحدى الصحف الحكومية؟! وفي المقابل ماذا لو عمل الزميل نصر طه في احدى الصحف الاهلية او حتى صحف المعارضة؟! هل ينتقص هذا الامر من موهبة الاول او اعتدال الثاني؟! حقيقة الامر ان ثمة اعتقاداً ترسخ لدى الوسط الاعلامي بأن الصحفي المعارض يجب ان يلعن «سلسفيل» الرئيس والحكومة، وان صحفي الحكومة انسان ترك عقله في منزله قبل ان يتوجه إلى صحيفته وان المطلوب منه الحديث عن منجزات الثورة والوحدة حتى وإن اضطر لفقد راتبه كحال العبد لله.

هناك زملاء مبدعون في صحف المعارضة يستحقون ان يفرغ لهم مكان في الصحف الحكومية، وهناك «تنابلة» على رأس صحف حكومية بربع موهبة اقلام المعارضة؛ لكن اجندة الترشيحات لأي عملٍ اعلامي تتضمن ان يحمل القلم طبلاً ومزماراً لأي اخطاء تقع فيها السلطة حتى لو وصل الامر إلى حد تحويل كتاب الفيد الخاطف إلى نسخة اخرى من الميثاق الوطني.

تجربة صحيفة الوحدة مع الاقلام الجميلة والموهوبة ابتداءً من المرحوم عبدالله سعد وانتهاءً بالزميل «حسن البنا» عفواً اقصد القلم الرشيق حسن عبدالوارث تجربة يجب التوقف عندها طويلاً. فالوحدة –واقصد الصحيفة– تقدم صحافة حكومية محترمة بعيدة عن النماذج التي لم تستطع الخروج من جلباب الشتيمة والاخبار التي لا يمكن ان تنطلي حتى على الصعيدي الذي ربط نجله في طيارة كي يعلمه الطيران.

لا ارى في الامر ضيراً مثلاً ان اكتب في صحيفة حكومية انه يؤخذ على الرئيس علي عبدالله صالح «تشبُّثه» بفاسدين حوله قادوه للاعتقاد بأن امور البلد كلها على ما يرام؛ مع ان كأس «الشاي» وصل ثمنه إلى ثلاثين ريال. وتخيلوا كم يساوي مرتب اي موظف كؤوس شاي في الشهر؟! ولا اجد خيراً من ان اقول أن ثُلث الشعب «شحات» فيما هناك شطار ينافسون قارون في الثراء.

وعلى النقيض من ذلك (أستاء) تماماً من الحملات التي يشنها بعض الزملاء في صحف المعارضة على شخص الرئيس دون الالتفات الى ايجابياته، موطدة الحملات التي تتبناها بعض اقلام الزفة في الصحف الحكومية، عن ان اقلام المعارضة لا ترى أبعد من انوفها. ذلك على اعتبار ان الكل شركاء في المسؤولية، والمسؤولية ان تقول كلمتك بحياد وتجرد بعيداً عن قاذورات السياسة.

●●●

**محافظ الحديدة محمد صالح شملان زودها حبتين، فبعد ان تجاهل كل كوادر الحديدة في احتفالات المدينة بعيد الوحدة ابتداءً من المقاولين حتى الفراشين، عمل حركة مش ولابد مع الفنان احمد فتحي، وها هو المحافظ المحبوب هلال يرد الاعتبار لفناننا الكبير اليوم في المكلا.**

# اليمن ومعاهدة جدة

محسن العمودي
angalh@hotmail.com

ترتبط السعودية مع البحرين بجسر بحري يطلق عليه: جسر الملك فهد. وللسعودية نفوذ كبير في الجزيرة الصغيرة المملكة لاحقا. ومن خلال هذا الجسر أصبحت البحرين وفنادقها -بما تحويه من مراقص وبارات- مكانا يؤمه السعوديون خلال فترات الإجازات الأسبوعية والموسمية، ويمارس فيه أبناء الشقيقة الكبرى ما لذّ لهم وطاب من الفجور والفسوق، في بلد عُرف تاريخيا بسلوك أبنائه الراقي والمتحضر، عدا شهيتهم المفتوحة لاحتواء الجيران وابتلاع المزيد من الأرض، ولكن يبدو الآن أن الجسر قد امتد وأصبحت قبلته جنوبا لا شرقا أو شمالا.

معاهدة جدة، الموقعة بين اليمن والشقيقة الكبرى في شهر يونيو العام 2000م، وهو شهر ارتبط في أذهاننا بالكثير من المآسي والنكبات، بدءا من هزيمة العام 67م ومرورا بضرب المفاعل النووي العراقي وانتهاء بغزو لبنان واحتلال بيروت، استبشرنا جميعا بتوقيع المعاهدة من منطلق انه ملف استنزف البلدين لمدة أكثر من نصف قرن، وإغلاقا له وان تنازلنا نحن أو هم، ففي نهاية المطاف نبقى جميعا أبناء جزيرة واحدة ننتمي إلى نفس القومية وندين بنفس الدين.

إلا أن الباعث لمقالتي هذه انطلق أولا من أننا على أعتاب شهر يونيو والذكرى السادسة للتوقيع أو الوقوع، وثانيا لأن ما لمسناه ونراه كل يوم وعقب التوقيع عليها، لا يبشر بأي خير، حتى أن احدهم شبهها باتفاقية " سايكس – بيكو" السيئة الصيت، لأن ما يحدث، وتحديدا في محافظة حضرموت، من استيلاء متنفذينا وعسكرينا على المساحات الشاسعة من الأراضي ثم فجأة وبقدرة قادر تؤول إلى مستثمرين من حملة التابعية السعودية، يدعو للشك والريبة، فهل في المعاهدة بنود أو ملحقات سرية تسمى تأدبا وبلغة الدبلوماسية أو بلغة القانونيين بملاحق إضافية أو تفسيرية؟ حتى أن هناك أنباء عن صفقة بدأت تفوح رائحتها في "المكلا" عن عزم مجموعة من لدن الشقيقة لإقامة ميناء نفطي يخضع تماما لإشراف الجارة، دون اخذ في الحسبان سيادة وطن أو دساتيره أو قوانينه. أو أن ما يحدث في حضرموت وبعض المحافظات اليمنية الأخرى هو امتداد لـ"وعد بلفور" المشؤوم، أن يعطي من لا يملك وعدا لمن لا يستحق.

عموما يحق لأبناء تلك المحافظات المعنية على اقل تقدير أن يعلموا بتلك الصفقات التي تعتمل، وهل هي صفقات أم صفعات على وجوهم؟ فابتداءً من ما أسميناه تعففا بالزواج السياحي بحرائرنا في اللواء الأخضر،ومرورا بتحويل عدن إلى ماخور، وانتهاء بالاستباحة في حضرموت، لا نعتب على الأشقاء فيما يفعلون، فقد خبرناهم وخبرنا ثقافتهم ومجلتهم التي تصدر عن إحدى جمعياتهم في المكلا خير دليل، من ترويج مبتذل للشيخ المهندس أو الشيخ الدكتور الشاعر، الذي تفجرت مقدرته الشعرية فجأة وبعد تجاوزه الخمسين أو الستين عبر شراء الأدبيات من كاتبيها مقابل حفنة ريالات، حتى أن رئيس الجمعية ومؤسسها لم يتورع، بل ويؤكد دون حياء أو وجل بأنه لم يحب مدينة جدة السعودية ويقع في هواها إلا من محبته له، فالعتب أو اللوم عادة يكون من محب حريص على مودة الملام وعلى احتمال عودته إلى جادة الصواب، إلا إننا ويحق نتساءل ونسأل ولاة الأمر لدينا: هل تمت الصفقة –الصفعة– ونحن عنها ساهون؟ وألا يحق لنا معرفة الحقائق بوضوح وشفافية؟ وهل استفاد البسطاء في ارض السعيدة من إغلاق الملف ومن قدوم جسر المستثمرين متدثرين بعباءاتهم ومشالحهم؟ العديد من التساؤلات التي لا نجد لها الإجابة، وأي سلطة هذه التي لا تحافظ على كبرياء أبناء شعبها، ولا على الحد الأدنى من كرامتهم، ولا على المطالبة بحقوقهم المادية والمعنوية التي انتهكت من الشقيقة وما أكثر انتهاكاتها!

ألم يكن الأئمة والسلاطين اشرف واطهر من حكامنا وعسكرهم؟ فهم على الأقل لم يفرطوا.

ولا يسعنا إلا أن نترحم على الزبيري والنعمان الأب والابن، ومحمد علي الجفري وشيخان، وعلي سالم الغرابي وصالح بن حسينون، وغفر الله للبردوني، فقد رحمته الأقدار حتى لا يعايش ما نعايشه الآن، فبالفعل لقد "ترقى العار"، وتغمد الله المحضار برحمته وهو القائل:

يا حضرموت الفتن والفوضوية
ما بينهم خايف تروحي ضحية
ولا يقع بيع والقيمة دنية
من غير دلال
هيا عسى الوقت يتحسن ويصلح
من حال إلى حال.

# هل تجري انتخابات؟

عبدالباري طاهر

قبل بضعة أشهر قذف الرئيس علي عبد الله صالح بحجر عدم الترشيح في واقع سياسي آسن يبدو راكداً ولكنه في العمق شديد الاضطراب.

لم يحمل تصريح صالح على محمل الجد؛ فحزبه الحاكم، المؤتمر الشعبي العام" بدا كما لو أنه قد قرأ رسالة رئيسه جيداً، فرفض مجرد التعاطي معها، بل ودعا إلى ممارَسة ضغط شعبي عليه؛ ليتراجع عن قراره. وقام الحزب إياه بنشاط محموم لحشد الناس؛ لإرغام الرئيس على التراجع عن قراره. أمَّا المعارضة السياسية "اللقاء المشترك" فبنوع من عدم التصديق والخبث راحت تحرض الرئيس على التمسك بالوعد وعدم التراجع. وبين حزب الحاكم والمعارضة غرقت الغالبية العظمى من المواطنين في الهم اليومي المتجلي في أزمة معيشية خانقة وبطالة متفشية وفقر عام يصل تخوم المجاعة.

إن الانشغال بانتخابات الرئاسة اليمنية لا يعني الكثير إلا بمقدار تجنيب اليمن ويلات الحروب، ومآسي الصراع الذي صبغ تاريخها القديم والمعاصر -وبالأخص المعاصر- بالأحمرالقاني.

الديمقراطية اليمنية بعامة والانتخابات بخاصة، شكلية وإلى حدٍّ بعيد؛ فانتخابات الرئاسة أقرب للاستفتاء والبيعة منها لانتخابات بأي معنى.

كما أنَّ سجلات قيد الناخبين حبلى بغالبية الشعب اليمني؛ فهناك مئات الآلاف من الأسماء المكررة وصغار السن! واللجنة العليا للانتخابات إدارة حكومية تتبع حزب الحكم وتنصاع لإرادته اللا ديمقراطية. ويمثل سجل قيد الناخبين، الذي يضم ما يقرب من عشرة ملايين من شعب لا يزيد تعداده عن عشرين مليونا، 57 % منهم دون السن القانونية للانتخاب، وأكثر من ثلاثة ملايين مغترب.

لم يتبقَ على زمن الانتخابات الرئاسية والمحلية أكثر من ثلاثة أشهر، ومع ذلك فإن الدولة وحزب الحكم يصران على إجراء الانتخابات في ظل إشراف لجنة غير مستقلة وغير محايدة، وبسجل قيد ظاهر البطلان والفساد؛ ممَّا يعني تصميم الحكم على اغتصاب الحكم بانتخابات أقل ما توصف به أنها صورية وغير ديمقراطية! وفي حين تتلكأ المعارضة في تقديم مرشح منافس للرئيس متوافق عليه، فإن الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر زعيم التجمع اليمني للإصلاح قد ألمح إلى أنه غير مهتم بانتخابات الرئاسة، وإنما هو مهتم فقط بانتخابات المجالس المحلية. ولا تخفى على المتتبع العادي الإشارةُ المواربة للتصريح؛ فالشيخ بإعلانه عدم الاهتمام بالمنافسة على الرئاسة يعني أنه يقايض بها مقابل الحصول على مقاعد أوسع في المحليات وبالتالي في الانتخابات النيابية، خصوصاً إذا ما أدركنا حرص الشيخ الأحمر على استمرار التحالف القبلي العسكري. وكان الأحمر قد صرح في مقابلة مع الجزيرة عندما سُئِلَ عن ترشيح الرئيس، فأجاب:" جني تعرفه ولا إنسي لا تعرفه". وهو مثل يمني شعبي يستخدم للقبول بالسيئ المعروف أفضل من الأفضل غير المعروف. وإذا كان زعيم الإصلاح حريصا -كما يبدو- على المساومة والمقايضة غير الديمقراطية؛ فإن بقية أحزاب اللقاء المشترك ليست في وضع يتيح لها حرية الاختيار أو المساومة.

اختزال الأزمة في الانتخابات، سواء للرئاسة أو المحليات أو الانتخابات العامة في اليمن، لا يجيب على أسئلة الأزمة الشاملة التي تطحن البلاد والعباد والأدهى أن يتجه خطاب الأزمة نحو التلويح بـ"العصا الغليظة" مِنْ قِبَل الحكم والإصلاح على حدٍّ سواء ففي حين لَوَّحَ الرئيس صالح باستيقاظ الثعبان النائم، فإن الشيخ حميد الأحمر (نجل الشيخ عبد الله)، والعضو الإصلاحي قد دعا إلى ثورة شعبية، فهل وصلت الأزمة حد استحالة البقاء في الحكم بدون استخدام القوة أو، على الأقل، التذكير بأنها أساس الشرعية من جهة الحاكم وكتعبير عن يأس المطالبين باقتسام الكعكة من اللعبة الديمقراطية الشكلية، والرجوع إلى شرعية القوة التي يتقن الجميع بمهارة استخدامها؟! لا تشكو اليمن من غياب الديمقراطية أو سلامة ونزاهة الانتخابات فقط، على أهمية ذلك، وإنما تشكو أيضا من أوجاع تكاد تكون شاملة؛ فالسلطات كلها تختزل في السلطة التنفيذية، ثم في شخص رئيسها، كما أنَّ القضاء فاسد وتنقصه الكفاءة والاستقلالية، ومجلس النواب ملحق بالسلطة التنفيذية وتابع لها، ولا يوجد فصل حقيقي بين سلطات متعددة في الأسماء وغارقة حتى الآذان في الفساد والاستبداد. والصراع الفاضح بين النخب الحاكمة من جهة وبينها وبين الطرف الأقوى في المعارضة إنما يدور من حول مصالح وأرقام فلكية، وتحديداً من حول اقتسام وإعادة اقتسام كل شيء، بما فيها تركة الرجل المريض.

# الاستحقاق الرئاسي.. هل من مسار؟

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

هل يمكن رسم سيناريوهات للقادم القريب (حتى يوم الـ26 من سبتمبر القادم، ليس كيوم للثورة، بل يوم معرفة ماحدث للاستحقاق الرئاسي)؟

بالنسبة لي أشعر بصعوبة شديدة لتصور ذلك.

تسمية المعارضة لمرشح رئاسي، وهو الطريق الوحيد الذي كان يمكنه أن يحدث حراكا سياسياً يبني فعليا لحركة سياسية قد لاتتسلم الرئاسة لكنها ستكسب مركز قوي للديمقراطية المفترض أن تبدأ مع انتخابات 2009 البرلمانية، هذا الإجراء لم يعد له معنى إلا إن استهدف تحقيق إحدى حالتين:

● الأولى، إعلان برمجة الخلاف بين صالح والمعارضة السياسية إعلانا يستهدف إعادة بناء تحالفات جديدة خارج المربع الذي أحكم السيطرة على أضلاعه الرئيس علي عبدالله صالح، وإصلاح الأداء الذاتي للمعارضة الهشة التي تقتات على أخطاء السلطة، سواء لإدانتها أو لإقامة تحالف معها.

● الثانية: أن يكون ترشيحا ضمن اتفاق مع صالح لتجديد الشرعية له، ومنحه فرصة الشعور بالعودة المظفرة لكرسي بدأ يقلل حضوره بالتفرد والأحادية.

وباعتقادي فإن الافتراض الأول قد يثمر أن تعرف اليمن انطلاق خطين متوازيين سينتصر أحدهما على الآخر في النهاية ولكنه لن يكون نصرا طبيعيا يتقدم باليمن للأمام، بل قد يعيدها إلى ماقبل تولي صالح الرئاسة في اليمن الشمالي، بالتحديد أقصد أنه سيكون نصراً من خارج معادلات الديمقراطية والانتخابات.

ومثلما قد يحقق صالح هذا النصر ضد المعارضة إذا ماتمكن فعلا من استثمار التوجه الخليجي لدعم التنمية في اليمن، وأحدث إصلاحات خلاقة ضد كثير من الأخطاء التي كان له نصيب إما في صناعتها أو حماية البيئة المنتجة لها، ومن ثم يعيد اليمن إلى ذات الوضع الذي تعيشه دول الإقليم الجديد (الخليج)، باعتبار أن إقليم اليمن الطبيعي والقديم هو مع القرن الإفريقي وليس مع الجزيرة والخليج. واقصد بالوضع: التنمية بدلا من الإنفتاح السياسي، استعادة للصراع الأزلي الذي لم تعيشه اليمن مؤخرا وهو الخبز أم الحرية.

فإن المعارضة قد تحققه أيضا إذ شمرت ساعد الجد لما قلنا أنه نسج تحالفات جديدة خارج المربع الذي أحكم السيطرة على أضلاعه الرئيس علي عبدالله صالح. غير أنه لانصر المعارضة ولا نصر الصالح -كل منهما منفردا- سيحقق لنا مانرجوه ليمن ينتمي لمرحلته الراهنة وقضاياه بإدارة عصرية تقدر الحاجات الحقيقية وماتتطلبه أيضا من منهج إدارة.

على ذلك فالسيناريوهات ليس لها على أرض الواقع أي إسنادات. صالح يواصل ابتعاده عن قدرته الطبيعية على نسج التحالفات، والمعارضة فوتت علينا خلق قوة سياسية لما قبل الانتخابات.

وطبعا لا أسخف من أهمية إعلان المعارضة مرشحا، لكني أقول إنه لم يعد أمرا يعني الانتخابات الرئاسية، بل ما بعدها.

وما بعدها لن يكون فقط كافيا إعلانه قبل أو أثناء الانتخابات، خاصة وأن المعارضة عودتنا على أنها في أدائها للانتخابات تعمل في سياق مختلف وأفضل -بالطبع- عن كل أيامها المختلفة.

وهذه مشكلة كبيرة، تجعلنا نذكرها بالمثل الشعبي: "ماينفعش الحسوك سفال العقبة"؛ فالحمار الجائع لن يقوي طاقته أن يطعم وهو وسط الجبال المراد تجاوزها.

باختصار فإن اليمن -ووفقا لماهو متاح لا لما نتمنى- بحاجة لتقرير أحد مسارين:

1 – أن يعيد شركاء الحياة السياسية منذ 1978م، والذين تقاسموا السلطة والمعارضة طيلة هذه العقود، علاقتهم التي أثمرت استقرارا سياسيا كل في مربعه.

2 – أن يتمسك الرئيس صالح بقراره عدم الترشح للرئاسة لـ"خفض الهواجس" وترتيب تحالف جديد لليمن القادم.

غير أن كل المؤشرات لايمكن إضافتها لأي مساق من الاثنين، وهذه هي المشكلة.

**قد تلزم بعض الصحف نفسها بالحديث عن إنجازات الوحدة اليمنية.. وقد تكلف محررةٌ ما.. بالكتابة عن المنجزات العظيمة التي تحققت للمرأة اليمنية خلال الستة عشر عاماً الاخيرة**

# تلثمي!

منى صفوان

ولكن.. عند التفكير في الأمر.. وباسترجاع سريع لأوضاع النساء خلال هذه الستة عشر عاماً، والتي كان لنا في بدايتها إحدى عشرة إمرأة في البرلمان ليختزل اليوم إلى امرأة واحدة.. بعد أن تقلص العدد تدريجياً، ويجعل الأمر يبرهن على أن خطوات النساء في هذا البلد تتجه إلى الوراء.. ولكن من الذي يقول لهن «للخلف در»!!

ببساطة تقول إحدى النساء العاملات، والتي كانت تعمل في عدن قبيل الوحدة.. عن الفرق بين الأمس واليوم، وما الذي كسبته النساء من الوحدة: «الوحدة» ريحتنا.. فبدلاً من ان انهض كل صباح لأقوم بكي البلوزة والجاكيت والتنورة، وتطقيم الألوان، بسهولة اليوم البس عباءتي السوداء، مهما كان الذي تحتها مكرمشاً ومهملاً، وأخفني وجهي تحت البرقع، دونما حاجة للاهتمام به.. أو تزينه.. بصراحة الوحدة ريحتنا..».

هذه البساطة التي تبدو ظاهرياً معبرة عن مفارقة ساخرة، هي في حقيقتها تعبير عن واقع محبط للنساء، اللواتي عليهن الإختفاء وراء البراقع والعباءات السوداء، دونما ان يكون هناك اي إرتباط شرطي بين اللون الاسود والحشمة!!

هن لا يلبسن البراقع باقتناع منهن، فالأعم الاغلب يلبسنها خوفاً وهروباً من المعاكسات والمضايقات، وعين الرجال الفضولية؛ فبها يتقين كلاماً يخدش الحياء ويهربن من نظرة مسيئة لهن وبهذا تصادر أبسط حقوقهن الاجتماعية.. في اللباس واختيار المظهر الملائم لهن، فما بالكم بالحقوق السياسية!

فأي هراء، هذا، عندما يكون الحديث عن إشراك المرأة سياسياً وهي معزولة ومقموعة اجتماعياً. وكما تقول «أمة الرزاق جحاف» الباحثة في التراث الملبسي: «ان النساء إختزن الاسود للإعلان عن حالة الحداد التي هن فيها.. ولا علاقة بين ما يلبسن والتراث اليمني الملبسي».

فإن لبست إحداهن البرقع لاقتناع منها فلا مشكلة.. لكن ان يُلبس للهروب من واقع مر.. لا يحترم المرأة، ويخترق خصوصيتها.. فهو يعني ان هذا المجتمع يعاني من ظاهرة مرضية.. لا يعالجها أحد..!

وانتشاره بهذه السرعة وهذه الصورة الرهيبة، دليل على انتشار هذا المرض الاجتماعي، أو قل الخلل الاجتماعي.. لتعزل النساء في لباس معين، ويحصرن في زاوية بعينها.. ليكون الخروج عنه خروجاً عن القاعدة، وهو ما يجعل طفلاً في السابعة من عمره يقول لأمه.. «يا ماما لم يبق أحد بدون لثام إلا أنت.. فتلثمي..».

**في أوائل فبراير 2006م أصدرت الحكومة اليمنية قراراً بالموافقة على ما أسمي بمصفوفة الاجراءات المطلوبة في موضوع الحكم الجيد والإدارة الرشيدة. وهذه المصفوفة التي قدمتها الحكومة على أنها برنامج عمل طموح جداً ناتج من استخلاص مدروس بعناية لكل الإشكاليات المسببة لحالة الفساد المالي والإداري المستفحل في مفاصل الحكومة وأجهزتها، هذا البرنامج تقر الحكومة بأنه يأتي استجابة لضغوط الدول والجهات المانحة وعلى رأسها البنك الدولي والتزاماً بمصادقتها على اتفاقيات وعهود دولية لمكافحة الفساد... فمن المعروف أن اليمن تأتي في ذيل القائمة الدولية للتنمية البشرية (جاءت اليمن في المرتبة 151 من أصل 171 دولة شملها تقرير التنمية البشرية لعام 2005 المعد من قبل UNDP) ومع هذا الموقع المتأخر في التنمية البشرية فبلادنا في موقع متأخر أيضاً في التقارير الدولية لمستوى الفساد وضعف الشفافية (حصلت اليمن في التقرير الدولي للشفافية ومكافحة الفساد على الموقع 103 على المستوى العالمي، 14 على المستوى العربي). هذا الواقع المزري يلقي بظلاله على الحياة العامة لينعكس في صور قاتمة من الفقر والبطالة وضعف الخدمات رغم أن مردود ما يستخرج من النفط لوحده يغطي ميزانية الدولة، بحسب تقديرات لمختصين اقتصاديين. ومع كل ذلك الفساد الذي أضحى الشيء الوحيد المنظم فإننا نحاول أن نتفاعل مع أي طرح تقدمه الحكومة للإصلاحات أو المعالجات. ولكن بسمة التفاؤل تتلاشى حين نجد أن البرامج التفصيلية المعدة ضمن عناوين كبيرة للإصلاح، من الهزالة بمكان بحيث أنها لا تمس أصل الفساد وإنما فروعاً ضعيفة منه ويأتي العمل التنفيذي كالعادة ليقضي على المحتوى من أساسه هذا إذا لم ترع أوجهاً جديدة من الفساد.. فمنذ أكثر من عقد ونصف هي عمر دولة الوحدة اليمنية المعلنة في مايو 1990م، والحديث عن دولة النظام والقانون دولة العدالة والديمقراطية هو حديث موصول ومكرر وتؤكد العمل من أجله كل خطط الدولة السنوية والخمسية وغيرها، ومحاربة الفساد والعمل وفق الإدارة الرشيدة جزء أصيل وقاسم مشترك لكل الخطط والبرامج والخطابات الحكومية.**

# الحكومة اليمنية وإجراءاتها للحكم والادارة الرشيدة (1-2)

م. نبيل عبدالحفيظ ماجد*

ولعل أبرز ما جاء في هذا الشأن "البرنامج الحكومي للإصلاح المالي والإداري" والذي تعمل الحكومة وفقه منذ أكثر من عشر سنوات ومع ذلك لم تحظ الحكومة بأي تقييم إيجابي في السنوات الماضية من المنظمات الدولية المتابعة، والواقع الاقتصادي والمعيشي الذي يزداد سوءاً عاماً بعد عام والعملة الوطنية التي تواصل انهيارها... ما هي إلا أدلة لا تحتاج إلى تقارير. ومع ذلك كله نرجع فنقول عوداً على بدء: لماذا تقدم مصفوفة الإجراءات التي اعتمدتها الحكومة في إطار ترسيخ الحكم الجيد والإدارة الرشيدة والمعلن عنها لمحاور وعناوين رئيسة محالة إلى جهات اختصاص لإعداد برامج تفصيلية لها في مدة أقصاها نهاية يونيو 2006م القادم؟ وبعيداً عن مدى جدية الحكومة من عدمها في القناعة والتنفيذ الملتزم للإجراءات التي أقرتها في هذه المصفوفة، والذي لا نريد أن نتحدث عنه إلا في حينه التزاماً بالتقييم المعتمد على معطيات الواقع، وإلى أن يحين ذلك دعونا ننظر إلى محاور وإجراءات المصفوفة المعالجة للإختلالات والمبنية على مبادئ الإدارة والحكم الرشيد المتعارف عليها دولياً.

لقد احتوت المصفوفة على أربعة محاور رئيسة ولم تزد مواضيع كل محور عن ثلاثة مواضيع كحد أعلى وموضوع واحد كحد أدنى.

ونظراً لأني أردت من طرح هذا الموضوع لفت أنظار المهتمين والمتخصصين كأفراد ومنظمات لإثراء محتوى هذا البرنامج الهام بالتحليل والمراجعة، سأحاول هنا أن أقدم قراءة سريعة لمحاور المصفوفة ومواضيعها بشكل عام محاولا الاقتضاب ما أمكن.

جاءت محاور ومواضيع المصفوفة مرتبة على النحو الآتي:

## أولاً: ترسيخ سيادة القانون:

واشتمل هذا المحور على:

أ) تعزيز دور القضاء

ب) رفع كفاءة وفعالية المحاكم

ج) تعزيز حماية القانون

ومع قناعتنا بأهمية عنوان هذا المحور كأساس لأي معالجات بناءة إلا أن الملاحظ ثقل عنوان المحور وجزئية المواضيع في إطاره، والأدهى المحتوى الإجرائي لكل موضوع فقد جاء عبارة عن عناوين عامة مطاطة مستنسخة من برنامج الإصلاح المالي والإداري، والخطتين الخمسيتين الأولى والثانية واللتين لم تترجما في معظمهما على أرض الواقع أو جاءت ترجمتهما على عكس المطلوب.. فمثلاً شمل المحتوى الإجرائي لموضوع تعزيز دور القضاء على تعديل قانون السلطة القضائية بما يكفل:

1 – ترسيخ مبدأ الفصل بين السلطات وترجمة استقلال القضاء مالياً وإدارياً وقضائياً.

2 – استقلالية المجلس الأعلى للقضاء عن السلطة التنفيذية.

3 – استقلال القاضي عن السلطة التنفيذية في نواحي الحقوق المالية والإدارية.

4 – إعداد معايير سليمة للحركة القضائية.

5 – دمج هيئتي التفتيش القضائي.

6 – إنشاء قضاء إداري.

ومن الوهلة الأولى نجد أن النقطتين الثانية والثالثة قد تضمنتهما النقطة الأولى من الأساس، والنقاط الباقية هي نقاط تفصيلية، والأهم منها في اعتقادي يمكن أن يكون على النحو الآتي:

1 – تحديد معايير وضوابط وشفافية اختيار أعضاء الهيئات القضائية العليا بما يضمن الاستقلالية والنزاهة وعكس ذلك على باقي المستويات القضائية.

2 – تعديل المنظومة القضائية بالكامل بما يضمن المواءمة مع المواثيق والعهود الدولية المصادق عليها من قبل حكومات بلادنا.

3 – إصدار اللوائح التنفيذية للقوانين التي لم تصدر لوائحها حتى الآن.

4 – إلغاء السجون الخاصة مثل سجون المشايخ وسجون بعض الهيئات الحكومية مثل البلديات وغيرها.

5 – إلغاء المحاكم الاستثنائية مثل المحكمة الجزائية المتخصصة.

6 – إطلاق السجناء السياسيين المعتقلين خارج إطار القانون والمسجونين بدون محاكمات.

7 – إيجاد شرطة قضائية ليست تابعة لوزارة الداخلية أو أي أجهزة تنفيذية والتابعة للسلطة القضائية المستقلة مالياً وإدارياً.

ما سبق هو جزء مما يجب أن يذكر لتعزيز دور القضاء بشكل فعلي وجاد يجسد الاستقلالية المطلوبة للقضاء بعيداً عن إجراءات شكلية غير مجدية.

وما يثير العجب أيضاً في هذا المحور الموضوع الثالث حول تعزيز حماية حقوق الملكية، فقد توقعت في هذا الموضوع أن يشمل:

1 – حلولاً لظاهرة نهب أراضي وممتلكات مواطنين من قبل شخصيات نافذة بما يضمن إرجاع حقوق من استضعفوا وتعويضهم وإنصافهم.

2 – ضمان حقوق الملكية الفكرية

3 – ضمان حماية المستثمرين وصون حقوقهم بعيداً عن تعسفات المستقوين بالسلطة.

ورغم أن هذه المواضيع تطرأ على البال بمجرد قراءة العنوان المختار للموضوع إلا أن المحتوى الذي اكتفت به الحكومة هو "تطوير المؤسسات المتعلقة بالأراضي ودمج هيئاتها في هيئة واحدة" وهو ما يعني في حال العمل الجاد تعزيز حماية حقوق الملكية لأراضي الدولة فقط وكأن الإدارة الرشيدة هي حماية أراضي الدولة وعلى المواطن أن يحمي حقوقه وممتلكاته، مع العلم أن أغلب القضايا في المحاكم هي قضايا النزاعات على حقوق الملكية وقرابة نصف الجرائم نتيجة لعدم الإنصاف وللتطويل المتعمد لإجراءات التقاضي وفساد بعض القضاة.

ويأتي المحوران الثاني والثالث في مصفوفة الإجراءات الحكومية ليتناولا "مكافحة الفساد، وتحسين بيئة الأعمال، ورفع الكفاءة للجهاز الإداري للدولة" وهما موضوعان متلازمان ومترابطان في اعتقادي فكل منهما يصب في الآخر والمهم هنا أن المصفوفة تواصل منهجية العناوين الواسعة والمحتويات الضئيلة.. ففي مجال مكافحة الفساد بدأت المصفوفة بالإصلاحات المؤسسية والتشريعية وفي هذا الجانب الهام تقدم لنا المصفوفة مشاريع لثلاثة قوانين ودليل للمشتريات والمناقصات على أنها كل ما نحتاجه لتحقيق الإصلاحات المؤسسية والتشريعية المكافحة للفساد. ومشاريع القوانين المطلوبة تلك يمكن أن نتطرق لها على النحو التالي:

1 – مشروع قانون لمكافحة الفساد. وإنشاء هيئة وطنية مستقلة لمكافحة الفساد، والقانون المذكور بدأ الحديث عنه من قبل السلطة منذ أكثر من عام ونصف تقريباً.. والقانون قد يكون هاماً ولكن الأهم كما يبدو لي الإرادة السياسية التي لو توفرت فإنه يمكن للسلطة إجتثاث الفساد و ليس مكافحته فقط و المثال على ذلك واضح ومعروف وليس بعيداً في تاريخ السلطة السياسية اليمنية و المتمثل بتجربة التصحيح المالي والإداري والتي أقامها الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي (1974-1977 م) وما حققته هذه التجربة الرائدة في القضاء على الفساد وتصحيح الوضع المالي والإداري للدولة مشهود له بالنجاح والذي تحقق في عهده الميزانية الوحيدة في تاريخ اليمن الحديث بالفائض وليس بالعجز. وفيما يخص الهيئة المختصة بمكافحة الفساد فلم تقدم لنا المصفوفة رؤيتها لمهام الهيئة و لا من يختار أعضاءها و لا كيفية ضمان إستقلاليتها و الإجماع عليها. أما أنها ستكون مستقلة على غرار اللجنة العليا للإنتخابات فنعود إلى نفس حالة الجدل حولها.

2 – أما مشروع القانون الثاني والخاص بإعادة هيكلة الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة وتوسيع اختصاصاته وتحديث آلياته بما يكفل استقلاليته عن السلطة التنفيذية، فقبل الحديث عن مشروع هذا القانون يجب أن نعرف أن المشروع الثالث في منظومة هذه القوانين المطلوبة هو إنشاء مجلس أعلى للمحاسبة والمراجعة وهو المجلس الذي لا تحدد المصفوفة ماهيته أو دوره في ظل وجود جهاز للرقابة والمحاسبة وممن سيتشكل هذا المجلس واختصاصاته الأساسية على الأقل. ونعود للجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة والتابع لرئاسة الجمهورية حالياً والذي تحدثت عنه معظم خطط الحكومة وبرامجها في الفترة الماضية بدءاً بالحديث عن توسيع اختصاصاته وتفعيل دوره وصولاً إلى تحديث آلياته وهو ما لم يلمس له أثر سوى إقامة مبنى متميز له، أما غير ذلك فكل ما يعلم أن الجهاز يقدم تقارير إلى الرئاسة عن قضايا فساد في مرافق إدارية مختلفة في الدولة ولكن لم يشاهد مسؤول واحد من كبار مسؤولي الدولة يحاسب على أي قضية فساد مالي أو إداري والفاسد من هؤلاء عادة يعفى من منصبه ليولى منصباً آخر لايقل أهمية عن سابقه. وفيما يخص ما تناولته المصفوفة عن استقلالية الجهاز فإنها لم تحدد هل سيتبع الجهاز السلطة التشريعية أم ماذا، علماً بأن أحزاب المعارضة قد طالبت غير مرة بضرورة أن يتبع هذا الجهاز للسلطة التشريعية المنتخبة كما طالبت أيضاً بأن تكون أعمال هذا الجهاز وتقاريره من الشفافية بمكان بحيث تكون في متناول الجميع وتعرض للمهتمين بشكل دائم مع بيان سلامة إجراءاتها ومتابعاتها وصولاً بتلك القضايا إلى الجهازين التشريعي ثم القضائي.

3 – ونعود لنتساءل مرة أخرى: ما هو وضع المجلس الأعلى للمراجعة والمحاسبة المزعوم إقامته؟ هل سيكون بديلاً لدى السلطة التنفيذية عن الجهاز المركزي للرقابة و المحاسبة كما هو المعتاد للتغيير في مفهوم السلطة وعلى طريقة المثل الشعبي اليمني "ديمة وخلفنا بابها"؟

4 – أما آخر الإصلاحات المؤسسية والتشريعية التي رأتها المصفوفة فهي تقديم مشاريع أدلة للمشتريات والوثائق النمطية للمناقصات ولا ندري هل المشكلة في الأدلة أم في اللجان الحكومية المختصة بالمناقصات بدءاً من لجان الوزارات والهيئات وانتهاءً باللجنة العليا للمناقصات فالمعروف أن الفساد المنتشر في هذه اللجان وفي أساليب عملها من ممارسات بعيدة عن النزاهة والمسؤولية، وطغيان الرشوة والمحسوبية والذي ينعكس في كثير من المشاريع السيئة التنفيذ والمختلة المواصفات والواقع يحمل الكثير من النماذج وكل ذلك في ظل غياب المحاسبة والرقابة والمتابعة الجادة والفعالة.

وهكذا لا نجد في الإصلاحات السابقة أي حديث عن مكافحة الفساد في المؤسسات الحكومية الهامة والتي تمثل بؤر الفساد ومنها المؤسسات المالية ثم المؤسسات التعليمية والصحية واللاتي يمثلن أكثر من ثلثي الهيكل الوظيفي للدولة ثم المؤسسات الأمنية والعسكرية(الداخلية، الدفاع، الأجهزة الأمنية) وهي مؤسسات لا تزال تعمل في أطر من السرية فلا يعلم في أجزاء عديدة منها ميزانياتها واعداد منتسبيها وأساليب أعمالها ولا كيفية محاسبتها بل ويتم تجاهل الكثير من انتهاكاتها، والمعروف أن معظم مشاكل استخدام النفوذ والسلطة والقيام بأعمال نهب وتسلط على ممتلكات عامة وخاصة وانتهاكات إنسانية مختلفة تتم في العادة من قبل بعض القيادات في هذه المصالح. ومن هنا سنجد أن الإصلاح المؤسسي بحاجة للحديث عن كافة المؤسسات الحكومية وليس مؤسسة واحدة فقط والإصلاح ليس مشاريع لقوانين بقدر ما هو سياسات تنفيذية جادة، والإصلاح من الأعلى للأسفل هو الأسلوب الأمثل لتقديم النموذج الأمثل، والإصلاح عملية جذرية وليست حلولاً جزئية.

**■ تحديث آليات الحكومة أمر لم يلمس غير في المبنى المتميز الذي أقيم له، في وقت لم تقدم فيه أية تقارير عن قضايا فساد**

## الشفافية:

وهي الفقرة الثانية في محور مكافحة الفساد وقد رأت المصفوفة تمثل الشفافية من خلال:

-إصدار أدلة إرشادية للخدمات الحكومية والرسوم المتعلقة بها ونشرها بالوسائل المختلفة.

- اتخاذ إجراءات كفيلة بتخفيض المدة الزمنية للتخليص الجمركي (من ثمانية إلى أربعة أيام).

- متابعة إقرار البرلمان لقانون الذمة المالية.

- العمل على انضمام اليمن إلى مبادرة الشفافية في الصناعات الاستخراجية.

وإذا نظرنا إلى تعريف الشفافية –وهي ركن أساسي في الحكم الرشيد– على أنها توفر المعلومات في كل المجالات وفي أي وقت أمام الجميع للإطلاع وهي شرط مهم لتحقيق ركن آخر من أركان الحكم الرشيد ألا وهو المشاركة التي ينشأ عليها أي نظام ديمقراطي ليحقق المشاركة الشعبية عبر كل القنوات من برلمانات أو مجالس محلية أو أحزاب سياسية أو منظمات جماهيرية أو صحافة أو غيرها.. وكل هؤلاء بالتأكيد محتاجون إلى معلومات دقيقة وبيانات صحيحة ومتوفرة في متناول الجميع بيسر وتبسيط وذلك للوصول إلى مشاركة إيجابية تساعد في تصويب وتصحيح السياسات المختلفة التي تؤديها السلطة.. وهذه هي الشفافية التي نحتاجها بالتأكيد، الشفافية بمفهومها الواسع ونطاقها الذي يشمل كل المجالات وهو ما لا يتفق مع نظام العينات والنماذج الذي تتبعه المصفوفة الحكومية.. فالأدلة الإرشادية المذكورة هي ضرورة يفترض تقديمها بدون اعتبارها شفافية فما هي إلا جزء من القصور والضعف في تقديم الخدمات الذي تعيشه الحكومة.

أما فيما يخص النقطة الثانية التي تقر بمدى البيروقراطية في المعاملات فإني أستغرب أن تقدمها المصفوفة وكأنها إنجاز أن تخفض المدة الزمنية من 8 إلى 4 أيام في الوقت الذي يتم فيه إنجاز مثل هذه المهام عبر الحاسوب و الإنترنت وفي دول مجاورة وهذه النقطة بالذات توضح لنا طريقة فهم الحكومة للشفافية.

فيما يخص قانون الذمة المالية فالسؤال الذي يطرح نفسه في حال إقرار هذا القانون هو: هل لدى السلطتين التشريعية والقضائية المقدرة حقاً والشفافية والمصداقية لمساءلة جميع المسؤولين: "من أين لك هذا؟" أم أن القانون يجُب ما قبل؟! وهل سيكون الجميع تحت طائلة القانون بدون تمييز بدءاً برأس السلطة؟ وهل سنرى حقاً كبار رجال السلطة يحاكمون في قضايا فساد؟ أسئلة ستظل معلقة إلى أن نراها واقعاً ملموساً. فما تعودناه هو تغيير موقع المسؤول الفاسد من مسؤولية مهمة إلى أخرى لاتقل أهمية، على مبدأ إعطاء الفرصة ومنطق: ارحموا عزيز قوم ذل.

وتضيف المصفوفة الانضمام إلى مبادرة الشفافية في الصناعات الاستراتيجية لإكتمال الشفافية، و لعمري أليس الأهم الإنضمام إلى الشفافية في الإجراءات والأعمال الأمنية وما يحدث من انتهاكات تحت مظلة مكافحة الإرهاب؟! أليست الشفافية مهمة في السياسات المالية والصرفيات داخل الميزانية الحكومية وخارجها؟! أليست الشفافية مهمة في اختيار المسؤولين مدنيين وعسكريين وفق معايير صحيحة للاختيار؟! أليس مهماً أن نفهم ونطبق الشفافية بشكلها الصحيح؟!

**■ توفير المعلومة في أي وقت أمام الجميع هو شرط مهم لتحقيق الحكم الرشيد**

## تقوية الخدمة المدنية:

وفي إطار المحور الثاني للمصفوفة المتمثل بمكافحة الفساد فإن المجال الثالث لهذا المحور هو " تقوية الخدمة المدنية من خلال محاربة بيع الوظيفة العامة وإنشاء معايير واضحة عالية للوظيفة العامة و استمرار تحديث الخدمة المدنية وفق إستراتيجيتها".

وهنا تقر المصفوفة الحكومية بحالة من حالات الفساد المنتشر و المستشري بين جنباتها و المتمثل هنا بوزارة الخدمة المدنية التي يتم تناول جوانب فسادها و إشكاليتها بشكل واسع شعبياً وطالبت أحزاب المعارضة غير مرة بإلغاء هذه الوزارة و ضمنت ذلك في برنامجها للإصلاح السياسي والوطني** و ضرورة تشكيل هيئة وطنية للخدمة لضمان الحيادية و الاستقلالية لهذا الجهاز، وهو ما يتفق معه كثير من السياسيين و الاقتصاديين و المثقفين ومع ذلك ترى الحكومة أن الحل في تقوية الخدمة المدنية التي تحوي دواليبها ملفات آلاف الشباب المتعلم و المتكوم و المتراكم كبطالة بعض منهم من قارب العقد على تقديم ملفه في الخدمة المدنية ولم يجد المال و لا الوساطة التي تؤهله ليعبر هذا المضيق وهو ما يجرنا إلى جانب آخر من المشكلة و هو حالة الضياع الذي تعانيه الحكومة جراء غياب التخطيط و العمل لفتح المجالات التي تستوعب المخرجات التعليمية بل و غياب التنسيق بين الوزارات المختلفة التي تبدو في عملها و كأنها جزر منفصلة ليس بينها رابط و لا خطط مشتركة. لهذا نقول إن الأجدى للحكومة وضع حلول جذرية لاستيعاب البطالة المتزايدة بدلاً من تكريس البيروقراطية التي لم تقدم أي تحسن إيجابي طيلة عقد مضى.

* أمين عام المنتدى الاجتماعي الديمقراطي

** مشروع احزاب اللقاء المشترك للاصلاح السياسي والوطني (يناير 2006م).

## عن حقوق الإنسان

عيدي المنيفي

# رُبَّ ضارة نافعة

ليس لي أدنى صلة تربطني بآفتَيْ القات والتدخين، ولكني صديق كثير ممن يتعاطون القات ويدخنون مختلف انواع السجائر المحلية والمستوردة. صحيح انني اشعر بالضيق الشديد من الدخان لكني بدأت اشعر الآن أن الضرر الذي نتعرض له نحن غير المدخنين ليس مهماً كثيراً؛ وان كان ضرورياً تجنبه، إلا أن تدخين علبة سجائر يعني تخصيص خمسة ريالات لدعم شريحة المعاقين، وهنا فالمثل الذي يقول: «رُبَّ ضارة نافعة» ينطبق على ما سبق قوله. نحن لدينا ملايين المدخنين والمدخنات من اليمنيين وزيادة دخول اعداد من غير المدخنين إلى شريحة المدخنين يعني زيادة في دعم اخواننا المعاقين، ورُبَّ ضارة نافعة، لكن ثمة تقصير من قبل بعض الشركات المصنعة للسجائر وعدم التزامها بالمبالغ المقررة عليها سنوياً. بعد تجنيب فوائدها وأرباحها يبقى عليها الالتزام الادبي بتوريد ما عليها من التزامات لدعم اخواننا المعاقين ليستطيعوا العيش بأمان ودون الحاجة إلى التسول. وثمة شركات لم تلتزم بما هو مفروض عليها من مخصصات على مبيعات تذاكر الطيران وعائدات السياحة وغيرها، وكلها- حسب معلوماتي- لا تصل إلى المعاقين، اي لا تلتزم الشركات بالوفاء بما التزمت به، وهذا التقصير يعني حرمان مئات الآلاف من المعاقين من حقهم الانساني في العيش الكريم وفي الصحة والتعليم والرعاية وغيرها، فإذا ما وردت مثل هذه المبالغ سنوياً لتغير وضع شريحة المعاقين إلى الأحسن نوعاً ما، بتوفير الرعاية الآمنة التي يجب ان يتلقاها كل معاق في مختلف مناطق الجمهورية، إن شعرت الشركات بواجبها الانساني تجاههم وهو اقل القليل يمكن تقديمه.

لكني اسجل شكري الكبير هنا للشركات التي تلتزم بدفع ما عليها من التزامات من مبيعاتها لصالح المعاقين، ويحدوني الأمل في بقية الشركات ان تفي بالتزماتها، فإن الواجب الاخلاقي والانساني يفرض عليهم الاسراع بالوفاء حتى لا نحرم شريحة المعاقين من حق لهم من اخوانهم الاصحاء على الاحساس بالاعاقة فيمحي من اذهانهم إن هم وجدوا تجاوب الداعمين المنضبط من قبلهم لإعادة البسمة إلى وجوه غادرتها منذ زمن.

## في كريتر.. عدن

# ثلاثة يقتلون معاقاً بعد الاعتداء عليه جنسياً

● الضحية مأمون سالم القباطي

■ عدن - عبدالله عبدالوهاب ناجي:

**في مجتمع بربري يفترس المعاقين، وتصبح لحومهم البريئة زاداً للمنحرفين، في مجتمع كهذا يوشك على انسلاخ قيمي واخلاقي مريع، يتجلى قبح الهمجية. لن يكون المعاق مأمون القباطي اول ولا آخر فدية للخلاص.**

**جريمة حدثت في الوقت الذي ما زالت فيه روح الطفل المعاق عبدالقادر علي القباطي المغتصب في صنعاء منذ اشهر تئن تحت وطأة رقاب «مافيا» التستر والتدليس، باحثة عن الجاني المتبختر في رابعة النهار؛ تليها قضية الطفلة «سوسن صالح» والتي لا تزال اياد امنية وقبلية تسعى لتمييع القضية واجهاض سير العدالة..**

**جريمة اغتصاب وقتل المعاق مأمون القباطي في عدن، وغيرها من الجرائم، تبرز ضحايا مجتمع لم تشفع لهم براءتهم وطفولتهم واعاقاتهم لدى مخالب الاجرام.**

### المعاق الشهيد

كغيره من ابناء الوطن المسحوقين، نزل المعاق مأمون سالم سعيد القباطي، ذو الثالثة والعشرين عاماً، من قريته إلى عدن بحثاً عن الرزق الحلال واللقمة الشريفة. وفي وحدة فرحان حي 2 مارس في كريتر، ظل المعاق يساعد صاحب بقالة بمصروفه..

احد فاعلي الخير في الحي رق لحاله فأعطاه مفتاح بقعته المسورة مكشوفة السطح لينام فيها، وفي احدى ليالي اواخر مارس كان المعاق مأمون قد اوى إلى مبيته المتواضع حالماً بغد جديد، غد ينصف فيه المعاقون في ظل المجتمع، ثلاثة منَ المنحرفين المخمورين في الحي الذي لا يتجاوز عمر أكبرهم الرابعة والعشرين، تسللوا إلى مكان مبيته في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل بدافع الاغتصاب والسرقة، وقاموا بتكميم المعاق والاعتداء عليه جنسياً بالتناوب ثم خنقوه بأيديهم، وبعد ان اتموا نزوتهم البشعة احسوا بأن المعاق قد قضى نحبه فقاموا بإحراقه بالسجائر على يديه وصدره ليتبينوا إن كان على قيد الحياة أم لا، لكن روح المعاق بالفعل كانت قد فاضت، بعدها اقدم المتهمون على ربط رقبته بسلك كهربائي وعلقوه على خشب السطح المكشوف للبقعة بقصد تمويه فعلتهم الشنيعة وإيهام الناس بأن المعاق انتحر من تلقاء نفسه.

### إقرار المتهمين

في صباح اليوم التالي نزلت شرطة كريتر برفقة البحث الجنائي والتحقيقات والتحريات إلى مسرح الجريمة بعد ان تلقوا بلاغاً في الساعة «السابعة» صباحاً بحالة انتحار في الحي. وبعد اخذ البصمات من على الباب الحديد تبين لرجال الامن ان القضية قضية قتل ولم تكن انتحاراً، بعد ان شوهدت جثة القتيل تتدلى على الرمل، وان سلك الكهرباء الذي وجد المجني عليه معلقاً به لم يوثق في مكانه الصحيح حيث وجد موثوقاً بشكل دائري على الرقبة ومتدلياً على الفم ايضاً. وبناء على القرائن المتوفرة فقد صدر توجيه باعتقال اربعين مشتبهاً في الحي، وبعد اخذ الاقوال والاستدلالات تبين ان المتهمين الثلاثة «ع.ع.ع.» ، «و.ع.ع»، و«ع.م.ع» هم اخر من كان متواجداً في الحي ليلة الجريمة، وبالفعل جاءت الادلة والقرائن بما فيها البصمات والتي تم بها مواجهة المتهمين لتفضي الى اعترافهم واقرارهم المشهود عليه والذي طابق الواقع بما في ذلك الحروق في جسد المجني عليه و«الخرقة» التي وجدت في مسرح الجريمة.. وبعد ان جاءت اقراراتهم مطابقة لواقع الجريمة، وجهت النيابة لهم اتهامات بشرب الخمر اولا وباغتصاب المعاق ثانياً وبقتله ثالثاً. فيما أنكر احد هؤلاء الجناة الثلاثة امام النيابة تهمة القتل رغم اقراره المشهود عليه في محاضر جمع الاستدلالات.

● والد الضحية

● عبدالقادر

### خلفية عن المتهمين

التهميش الفئوي بيئة خصبة لتفريخ المجرمين، هذا ما استخلصته التحقيقات مع الجناة الثلاثة الذين تبين انهم ينتمون إلى الفئات المهمشة، وانهم اميون لا يجيدون القراءة والكتابة، ويعانون من تفكك اسري اجتماعي، حيث ان احدهم لأُم مطلقة، واخر ليس لديه اهل يذكرون، والجدير ذكره ان الحي الذي يعيشون فيه هو مكان مشهور بتصنيع وبيع الخمور، علماً بأن المواطنين كانوا قد شكوا تجاهل بلاغاتهم من ذي قبل لدى الشرطة حول انتاج الخمور في الحي ومطالبتهم الامن بردع قوي ضد منتجي وبائعي هذه الآفة الخبيثة في الحي.

### رجاء وأمل

والد المجنى عليه سالم سعيد سالم يترقب على أحر من الجمر عدالة القصاص لولده المعاق مأمون الذي لم يكن له من ذنب سوى انه معاق في مجتمع متوحش يفترس الضعفاء، واضعاً كل رجائه وأمله بنزاهة القضاء.

### دور يستحق الثناء

فيض الثناء والتقدير للالتفاف النبيل من قبل اهالي الحي وشرطة كريتر وادارة البحث الجنائي والنيابة العامة، الذين لعبوا دوراً يستحق الثناء في كشف ملابسات الجريمة وخيوطها الشائكة؛ ونخص بالذكر عضو النيابة فضل الزبيدي الذي بذل جهداً كبيراً بذكائه ومهارته في اقرارات المتهمين، ومحامي الدفاع عبدالسلام محمد الجبوبي ومحمد عبدالمجيد روشان اللذين تطوعا للدفاع والترافع عن اهل المجني عليه لا لشيء عدا تجسيد مبادئهم الانسانية الرفيعة.

● عن صحيفة «المستقلة» 1 مايو2006م

### ■ من المحرر

لم نكن لنعيد نشر مثل هذه الجريمة البشعة إلا لأنها هزت المجتمع وبات معها الخوف والرعب هو سيد الموقف؛ ولولا ان هذه القضية احد طرفيها المجني عليه معاق لما لقيت كل هذا الاهتمام في حي 2 مارس بكريتر. نذكر فقط ان القضية الان اصبحت لدى محكمة صيرة الابتدائية وهي على وشك اصدار حكمها لاظهار الحقيقة وإعادة الامان إلى الاهالي وإلى قلب الاب واسرته المكلومة ولن نستبق هنا احكام القضاء بل ننتظر.

ع. م

## ابداعات المعاقين في صهاريج عدن

عرض 95 طفلاً من ذوي الاعاقة الذهنية في صهاريج عدن ابداعاتهم الفنية التشكيلية في اطار احتفالاتهم بيوم النشاط المفتوح وبرنامج اليتيم الذي نظمته مؤخراً جمعية الرحمة لرعاية الطفل المعاق ذهنياً.

رئيسة الجمعية رحيمة قاسم سعيد قالت: «إن الفعالية الابداعية تعطي الاطفال المعاقين من مختلف الفئات العمرية حافزاً معنوياً للتعبير عمَّا يدور في مخيلاتهم وتطوير قدراتهم الابداعية بما يمكنهم من الانخراط في المجتمع».

## .. وطفل يمني كفيف يحفظ القرآن وثلاثمائة الف بيت من الشعر الجاهلي

رغم معاناة الطفل جمال مطهر عبدالله (9 أعوام) واصابته بمرض عضال لا يستطيع معه ان يرى في النهار ويتمكن من الابصار ليلاً فقط، إلا أنه يحفظ القرآن الكريم وثلاثمائة الف بيت من الشعر الجاهلي.

ويمتلك الطفل المعجزة كما يلقب وهو يمني الأصل، بحريني الجنسية، يمتلك موهبة كبيرة في نظم الشعر، اذ بلغ عدد قصائده (52) قصيدة، ويتمتع بمستوى ثقافي وادبي رفيع ويملك شخصية قوية يلاحظها كل من يجالسه ويحادثه.

يقول والده عن بداية اكتشاف موهبته انه كان يعيش في قرية صغيرة جنوب اليمن، وكان يستمع الى إمام يتلو القرآن الكريم فيحفظ كل ما يسمعه، ثم بدأ بعد ذلك يحفظ الشعر ونظمه. ويضيف انه أوفد للعلاج في المانيا إلا ان الاطباء لم يتمكنوا من اجراء العملية خوفاً من ان يقل معدل ذكائه.

وكان الطفل «جمال» شارك في عدد من المهرجانات الشعرية والندوات التضامنية، منها: منتدى المثقف العربي ومؤتمر الفكر العربي في القاهرة، وحصل على العديد من الجوائز والاوسمة وشهادات التقدير.

## يمنية تبتكر تقنية جديدة في تصميم كراسي المعاقين

صممت فنانة يمنية كرسياً للمعاقين، مستخدمة فيه -تصاميم هندسية متميزة- انابيب حديدية وطلاء وتقنيات فنية في الحركة والسرعة والقدرة على التحرك في المناطق الوعرة، مزوداً بعجلات دفع رباعية.

وذكرت الفنانة التشكيلية «نجوين الاعوج» لـ«سبأ» ان فكرة العمل راودتها عند تخرجها من جامعة اليرموك الاردنية عام 2002م وحصولها على شهادة البكالريوس تخصص تصميم صناعي من كلية الفنون الجميلة التابعة للجامعة الاردنية.

واشارت إلى أن الكرسي الذي تحتفظ به في منزلها له قيمة وخصوصية ويتميز عن غيره من كراسي المعاقين العادية بما تتوافر فيه من وسائل الالوان المختلفة والمفرحة للمعاقين. وبحجمه الذي لا يتجاوز المتر وربع المتر، ويتوسع بالشد الميكانيكي عند حاجة المعاق لتوسيعه.. موضحة ان هذا العمل هو جزء من الاختراع الاول والذي يمكن ان يتوسع في اكثر من مجال.

يذكر ان للكرسي المذكور صورة في جامعة اليرموك الاردنية التي تخرجت منها الفنانة نجوين الاعرج.

الاربعاء 3 جماد أول 1427هـ الموافق 31 مايو 2006 العدد (57)
Wed. 3/5/1427 - 31 May. 2006 No. (57)

**على مقربة من المدينة التي رسمت مشهداً طاغياً من الصور الملونة لشخص واحد ثم طاقة كهربائية أساسية واسعافية ربما لإنارة هذه الصور، كان سبعمائة نسمة من أبناء الحديدة، ممن يعيشون الحياة واللاحياة معاً، يلعنون الظلام، وربما الذكرى، والفضائية اليمنية!! التي لا يشاهدونها لأسباب سترد لاحقاً.**

**الطريق إلى قرية «دير عفيف» القريبة من محطة رأس كثيب (35 كم من مدينة الحديدة) سهل ولكنه كافياً للتأكيد ألاّ مسؤولاً مرَّ من هنا!!**

**يسكن أهالي القرية شعور بالقهر بفعل الاستفزاز اليومي الذي تفرضه عليهم محطة رأس كثيب. ولذلك فقد مرت الذكرى السادسة عشرة لإعادة تحقيق الوحدة اليمنية عليهم كمناسبة متجددة للبؤس!!**

■ حمـدي البكـاري

# «دير عفيف».. حياة الظلام

يقول زلعي محمد: «احتفلنا وفرحنا تحت الضغط.. فنحن مضطهدون.. منذ قبل قيام الثورة وحتى الآن لم نشاهد اي منجزات...».

«زلعي» يعمل صياداً، وعندما بدأت الاستعدادات العملية للإحتفال مُنع الصيادون من دخول اماكن الصيد قبل الموعد بثلاثة ايام.. فحرم «زلعي» من قوت يومه. غير ان مشكلة «دير عفيف» لا تكمن هنا وانما تتجاوز ذلك بكثير كما سنلحظ.

## 300 طفلة بلا تعليم

القرية تتكون أغلب مساكنها من العشش ويعتمد معظم سكانها على الصيد والأشجار(!)

فـي القريـة مشـروع مياه متهالـك بُني في فتـرة الرئيس ابراهيـم الحمدي، ثم مسجد للصلاة سقفه على وشك السقوط.

كان الاطفال يدرسـون في مدرسـة محطة رأس كثيب (1 كم من القرية) بعد ان قدمـت المحطـة لهـم «باص» لهذا الغرض. لكـن مع الايام -كما يقـول عمر عزيز- اوقفـت المحطـة هذه الخدمـة فتعب الاطفـال من حرارة الشـمس ذهابـاً وايابـاً وانهالت عليهم الامراض ويكاد تعليم الاطفال من الذكور يتوقف اما الاناث فقد توقـف تعليمهن تماماً، وعددهـن 300 تلميذة. فيما خصص باص النقل لأولاد العاملين في المحطة.

فـي بلـد لا يأبه مسـؤوليه لواجباتهم لا مانع مـن إلغاء التعليـم برمته... اذ لمـاذا يتعلـم الناس ليفهموا معنـى حقهم في الحياة.. وبنظر المسـؤولين المباشرين وغير المباشرين فمثل هؤلاء قد لا يستحقون الحياة نفسها فكيف بالتعليم؟!!

## مفارقات العيش

يحـاول الأهالـي العيش علـى جحيـم المفارقات. فالأمـراض تغزوهم بـين فينـة وأخـرى دون وجود لوحـدة صحية حتى الآن. فـإذا ما مرض احدهـم يلزم سـفره ومرافقـه إلى احد المشـافي بمدينـة الحديدة. وفي تعليـق مصحـوب بالمرارة يقول محمـد عمر: «قد تحتـاج إبرة بمائتين ريـال لكنـك تحتاج إلى 2000 ريال على الأقـل تكاليف نقل المريض إلى الحديدة...».

يضيف: «لا يوجد أي شـيء من منجزات الدولة.. لا مياه، لا كهرباء، لا مدرسـة، لا وحـدة صحيـة.. نحـن محرومـون تماماً. نحب السـلطة ونحب الشـعب والوحدة، لكـن نريد ان نرتاح».

## حياة الظلام

ما الذي يمكن أن يفعله البشر في القرن الحادي والعشرين اذا لم يمتلكوا الكهرباء؟!!

الإجابة بسيطة: العيش بوسائل قرون سابقة.

بالنسبة لأهالي قرية دير عفيف فالمشكلة تبدو مضاعفة، ليس فقط لحرمانهم من الخدمات الاخرى

وانما لإن المحطة الرئيسة للطاقة الكهربائية (محطة رأس كثيب) لا تبعد عنهم سوى 2 كم..

مـا يبعـث علـى الحزن أيضاً ان جُـل اراضي المحطة يملكهـا بعض اهالي القريـة دونما تعويض حتى اليوم.

منذ حوالي سـبع سـنوات يعيش الاهالي في ظلام دامس. قبل ذلك بخمس سنوات كان لديهم تيار مـن المحطـة لكنـه قطع فجـأة.. وكانوا قد مُنحوا ذلك مجاناً مقابل الاراضي التي اخـذت منهم لبناء المحطة وكذلك تحمل الضجيج والأدخنة المتصاعدة من المحطة.

عبداللـه عثمـان يقول: «عندمـا قطعوا الكهرباء بحجة اننا لم ندفع تكاليف الاسـتهلاك لمدة خمس سنوات طلبوا منا دفع فلوس لإيصال التيار.. جمعنا فلوس وذهبنا بها إليهم حسب التكاليف لكنهم رفضوا.. وطلبوا منا الانتظار».

## ألسنا أبناء الدولة؟!

يوضـح القضيـة اكثر عمر عزيـز: «نحن لدينا اراض بنيت عليها المحطة.. ولم نعوض مقابلها تحت مبرر حق الدولة.. فمنحنا كهرباء لمدة خمس سنوات تقريبـاً مجاناً.. لكن منذ سـبع سـنوات قطع عنا الخط فطلبـوا منا تأمين قدره خمسـمائة الـف ريـال مقابل منـح كل بيت عداد علـى ان يُدفع النصـف المتبقي لاحقـاً. وعندمـا ذهبنا إليهـم بالفلوس طلبوا منـا الإنتظار حتى يأتي مشـروع جديـد.. بعدهـا قالوا لنـا: مافيش كهربـاء لأطـراف المدينة.. حيـث لا كهرباء ولا تعويض عن أراضينا، والمبرر: حق الدولة.. الدولة على رأسي وعيني لكن اعطونا خدمات اولية.. وكلنا ابناء الدولة».

مـا يزيـد الامـر مفارقة ان هناك قرية اخرى تبعد عن قريـة دير عفيف (1كم) فيها الكهرباء والخدمات مجانية.. أما السر فهذه القرية هي ملك مهندس فني المحطة.

غيـر ذلـك من المفارقـات تم تعزيـز التوليـد الكهربائي لمحافظـة الحديدة بمحطة اسـعافية (50ميجـاوات) لكـن هـذه الطاقـة المولـدة تم تصريفهـا لإنـارة عشـرات الكيلومتـرات من الشـوارع وهي تقترب زاحفة نحو منطقة «بـاب الناقة» رغم ان قرى عديـدة علـى جانبي الطريق لم يتـم انارتها، واهاليها يقضـون لياليهم على وهج تلك الاعمدة.

## أصوات القهر

الايـام المقمرة هي أعياد سـكان «دير عفيف».. وليس غيـر الفوانيس بديلاً.. انها حياة لا تطاق. حتى من قدر على بناء بيت من الاسمنت يترك بيته ليلاً متجهاً إلى العشش حيث الهروب إلى وضع أقل وطأة مع اشتداد الحرارة بحكم الموقع الجغرافي.

ما أسـوأ أن تجتمع الحرارة والظلام. غير انه لا ابشـع من ان تنتزع اراضي الناس بالقوة تحت ضغـط خدمـة الدولة وكأن هذه الدولة لا تعرف ان خدمتها لا تسـتقيم والنهـب.. واذا لم يكن الوضع كذلك فعلى الأقل هناك ما يسمى بالتعويض..!!

ما اصعب ان تسمع صوت العجوز عائشة عبدالله والدموع تكاد تتساقط من عينيها: «بزّوا حقي وعنـدي قصار وأيتـام.. الحكومة اخذت من ارضنا 4 كيلـو.. الارض حقنا ومعنا بصيـرة الملكيـة.. ولا جابـوا لنا تعويض.. قبل سـنتين عندمـا اخذوها كنا نبكي ونبكـي.. لقـد كنا نعيـش عليها مما تنبته من اشـجار.. والآن عملوا فيها ورشـة فنية.. وليس معنا غير الله..».

الصـوت نفسـه يأتيك من الحجة سـالمة محمـد عبدالله: «اخـذوا حقنا لمحطة الكهربـاء.. حقي وحق ابي واحنا لا نعرف.. عملوها سـكن لاصحاب المحطة.. ولا عوضونا بشيء..».

## المشاعر على الأقل

لعبداللـه ابراهيـم، الـذي يعمل في محطة رأس كثيب منـذ 1997م، وجهة نظر تبدو عادلة بين اهالي قريته والدولة، فالقرية المحاطة بمنشـآت حكومية لا تعني ان القرية ضدها كما يرى.

«نحن نحب المصالح الحكومية ونفرح بها لكن الدولة لابد ان تخدم الجميع».

الاهالـي يحدثونـك عـن الزيـارات المباغتـة التـي يقوم بهـا المرشـحون اثناء الانتخابات لكسب الاصوات لكنهم سرعان ما يختفون بعد ذلك.

والأهالـي يحاولـون تفسـير حرمان قريتهم بغيـاب زيارات المسـؤولين اليها، وغياب الوسائل الكفيلة بإيصال معاناتهم.. ولهذا عبروا لـ«النداء».

والأهالـي يطرحـون ان انتظارهم لوعود المدرسـة والكهربـاء والمياه والوحدة الصحية قد طال كثيراً..!!

غير ان الاهالي وقريتهم يرسمون لوحة مغايرة عن بذخ الاحتفال بذكرى تحمل الرقم (16) ولسـان حالهم يقول: «احترمـوا مشـاعرنا على الأقل وابعدوا عنا هذا الضجيج ولا تكرروا خطاب المنجزات فنحن لم نعرف الحياة بعد»!

## آاااه.. لـــي؟

**أحمـد زيـد**

أن يقــع حظك بين امرأتــين إحداهما لها صفات الراحــلات إلــى الجنة، والأخرى تملــك روح ملاك، فذاك شاق على النفس.

كذلك هــو الحال حين تقع تحــت ضغط بطولتين محلياً، فالأولى لا تشــبع حاجاتك رياضياً، والثانية لا تقنعــك كروياً، فالصقر في الأولــى يخط بأقدام صفراء مســمى البطل ولأول مرة فــي تاريخ النادي الذي كان يسمى «بيت الحراس»، والأهلي (التعزي) في الثانيــة يعاني لعنات الغياب بعد ضياع ســنين كانت كفيلة ببقائه في ذاكرة الجمهور لو أن له إدارة تعرف كيف تقدر نادياً ذا شأن رياضي كبير. عموماً لقــد داوى الصقر أوجاع الحالمين بعودة الأهلي. قد يقــول البعض لماذا اكتب عن الصقــر؟ وأغلب الظن أني لا أحبه، لكني أحبذ الانتصارات باســم الحالة، بل واحب كثيراً دوي الايادي وإن كان التصفيق بلون الاصفر التعزي.

آاااه.. لــي..! كلمة توجع قلوب كثيرين على تاريخ طمر وتربع عليه أناس لايدركون معنى تغييب نادٍ كان ولا يــزال حاضراً في ذاكرة الجمهور، ففي ســاحة كانت تذوب فيها السياسة والثقافة والأدب كان الأهلي فســحة رياضية يجمع ابناء المدينة الواحدة لمناصرته ميدانياً إلا أن الاســتحواذ على شــؤون إدارته اخذ نــوع التمييز بين فئة وأخــرى ومناصرة البعض وإن كانوا بعيدين عن هم العودة للأضواء حتى بان شكل تغليب طابع التســييس على الرياضــة وهذه واحدة من موجعات الاهلــي التي جعلته بعيداً عن الحضور المميــز. وعليه نقول: قط لم يكــن الأهلي مؤتمرياً ولا هــو مرتبط بالجحملية إنما حبه انتشــر بين الحوض والعقبة فالمجلية، بل كان فريقاً يمثل مدينة، هاهو الآن يواجه فرقاً ريفية ولا يتمكن من تجاوزها إلا بصعوبة بالغــة. ولنجاح أي نادٍ، معروف بأنــه لابد من توافر ثلاثــة عناصر: اللاعبون، والمدرب، فالادارة. والأهلي يمتلــك ذات العناصــر الثلاثة، فيما ليــس بمقدوره الحفاظ علــى ســمعته الســابقة، وكل يحمل الآخر ســبب الفشــل إلا أن الواضح أن الاســتهتار صفة ملازمة لأغلب لاعبي الاهلي، بالمقابل فالمدرب الكابتن عبدالعزيــز مجذور يعطي حصص المران إلتزاماً غير منطقي فالمران اوقــات الظهيرة بعض الأيام، لا يتفق مــع الاجســاد الهزيلة، بالاضافة إلــى أن التغذية لا نظن بأنها تتماشــى مع الجهد الزائد للاعبين اغلبهم «مُخزّن» اما عن ادارة أهلي تعز لهذه الفترة لا تســل عن احد منهم، فلن تفرح ابداً بوجودهم..!

بالعــودة إلى الأضواء، في مســرح الرياضة ها هو الصقر يعاود التمثيل وعلــى نفس الأرضية إنه يحقق الانتصارات ذاتها يرســم حلمــاً للحالة طالما انتظرته. مخطئ من يقول بأن نادي الصقر جلب الفرحة بوجوه محترفيــه، بل مخطئ من يتخوف من اســتقدام لاعبين محترفــين فهذا هو حال الرياضة، بل انها ســائدة في العالم ولا ضرر على الأندية إن هي اولت قطاع الشباب والناشــئين شــيئاً من الرعاية، إنما الضرر ســيحل بالمنتخبــات الوطنية لكنها ليســت بمشــكلة فبإمكان الاتحــاد الاهتمــام باقامة بطولات خاصة بالناشــئين والشــباب علىأن يحرص على الاســتمرارية وهذا هو المنجم البشري الذي بإمكانه تغذية المنتخبات مهما كان عــدد المحترفين من الخارج، علــى العكس من ذلك قد يكتسب لاعبونا خبرة ومهارة عبر دروس استعراضية اتتهــم من الخــارج، وما أنور ياســين ويوردانوس إلا أنموذجين لفنون ومهارة اللاعب الدولي.

### الغضب العادل

طالما وأن هناك خونة بالتالي توقع ان تقوم حرب، فــإن لم تكن بروائح البارود، فإنها ســتترك أثراً في النفــس. وأزمة الكرة اليمنية تعيش تحت لســان كل اليمنيــين، وحــرب الاســبوع الأول الكلامية اوقعت ضجة لا نهائية، فيما أربعة اندية اصدرت حكماً على وجودهــا الرياضي. مازالت الأزمــة قائمة، بل وما زال مفتو الكرة يدرسون الأمر.. لقد كثر الحديث في هكــذا حدث حتى اختلط الامــر على الكثيرين فزهق الحــق وظهر الباطل، وعليه لــزم أن نقول إن الزمان كفيــل بإطفاء أســوأ حرائق الفــتن، وحرائق الكرة المحليــة تحتاج إلــى زمن فيه رجــال يدركون موقع المســؤولية، وعلى اتحاد الكــرة ان يهدأ حتى يكون الغضب عادلا..!

● الجمهور في المدرجات بمثابة الوقود الذي يدير أقدام اللاعبين، وسنة عن سنة يتلاشى جمهور أهلي تعز، إلاّ من قلة مازالت تحرق باســم الاهلي. سلطان الثلايــا، والحكم علي ســيف القدســي، انموذجان رائعان بصدق انتمائهم للفانلة الحمراء..

### أقدار

ما أســوأ القدر حين يفقدك إنســاناً كان يطعمك بيده، ويلبســك علــى ذوقه، ويعلمــك معنى صعلكة القلوب.

■ كتب - طلال سفيان:

**اياماً معدودة ونكون مع الاشارة الأولى للمونديال العالمي لكرة القدم في نسخته الثامنة عشرة. لكن ماذا عن حظوظ أبرز الفرق المرشحة لانتزاع ذلك الكأس الذي يبلغ طوله 36سم ويزن 4970غراماً من الذهب عيار 18 قيراطاً.**

**ومع قرب انطلاق بطولة كأس العالم لكرة القدم تزداد حمى المراهنات وترتفع حدة الترشيحات في مختلف أصقاع الأرض وعبر مختلف الوسائل: صحف، مجلات، مواقع الكترونية.**

# كأس العالم 2006..

● مارادونا حاملاً كأس 1986

# مرشح واحد للفوز و 31 فريقاً قوياً

مطلع الشهر الجاري ذكرت صحيفة «دير شبيغل» الألمانية، وكذلك مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية ان المنتخب البرازيلي حامل اللقب والمصنف رقم واحد حسب اللائحة الرسمية للفيفا، يتصدر المرتبة الاولى بالنسبة للترشيحات العالمية للفوز بكأس العالم للمرة السادسة في تاريخه، فيما يحتل المنتخب الألماني المركز الثاني وتاتي انجلترا والارجنتين ثالثاً، ثم فرنسا وايطاليا وهولندا رابعاً، تليهم اسبانيا والتشيك والبرتغال خامساً. وعلى نفس الخط تذكر مجلة «آسيا فوتبول» الماليزية أن الترشيحات والمراهنات في دول القارة الآسيوية وبالأخص دول شرق آسيا اعطت البرازيل نسبة 80٪ من الترشيحات وانجلترا 75٪ فيما كان نصيب منتخبات المانيا والارجنتين 62٪ ونالت فرنسا وايطاليا وهولندا 45٪ تليها منتخبات اسبانيا والبرتغال والتشيك بنسبة 30٪ كما حصل منتخبا اليابان وكوريا الجنوبية على نسبة 16٪. وفي استطلاع لمجلة «الرياضة اليوم» الاماراتية شمل 67 شخصية رياضية وإعلامية عربية حصلت البرازيل على 46 صوتاً مقابل 9 لألمانيا و5 للارجنتين و3 لفرنسا وصوتين لاسبانيا وصوت واحد لكل من انجلترا وايطاليا. وفي استطلاع للرأي أجرته مجلة «كيكر» الألمانية شارك فيه 232 من اللاعبين المحترفين في الدوري الألماني ذكرت نسبة 39٪ أن البرازيل هي ابرز المرشحين في نظرهم للفوز باللقب بينما توقعت نسبة 30٪ فقط فوز المانيا بكأس البطولة التي ستجرى على ارضها وبين جمهورها.

هكذا إذاً هي الترشيحات والتي تصب فقط في خانة العمالقة، حيث حظي سحرة السامبا البرازيليون بنصيب الاسد منها. ومع كل ذلك تبقى المفاجأة واردة بالنسبة لتلك الساحرة المستديرة، وليس ببعيد ما حدث في كأس العالم الماضية والتي استضافتها كل من كوريا الجنوبية واليابان عام 2002، فبعد ان كانت التوقعات تشير بقوة ناحية منتخبي الارجنتين وفرنسا اتت الرياح بما لا تشتهي سفن المنتخبان ليخرجا خاليا الوفاض ومن الدور الأول.

كأس الكرة العالمية 2006 في ضيافة الألمان 32 فريقاً تتوزع على ثمان مجموعات، نستعرض فيها آمال وحظوظ المنتخبات المشاركة في العرس العالمي لكرة القدم.

### المجموعة الأولى - التقنية

يُستهل كأس العالم في التاسع من يونيو في مدينة ميونيخ بلقاء المانيا مع كوستاريكا. لقاء بطل العالم ثلاث مرات ومستضيف النهائيات، وصفه مدرب كوستاريكا الكسندر غويمارايس قائلاً: «هي أهم مباراة لكرة القدم في تاريخنا». اما بالنسبة لألمانيا فهذا أول لقاء مع كوستاريكا. مدرب المنتخب الالماني، يورغن كلينز مان، يدرك امكانيات المنتخب الذي فاز ببطولة امريكا الوسطى خمس مرات. كذلك الحال مع المنتخب الإكوادوري ممثل الكرة اللاتينية في هذه المجموعة والذي لا يقل قوة عن منتخبات البرازيل والارجنتين.

اما ذكريات «الايام الخوالي» فسيعيدها لقاء الماكينة الألمانية مع بولندا في الرابع عشر من يونيو في دور تموذ، فقد احتفل البولنديون في بطولة عام 1974 في المانيا بالمركز الثالث والذي يعد أكبر انجاز في تاريخ الكرة البولندية، حيث خسر البولنديون في نصف النهائي مباراة تاريخية «تحت المطر» ضد المانيا بهدف وحيد، وفي بطولة العام 2006 تشارك بولندا بفريق قوي تعلق عليه آمالاً كبيرة.

### المجموعة الثانية - الإثارة

منذ الآن يتطلع الجمهور بحماس إلى اللقاء الذي سيجمع إنجلترا مع السويد في مدينة كولن. المباراة بين فريق النجوم من حول ديفيد بيكهام، وفريق السويد، تعتبر من مباريات القمة في الادوار التمهيدية ورغم ان الانجليز مرشحون بقوة، إلا أن آخر فوز لهم ضد الفريق الاسكندنافي يعود إلى العام 1968، الفايكنغ السويدي يتأقلم عادة مع الأسلوب الإنجليزي ويعتمد على هجوم نجميه زلاتان إبراهيمو فيتش وهنريك لارسون. المرارة في الموضوع هي ان مدرب انجلترا سفين غوران اريكسون سويدي الجنسية.

باراغواي التي خرجت من نهائيات البطولتين العالميتين الاخيرتين على يد اقوى الفرق، تحسب ايضاً فرصها في النجاح، وتعلق البلاد امالاً على هجومها «الألماني» روكي سانتا كروز (بايرن ميونيخ) ونيلسون فالديز (فيردر بريمن).

اما ترينيداد وتوباغو فقد كان تأهلها إلى النهائيات للمرة الأولى حدثاً عظيماً، السكان البالغ عددهم مليون ونصف يحلمون برؤية الفن الكاريبي في كرة القدم.

### المجموعة الثالثة - المتعة

جمعت القرعة في هذه المجموعة مرشحين كبيرين للفوز بالبطولة العالمية. الأرجنتين بطلة العالم مرتين، تريد بعد فوزها في اولمبياد اثينا 2004 الفوز بالبطولة العالمية ايضاً، وفي بطولة كأس القارات في المانيا 2005 تمكن فريق التانغو من الوصول إلى المباراة النهائية. متعة اللاتين باقدام كريسبو وميسي وسافيولا وأيالا وسورين وايمار.

اما الهولنديون، فقد احتفلوا في المانيا بتحقيق اكبر الانتصارات في تاريخهم الكروي، وذلك عندما حقق الفريق في عام 1974 بقيادة الجناح الطائر يوهان كرويف المركز الثاني في كأس العالم، وفي عام 1988 وفي المانيا ايضاً تمكنت هولندا من إحراز بطولة أوروبا. الفريق «البرتقالي» يشارك في النهائيات باسماء كبيرة. خط دفاع يقوده المغربي الأصل خالد بولحروز، وفي الهجوم يريد رود فان نيستلروي ان يسحر الجمهور.

اما ساحل العاج فهي نجم افريقيا الجديد، فريق الافيال الذي يضم المهاجم الشهير ديديه دروغبا تأهل للنهائيات بعد تمكنه من إبعاد الكاميرون ومصر.

فيما تمكن منتخب صربيا والجبل الأسود «مونتنيغرو» من التأهل للنهائيات من دون أية خسارة، الأمر الذي يدعو إلى عدم الاستهتار بهذا الفريق.

### المجموعة الرابعة - التحدي

كان منتخب المكسيك خلال كأس القارات 2005 في المانيا الفريق الوحيد الذي هزم المنتخب البرازيلي الذي فاز فيما بعد بالبطولة. المكسيك إلى جانب البرتغال الفائز بالمركز الثاني في بطولة اوروبا، فريقان قويان يتمتعان بفرص كبيرة، حيث تشارك المكسيك للمرة 13 في نهائيات كأس العالم. فيما تشارك البرتغال بنجومها العالميين فيغو وروي كوستا (انترميلان) ديكو (برشلونة) كريستيانو رونالدو (مانشستر يونايتد) باوليتا (باريس سان جيرمان).

إلا أن المنتخب الايراني لا يستهان به ايضاً، فالإيرانيون يعتمدون في مشاركتهم الثالثة في نهائيات كأس العالم على خبرات نجومهم الذين يلعبون في الدوري الالماني، منهم لاعب «بايرن ميونيخ» السابق علي دائي، ولاعب «البايرن» الحالي علي كريمي، إضافة إلى لاعب «هانوفر» وحيد هاشميان واللاعب في «هامبورغ» مهدي ماهدابكيان، والذين يشكلون مجتمعين خط هجوم خطر.

أما انغولا فقد ابعدت خلال التصفيات فريق نيجيريا القوي، الامر الذي يمكنها من المشاركة في النهائيات بحماس وثقة بالنفس.

### المجموعة الخامسة - القوة

منتخب ايطاليا بطل العالم 3 مرات يتطلع مجدداً إلى البطولة بعد غياب 24 عاماً ويأمل في شيء من الحظ، منتخب الازوري (الأزرق) خرج من النهائيات الأربع الماضية إما بركلات الترجيح وإما بالهدف الذهبي، ومن المفترض أن يقوم سليل ملوك البندقية فرانشيسكو توتي ببث روح الحماس في الفريق.

الفريق التشيكي يسحر المشاهدين منذ بطولة اوروبا 2004 بخط هجوم يلعب بأحدث الطرق الفنية، يقوده النجم بافل نيدفيد. المدرب بروكنر يرى في فريقه المرشح الخفي.

الولايات المتحدة تشارك للمرة الخامسة على التوالي في نهائيات كأس العالم وتشعر بأنها اقوى من أي وقت مضى، وفي بطولة العالم 2002 خرج المنتخب الامريكي من الدور ربع النهائي على يد المنتخب الالماني، إلا أن الولايات المتحدة تنوي بلوغ أكثر من ذلك هذه المرة.

غانا موطن لاعبي الدوري الالماني السابقين: انتوني ييواه، سامي كوفور، توني بافوي.. تركت في طريقها إلى المانيا جنوب افريقيا البلد المضيف لنهائيات كأس العالم 2010 على «قارعة الطريق».

### المجموعة السادسة - الفن

بطل العالم الجديد معروف من الآن وقبل بداية التصفيات بالنسبة للكثير من الخبراء وعشاق الكرة، إنه البرازيل، وبالفعل فقد قدم منتخب السامبا بعد فوزه الخامس بكأس العالم عام 2002 عروضاً متميزة ووصل بسهولة إلى تصفيات كأس القارات وفاز بها ايضاً، في خط الهجوم يسحر فنانو الكرة العالميون، مثل رونالد ينهو ورونالدو وروبينيو، الجماهير. وفي خط الدفاع يقف بصلابة كل من لوسيو، وكافو، وزي روبرتو، وروكي جونيور، وخوان.

صانع الألعاب والنجم البرازيلي السابق «زيكو» يقول: «في هذه البطولة يوجد مرشح واحد للفوز و 31 فريقاً قوياً». وهو يدرب اليوم الفريق الياباني القوي الذي انتزع التعادل من المنتخب البرازيلي في كأس القارات الاخيرة.

وتشارك كرواتيا بفريق منسجم حول رئيس الفريق كوفاتش والمهاجم كلاسنيش، وكلاهما من مواليد المانيا ويلعبان في الدوري الالماني.

اما استراليا فهي تشارك للمرة الثانية في نهائيات كأس العالم في المانيا بعد مشاركتها في بطولة 1974.

### المجموعة السابعة - السحر

في التصفيات التمهيدية لعبت فرنسا ضد سويسرا ولم يفلح اي من الفريقين في تحقيق الانتصار على الآخر. بعد فوزه التاريخي الأول بكأس العالم 1998 والخروج المبكر من النهائيات في 2002، لا يريد فريق الديوك «الثلاثي الالوان» مع نجمه زين الدين زيدان ان يسمع اي تنبؤات عن فرق مرشحة وفرق غير مرشحة، اما سويسرا فهي في صعود متميز، وتريد ان تثبت جدارتها من اجل بطولة اوروبا 2008 والتي ستستضيفها بالمشاركة مع النمسا.

بينما تأمل كوريا الجنوبية في استعادة مجدها في نهائيات 2002 التي استضافتها على ارضها ووصلت حتى الدور نصف النهائي، حيث خرج الشمشون الكوري على يد المنتخب الألماني. وتعقد الآمال على صانع الألعاب بارك سونج لاعب مانشستر يونايتد ونجم الفريق اللاعب دوري شا المولود في المانيا ويلعب فيها أيضاً، والده بوم شا الذي كان من نجوم «البوندسليغا» الألماني والذي جعل من كرة القدم رياضة شعبية في كوريا.

اما توغو فهي تحتفل بأول مشاركة لها في نهائيات كأس العالم، نجم الفريق المهاجم إمانويل أديبايور الذي يلعب في نادي «موناكو» حقق في تصفيات كأس العالم 10 أهداف ليصبح أفضل هداف في افريقيا.

### المجموعة الثامنة - الحماس

ترى اسبانيا في نفسها واحداً من اقوى المرشحين، على الرغم من انها تأهلت للتصفيات في مرحلة متأخرة بعد مباراة حاسمة. وطوال العقود الماضية لم ينجح «الماتادور» في الوصول لأكثر من الدور ربع النهائي.

اوكرانيا تعتبر هي الأخرى من المرشحين المغمورين، وقد تأهل الفريق -بقيادة المدرب اوليغ بلوخين، وهو مهاجم سابق- إلى النهائيات لأول مرة، وهو يعتمد على نجم خط الهجوم اندريه شفشينكو هداف فريق «اسي ميلان» وعلى «المقاتل» الذي يلعب في نادي ليفركوزن Aاندريه فورونين».

تونس هي الفريق الافريقي الوحيد الذي يتمتع بخبرة في نهائيات كأس العالم، نسورقرطاج وبطل افريقيا 2004 يشارك للمرة الرابعة، والثالثة على التوالي، وهو باق في ذاكرة الجمهور منذ مشاركته الناجحة في كأس القارات 2005 في المانيا.

منتخب المملكة العربية السعودية، يشارك للمرة الرابعة على التوالي. الاخضر كان قد وصل إلى النهائيات دون التعرض لأية خسارة في مجموعته خلال التصفيات.

● منتخب ألمانيا 1990

● منتخب البرازيل 1994

### في أمسية المقالح باتحاد الأدباء:

## حضور إعلامي واستعادة لمكانة الشاعر في المشهد الثقافي

■ «عناوين ثقافية» – خاص «النداء»:

أقيمت في الساعة الخامسة بعد عصر الاثنين أمسية شعرية للدكتور عبد العزيز المقالح بمقر اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ضمن فعاليات منتدى الاثنين الأسبوعي الذي ترعاه أمانة الإتحاد.

أدارت الأمسية الشاعرة هدى أبلان الأمينة العامة لاتحاد الأدباء، وقدمت الشاعر إلى الجمهور مشيرة إلى المكانة التي يحتلها المقالح في الوجدان الثقافي اليمني والعربي.. وقرأ المقالح في الأمسية قصائد جديدة من «كتاب ألام» وهو العمل الشعري الجديد الذي يعده للنشر ليأتي متسقاً مع ثلاثة أعمال سابقة هي كتاب القرية، كتاب المدن، كتاب الأصدقاء.

وأناب عن المقالح مجموعة من الشباب في قراءة قصائده فيما اكتفى بمشاركتهم عبر قراءة بعض النصوص. وشهدت الأمسية حضوراً ملفتاً على عكس فعاليات الإتحاد الأسبوعية السابقة، كما شهدت حضوراً إعلامياً واسعاً عبر حضور كاميرا قناة الجزيرة وعدد من المراسلين الصحفيين.

يذكر بأن الشاعر إلى جانب غيابه الشهير عن حضور الفعاليات الثقافية في العواصم العربية ظل بعيداً عن منصة اتحاد الأدباء اليمنيين منذ عقد السبعينات في قطيعة غير معلنة مع الإتحاد.

وأجمع أغلب الشعراء والمثقفين الذين حضروا الأمسية على حيويتها وتأكيدها لمكانة الشاعر عبد العزيز المقالح في المشهد الثقافي اليمني من جهة، وتأكيدها لمكانة القصيدة واستعادة حضورها من جديد في وعي الجمهور في ظل زحام الأحداث السياسية المتوالية والتي أقصت الثقافي عن الواجهة وما تزال.

فيما علق آخرون على الطبيعة الاحتفالية والإعلامية التي سادت الأمسية بأن على اتحاد الأدباء وجميع المنابر الثقافية أن تحتفي بجميع الشعراء اليمنيين بنفس القدر دون تمييز ودون الاتكاء على افتراضات مسبقة بتراتبية معينة بين الشعراء.

## «حُب ليس إلا» رواية أولى للقاصة اليمنية نادية الكوكباني في طبعة قاهرية

صدر قبل أيام في القاهرة العمل الروائي الأول للقاصة اليمنية نادية الكوكباني بعنوان «حب ليس إلا»، الرواية صدرت عن دار ميريت بعد أن أمضت الكاتبة عاما كاملاً في كتابتها، وجاءت في (230) صفحة وحمل غلافها الأول لوحة للفنان عمار الشيباني، فيما تضمن غلافها الخلفي عبارات عن الرواية تبدأ بعبارة للبرفيسور حبيب عبد الروب سروري الذي وصف الرواية بأنها (صوت إنساني جذري الرقة، يسرد برشاقة محاولة حياة عصرية شديدة التعثر في يمن اليوم، شديدة التشبث بعشق مؤجل حتى إشعار آخر.

فيما يرى الناقد حاتم الصكر بأنها (رواية يتعمق فيها المنظور النسوي المعزز بالحرية والاختيار والإكراهات التي تعاني منها المرأة كنوع، وتتوغل في مناطق عميقة من النفس والطبائع والسلوك والرغبات...

وكتبت الناقدة العراقية الدكتورة وجدان الصائغ في عبارتها (رواية أنثوية بامتياز، حركة القلم الأنثوي بين دفتيها يحاول الانفلات من عصف رياح الراهن الفحولي، صوب سواحل الأمان والضوء، تقنياتها ملفعة بالنكهة المحلية التي نجحت في أن تكون وثيقة تاريخية تؤرخ لأحداث المكان وتعكس همومه وتطلعاته. الناقد والفنان التشكيلي صبري الحيقي بدوره قال بأن في رواية نادية الكوكباني (الكثير من الأفكار والقيم التي تستحق الإهتمام، وأنها تميزت في بناء حبكتها على المفارقات المتنوعة والشعرية التي أعطت النص سماته الجمالية، إضافة إلى تأزيمات متتالية أعطت للحبكة نوعاً من الإثارة في متابعة الأحداث.

هذا وتعد القاصة والروائية نادية الكوكباني من أبرز الأصوات الجديدة داخل المشهد السردي اليمني، وكانت أعمالها القصصية قد لقيت اهتماما نقديا واسعا في اليمن لامتلاكها صوتاً شخصياً أليفاً يميز كتاباتها السردية ويرسم ملامح خصوصيتها التي تتبلور من عمل لآخر، ومن المتوقع أن تلقى روايتها الجديدة اهتماماً نقدياً مماثلاً لما لقيته أعمالها القصصية لسببين: الأول يتعلق بخصوصية وتميز تجربتها الإبداعية، والثاني يتعلق بتزايد حجم الإهتمام النقدي بأدب المرأة.

وتعاني الكتابة الروائية داخل اليمن من ركود ملحوظ على صعيد التأليف والنشر، كما تعاني من الغياب والتغييب في إطار المشهد الروائي العربي، ولعل كاتبة هذه الرواية قد استطاعت أن تخدم عملها الجديد بما يكفل رواجه وانتشاره من خلال تحريره من الوقوع في مقبرة النشر داخل اليمن، والإتجاه نحو نشره في القاهرة، وفي دار (ميريت) الشهيرة التي يديرها الروائي المصري محمد هاشم الذي اشتهر بتشجيع الكتابات الجديدة والوقوف دائما في صف الكتابات الحرة وتجاوز خطوط الرقابة على النشر، وهو ما أكسب (ميريت) شهرة نالت بموجبها إحدى الجوائز العالمية مؤخراً.

يذكر بأن صاحبة الرواية تقيم في مصر منذ فترة لاستكمال دراسة الدكتوراه في مجال العمارة، و كانت قد نشرت روايتها الجديدة عبر موقعها الإليكتروني على شبكة الانترنت قبل أن تصدر في طبعتها الورقية.

# عودة الألماني إلى رشده

جمال جبران
jimy34@hotmail.com

### (1)

يُحصِّن الكاتب اللبناني رشيد الضعيف نفسه إذ يعمد إلى اختياره «عودة الألماني إلى رشده» عنواناً لعمله الحكائي الصادر حديثاً. نفترض ذاك التحصين ونحن نتلمس ضواحي ما ذهب الضعيف مشتغلاً عليه في «حكاية» بحسب ماأسماها، امتدت على مساحة 92 صفحة من القطع المتوسط صادرة عن دار رياض الريس.

الحكاية تسرد واقعة حقيقية عاشها رشيد الضعيف حال اشتراكه في برنامج (ديوان شرق -غرب) للتبادل الثقافي بين لبنان وألمانيا. يتطلب البرنامج إقامة الضعيف في برلين لمدة ستة اسابيع برفقة كاتب الماني هو يواخيم هلفر، على أن يقيم هذا الأخير في بيروت لمدة ثلاثة أسابيع، «لا يبين الكاتب أسباب تفاوت المساحة الزمنية المتاحة لكل منهما».

البرنامج الذي تموله الحكومة الالمانية وينظمه معهد جوته ومؤسسات المانية اخرى يهدف بدرجة اولى إلى إقامة حوار ثقافي بين الكُتَّاب لا سيما المنتمين لثقافات مختلفة.

ولكن هل في مناسبة كهذه، الكثيرة مثيلاتها، وما سيكون فيها داعياً ومبرراً لصنع حكاية مطبوعة، لها أن تأخذ من وقت صاحبها الكثير، خصوصاً وهو، إضافة لحرفة الكتابة، استاذ جامعي له انشغالاته وعليه واجبات؟

### (2)

للرجل إذن، و هو المعروف بحرفيته واحترافه، ما يستحق الحكي. للتجربة التي عاشها فرادتها وأسباب دافعة كيما تخرج علينا عارضة خلاصة ستة اسابيع زائداً ثلاثة أخرى، الأولى في برلين والثانية في لبنان.

اتصال هاتفي يفتتح الحكاية يجريه توماس هارتمن مدير البرنامج من المانيا برشيد الضعيف ليخبره أمر اختيارهم للكاتب الذي سيعمل معه طوال مدة اقامته في برلين.

وكان يواخيم هلفر وعمره تسع وثلاثين سنة، «لكن اللافت أنه أصر على إعلامي بأنه مثليٌ! فقلت له، لما رأيته يصر، إن هذا شيء يخصه ولا دخل لي فيه، فقال: أوكي، ولكنني رأيت أنه من واجبي إخبارك لاكمال معلوماتك عنه». ص (9).

انتبه الضعيف ان صوت الرجل كان محملاً بشيء من حرج وهو يكلمه على تلك النقطة تحديداً.

كان من البديهي أن يفطن الضعيف لسبب اصرار هارتمن على إعلامه بأن رفيق رحلته مثلي فهو في نهاية المطاف عربي، «العرب يرفضون القبول بالمثلية كحق من حقوق الانسان، كما هو حاصل منذ مدة في المانيا». ص(10)، كما أدرك الضعيف ان هارتمن أراد وبكل بساطة إعلامه بطبيعة الكاتب هذه لأنها طبيعة يجب ان يتم الأخبار عنها خصوصاً إذا كان المعني رجلاً.

وهناك جانب آخر، فبحسب متطلبات البرنامج على يواخيم هلفر الإقامة في بيروت لمدة ثلاثة اسابيع ولهذا الأمر، والمعني مثلي، له أن يتسبب في بعض الاشكاليات له من جهة ولرشيد الضعيف من جهة أخرى. فالأول، يواخيم، سيأتي إلى مجتمع مازال القانون فيه يسمح بسجن المثليين وذات المجتمع ورفضه هو ما يدفع بعض المثليين إلى الانتحار بسبب شعورهم باليأس في محيط رافض لهم. والثاني، رشيد الضعيف، وعلى الرغم من كونه استاذاً جامعياً وكاتباً حديثاً إلا انه في نهاية المطاف ينتمي إلى بيئة كان النقاد العرب القدماء فيها يصفون الشعراء الكبار المبدعين بالفحول. «والمثلية عندنا عمل مُشين معيب يجب قمعه، وجرم يُحاسب عليه القانون. والمثليون يُسمَّون شاذين. والممارسة المثلية هي إتيان بخلاف الطبيعة» ص(11)، كما يعترف الضعيف أنه «من بيئة تحتفل بالذكورة وتحتفي بها، ويحلو لها أن تفخر بها كلما سنحت مناسبة. والأب عندنا يكنى باسم ابنه البكر، والابن البكر على اسم جده». ص(11). هذا على الرغم من انه شديد الانتباه دائماً إلى مسألة أخذه مسافة من سلوك الجماعة التي ينتمي اليها ومن «مفاهيمها وايديولوجيتها».

كما يقول إنه من الذين يمارسون وبشكل دائم إعادة النظر في قناعات الجماعة بل وفي قناعاته الشخصية ايضاً إلا أن «كثيراً من مفاهيم الجماعة تتسلل إليَّ وتفعل فعلها فيَّ بدون أن يكون ليقظتي أثر عليها..» ص(12). وعليه يذكر كيف انه أحس بفرح كبير أول مرة جاء ابنه فيها مع رفيقة له واختلى بها في غرفته.. «تأكدت من رجولته. اكتمل» ص(12) فقد كان رشيد الضعيف يخاف على ابنه خوفاً عظيماً بسبب أمرين: أن يدمن المخدرات وأن يصير مثلياً.

● الضعيف

### (3)

في برلين تبدأ رحلة رشيد الضعيف، أمر اقتحامه لعالم المثلية، ملامسة اصابعه لمفاتيح فهمه لأمر تفضيل رجل لرجل وعزوفه عن الجنس الآخر. يستمع لقصة يواخيم وأمر تعلقه بـ«نون» الذي يكبره بثمان وثلاثين سنة، تعلق مستمر منذ ما يزيد عن عشرين عاماً لم يفترقا خلالها أبداً «يسكنان في بيت واحد وينامان في فراش واحد ويتشاركان كل شيء كرجل وامرأة زوجين، ولم يؤد خلاف بينهما يوماً إلى الطلاق لأنهما في رباط حر أقوى من الرباط القانوني أو المقدس» ص (19).

في حديث له مع وكالة «رويترز» قال الضعيف: «كان لديَّ فضول الاطلاع على حياته، أحسست أن الأمر ليس عادياً أن نرى شخصاً حراً بسلوكه فشعرت بأن من الممكن ان استغل قصته أدبياً، لقد قدمت نفسها لي كعمل أدبي».

لكن الاختبار الحقيقي الأول لرشيد الضعيف حيال رؤيته لهذه العلاقة تبرز خلال اللحظات التي تسبق موعد زيارته لمنزل يواخيم الذي يعيش فيه مع «نون». قلق وارتياب مبعثه ان «رجلين يقيمان معاً هما الوسخ والاهمال وغياب المرأة» ص(29). المثلية ما تزال في تصوره وفي وعيه الباطن خزانة لتجميع الدنس والقذارة. يركز هنا على تبعات غياب المرأة عن المكان والتي تمثل النظافة والاهتمام والطهر والغيرة على أغراض البيت ومكوناته. لكن مفاجأة تحدث، وسارة.

وجد المنزل، منزلهما، كثير الضوء بواجهة عريضة زجاجية تطل على السماء فوق سطوح الاحياء الشرقية من برلين. كل قطعة اثاث فيه مشتراة لذاتها ومنتقاة لأنها المناسبة، كأنها صنعت لهذا المكان... يعترف الضعيف أنه لم ير مثل هذا البيت من قبل، مؤكداً: «لا شك ان الخوف من أثر الرجس والدنس في أنفسنا أعمق مما نتصور» ص(31).

### (4)

تفتح فكرة العيش المشترك بين رجلين في ذهن رشيد الضعيف مساحات إضافية لاسئلة.موضوع التطور الديموغرافي، شعور الغبطة الذي ينتابه من تكاثر الناس وحركتهم في الاماكن. يهمه هذا الامر لكنه من الذين لا يعتقدون ان الناس تتوالد لهدف. «قد يكون هناك لا شك اسباب للتوالد لكن ليس هناك اهداف واعية على الأقل» ص (32).

تبرز هذه النقطة كموضوع نقاش بين الضعيف ويواخيم. الأول يرى ان المجتمع الذي يشرع الزواج المثليَّ هو مجتمع يعاني من علاقته بنفسه! يجيب الاخر مشيراً إلى أن هناك في كل مجتمع نسبة اثنين إلى أربعة في المئة من المثليين فماذا يُفعل بهم؟ ليرد الاول: ان تشريع الزواج المثلي شيء يختلف عن حق المثلي في تحقيق ذاته.

لكن يبدو للضعيف ان يواخيم لا يهمه كثيراً نقاش مثل هذه المواضيع من وجهة نظر لا تدافع عن حقه. معاناته حين كان صبياً من وضعه ومن خجل البوح برغبته الفعلية وبهويته الجنسية، كل هذا ظل باقياً بداخله، «الخجل! هذا ما كان يصعب تخطيه» ص(34). كان له صديق في المدرسة، انتحر، كان مثلياً.

عندما تحدث عن موقف والدته من مثليته «اجاب بقوة وحسم لافتين بأنه يكره الابتزاز العاطفي حتى الموت، يكره أن تقول له والدته أحبك إن..» ص(35) فمن يحبه فليحبه كما هو وبدون شرط!. يؤكد أنه لا يحب أن يسلك سلوكاً خاصاً حتى يصبح مصدر سعادة للآخرين، «أي أنك إذا فعلت كذا فسأكون سعيدة، وإذا لم تفعل كذا فسأبكي من تعاستي وحزني» ص(35).

لكن والدة يواخيم كانت متفهمة جداً منذ ان بدأت تطلع على حقيقة هوية ابنها الجنسية واستطاعت ان تقيم علاقة جيدة بشريكه «نون» بعد أن تعرفت عليه.

### (5)

تنتهي فترة برلين ليجتمع يواخيم هلفر ورشيد الضعيف في بيروت لمدة ثلاثة أسابيع.

بشقرته كان يواخيم لافتاً لانظار نساء بيروت. يعترف ان هذا يرضي غروره لكنه أمر غير ذات أهمية بالنسبة اليه. هو يحب أن يلتقي بنساء، يقول، يبهجه حضور المرأة في المكان، وبخاصة إذا كانت امرأة حرة من كل التزام. في بداية انخراطه بالمجتمع البيروتي عرف الطريق إلى علب الليل التي يلتقي فيها المثليون، والمعاناة التي يلاقونها في لبنان ووصولهم إلى حدود اليأس ما يدفعهم إلى الانتحار، يؤكد على أن احترام حقوق الآخرين هو أن توافق على ما لا تحب وما لاتتمناه.

لاحقاً، يبدأ أو يرغب الضعيف في العثور على طريقة لها أن تعيد الالماني إلى رشده، جعله رجلاً (طبيعياً). يواخيم يجد انجذابه حاضراً بإتجاه كائنات ذكورية. لا بأس إذن من وضع حيلة شبيهة كتلك التي فعلتها زبيدة زوجة هارون الرشيد «لما رأت ان ابنها الامين يحب مباشرة الغلمان، وكان خليفة». وجدت لصرفه عن هذا الفعل ان تشتري له جواري صبايا في اول المراهقة وتقوم بإلباسهن لباس الغلمان على أن تقص شعورهن على طريقة الصبيان وتقوم بعد ذلك بتقديمهن له حتى يباشرهن مباشرة الغلمان فيكتفي بهن ويتخلى عنهم» ص(57).

وعليه يعمد الضعيف إلى ترتيب علاقة بين يواخيم وبين صحافية ألمانية كان قد انجذب اليها ذات لقاء سابق بشعرها القصير وغياب صدرها. رقة يواخيم معها وحنانه الكثير ناحيتها وهي المحرومة من الاثنين في بيئة لبنانية تعاملها بجفاء بسبب ملامحها الذكورية. يستند الضعيف في إمكانية نجاح ما يسعى إليه على معرفته ان يواخيم لديه ميول وتجارب مع الانثى. وما يزيد، ميله الحاضر لهاجس الأبوة.

يرغب في ابن أوإبنة، يقترح له إسماً عربياً. وهكذا إلى أن يتحقق للضعيف ما سعى إليه. «وأقمت له عرساً!». دعاه إلى قريته «أهدن» ولم يخبره بما ينوي عمله. في المساء قصدوا مطعماً صغيراً في الهواء الطلق قرب نبع ماء، كان قد اتفق مع صاحب المطعم ان يحضر لهم مائدة لعرس، وطلب مغنين وكل ما يُطرب ويزلزل الارض تحت اقدام السامعين. دعا عدداً من الاصدقاء ممن يحبون السهرات.

أقمت له، يقول رشيد الضعيف، ولا يقول «لهما» لانه في الحقيقة لم يكن يعرف «إنغريد» رفيقة يواخيم، من هي ولا ماذا تهوى وماذ لا تهوى.

في العودة، كان البيت وكل شيء فيه جاهزاً بدرجة عالية بما سمح لكل ما في الامر مروره بهدوء. في اليوم التالي صحا الضعيف قبلهما وحضر فطوراً خاصاً. «كنت أعرف أن يواخيم لا يفطر الصبح، لكنني كنت متأكداً من أن الفطور سيروق له هذه المرة» ص(87).

بعد أيام يعود يواخيم إلى برلين تاركاً بيروت وزرعه ينمو في أحشاء صديقته في البلاد التي تركها. بعد أقل من شهر على العرس الذي أقامه الضعيف ليواخيم تصله رسالة موقعة بـ«أبو سيباستيان». «إذن تأكد الآن يواخيم من أن صديقته حبلى» ص(88).

لكن يشاء الجنين ان لا يكتمل في هذه المرة راغباً ان يكون ذلك بشكل لاحق ولكن على هيئة طفلة.

أثناء لقاء الضعيف بيواخيم خلال فعاليات معرض فرانكفورت الدولي للكتاب يخبره بذلك.

### (6)

في تقرير لوكالة «رويترز» عن حكاية «عودة الالماني إلى رشده» جاء أن تناول الاستاذ الجامعي الدكتور الضعيف لموضوع الجنس في روايته هذه سجل تغيراً في اكثر من مجال، لقد تناول موضوع العلاقات التي صارت تدعى الآن «مثلية» في ابتعاد عن تعبير «الشاذة» المهين.. فروى علاقة بين رجلين بدت قصة حب حقيقية. وأيضاً علاقة «زوجية» متينة كما تكون العلاقة الناجحة بين رجل وامرأة.. مع التأكيد على أن الضعيف قد وصف الامور دون إدانة ودون أي موقف خلقي سواء أكان سلباً أم ايجاباً. هو لا يرجم ولا يصفق بل يعرض الامور كما هي أو كما بدت له بقدرة سردية جذابة.

### (7)

في الصفحة الـ(91) من الحكاية جاء:

«وقلت في نفسي وأنا أودعهما إن كلاماً كثيراً يجب أن يقال حتى تتضح الامور ما بين العرب والألمان.

إن كلاماً كثيراً يجب أن يُقال مدفوعاً برغبة عارمة».

alnedaa_yemen@yahoo.com

# الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 3 جماد أول 1427هـ الموافق 31 مايو 2006 العدد (57) Wed. 3/5/1427 - 31 May. 2006 No. (57)

الآن..
يمكنكم متابعة
الندى عبر الانترنت
www.alnedaa.net

## لمصلحة من هذا

محمد الغباري
malghbari@yahoo.com

الشهر القادم يفترض أن تقدم الحكومة اليمنية إلى الجهات المشرفة على صندوق الألفية، التابع للحكومة الامريكية، تقريراً عما نفذت من التزامات تضمنتها قائمة الاشتراطات التي طرحت عليها بداية العام لضمان اعادتها إلى مجموعة الدول المرشحة للاستفادة من المبالغ المرصودة لهذا الصندق، ولكني لا اعرف على وجه الدقة ماذا يمكن تقديمه بعد التحلل من اتفاق وقف المواجهة مع الصحافيين. و...؟!

السلطة التي شكتٍ من مواقف نقابة الصحافيين وحملتها جزءاً كبيراً من المسؤولية عن قرار اسقاط اليمن من قائمة البلدان المرشحة للاستفادة من هذا الصندوق، كانت قد قالت انها على استعداد لتنفيذ المطالب الدولية والتي جاء في طليعتها الكشف عن المتورطين في حوادث الاعتداءات على الصحافيين وتقديمهم إلى المحاكمة وسن قانون جديد للصحافة يكون محط رضا نقابتهم...

منذ نحو شهر أو يزيد ظهرت مؤشرات على انفراج في الأزمة القائمة بين المدافعين عن انفسهم، وهم بالطبع الصحافيون ونقابتهم، وبين الحكومة لا باعتبارها ضالعة في هذه الحوادث بل ايضاً لأنها مسؤولة عن أمن مواطنيها، غير ان الوقائع بينت ان هناك اطرافاً اخرى تمتلك ناصية القرار ولا تريد للأوضاع ان تستقر.

بعد ايام قليلة من اللقاء الشهير الذي جمع قيادة نقابة الصحافيين برئيس الوزراء عبدالقادر باجمال كانت الصحف المحسوبة على السلطة تواصل كيل الاتهامات بالعمالة والتخوين لبعض الزملاء، وبعدها بأسابيع كان زملاء آخرون عرضة للمساءلة والإيقاف في مطار صنعاء وتواصلت هذه الممارسات إلى ايقاف الزميل حافظ البكاري ومصادرة اوراقه بعد عملية تفتيش مهينة، استمرت ساعتين، اختتمت بتحذير من الـ«فندم» بعدم البوح بما تعرض له.. وقبله بيوم كان الزميل جمال عامر ضيفاً على مكتب الأمن في المطار للتحقق من طبيعة المؤامرة التي اشترك في التخطيط لها مع «الاعداء» الامريكان...

المهم أننا أثناء وعقب بداية الانفراج في العلاقة بين رئيس الحكومية ووزارة الداخلية وبين نقابة الصحافيين صرنا اكثر ايماناً بأن هؤلاء مهما حسنت نواياهم لا يملكون من إدارة الشأن العام اي سلطان وانما اريد لهم ان يكونوا الواجهة لممارسات سيئة يأمر بها ويديرها غيرهم..؛ فبعد يوم على قرار رئيس الحكومة بتشكيل لجنة للتحقيق فيما تعرض له الزميلان وبينما مكتب وزير الداخلية يلح في الحصول على شكوى خطية منهما تشرح طبيعة الاجراءات التي تعرضا لها، كان هناك مصدر مسؤول آخر وينطق باسم وزارة الداخلية يؤكد ان مصادرة الأوراق والحجز لمدة ساعتين اجراء روتيني يحصل في كل مطارات العالم ومع كل الناس وان على الصحافيين ان يدركوا انهم غير مميزين عن بقية الخلق بسبب مهنتهم.

المصدر زاد فاستغرب «الضجة المفتعلة» وقال إن الاجراءات هدفها الحفاظ على أمن وسلامة المجتمع «يا سلام!» لكنه نسي ان يقول للعالم ان الصحفي عابد المهذري يلاحقه القتلة منذ ما يزيد على شهر وان الارهابيين يسرحون ويمرحون في طول البلاد وعرضها، بل ويمنحون الامكانات المالية والسيارات الفارهة..

القلم والورقة خطر على الأمن القومي والعالمي وقتل مواطن من حبيش داخل متجره على يد عشرين مسلحاً أمر روتيني واعتيادي. الحاقدون والمشككون بالمنجزات يحاولون توظيفها لخدمة مؤامرات دولية.

بالتأكيد أن عاماً جديداً من القمع سينتهي وسيأتي آخر، والمؤكد أن الاستمرار في هذه السياسة سيفقد اليمن الكثير من المساعدات والمتعاطفين معهم، إلا أن المؤلم في كل هذا انه لم تعد هناك قيمة اواحترام لاحد حتى اولئك الذين يخدمون النظام بكل تفانٍ وإخلاص...

### بتنسيق من النائب علي المعمري

# فريق طبي مصري يجري 249 عملية جراحية مجانية في الدائرة (63) بتعز

يُختتم غداً الخميس المخيم الطبي المجاني للدائرة (63) بمحافظة تعز بعد اجراء حوالى 163 عملية عيون و 86 عملية انف وأذن وحنجرة، بتنسيق من ممثل الدائرة في البرلمان النائب علي المعمري.

واكد المعمري لـ«النداء» أن المخيم، الذي بدأ السبت الماضي في مستشفى الثورة ومدينة النور بتعز، نفذه تطوعا فريق طبي مصري ضم ثلاثة من ابرز المتخصصين في جامعة القاهرة.

ووجه المعمري التحية نيابة عن ابناء دائرته لكل من أ. د. محمد علي صالح، استاذ طب الانف والاذن والحنجرة وكبير اطباء جامعة القاهرة وأ. د. محمد الطوخي، استاذ طب العيون بجامعة القاهرة وأ.د حازم صالح، استاذ الانف والاذن والحنجرة بجامعة القاهرة على جهودهم التي بذلت في المخيم وتحملهم مشقة السفر وعناء المهمة الانسانية.

وثمن المعمري جهود كل المساهمين في انجاح هذا المخيم الذي اعتبره فكرة مهمة لتجاوز الصعوبات المالية للأهالي غير القادرين على تحمل تكاليف بعض ما يعانونه من امراض.

وقدم المخيم خدماته لأبناء الدائرة (63) مجاناً بعد ان قام النائب المعمري، في وقت سابق، باصطحاب فريق طبي محلي لزيارة مراكز الدائرة (63) والذي قام بمعالجة بعض الحالات المرضية وإحالة الحالات المستعصية للفريق الطبي المصري.

● النائب المعمري

## نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

# مصيبة أن تكون رئيساً!

سأستدعي ماركيز لأقول ان اسوأ ما يمكن أن يصيب هذه البلاد هو أن أكون رئيساً لها، لأني لا اتحدر من سلالة السحرة والحواة، ولا انطوي على أي ذرة بطولة او قلامة مجد، ولست بمانعة صواعق، ولن احتمل الاختناق بطوق بطانة او جوقة ذات طاقة تدميرية نشطة في حفر الهاويات، وتأليف الفضائح باحتفالية مبهرة!

اعتقد أن حفلة واحدة كفيلة بأن تقتلني.

ولكم ان تتخيلوا ماذا سيكون عليه حالي اذا ما اقدم القسم الاحتفالي الدائم من اتباعي –مثلاً– على استقدام فنانة عربية كبيرة وشهيرة لإقامة حفلة وسقطت صريعة على خشبة المسرح، و تبين وتأكد أن هؤلاء الاتباع لم يتحسبوا لبلوغها (الفنانة) حافة القبر، ولم يتفكروا بتداعيات الشقاق والفراق التي ستنطلق من فوهة هذه المحنة المؤلة لتعصف بالأمة؟!

وبهذا الصدد، لن اخفي على الاعزاء القراء أن رجفة ارتياع دهمتني عندما علمت بأن «شحرورة الوادي» الفنانة اللبنانية العربية الكبيرة «صباح» كادت تلقى حتفها على خشبة المسرح بصنعاء عندما داخت بعد ادائها لأغنيتين، وكان من الوارد ان يتحفنا الاعلام الرسمي بتعليق يقول إن الفنانة الكبيرة احتفلت بـ«الوحدة» حتى الموت..

وعلى نحو متصل كانت حالة الفنان المصري «ايهاب توفيق» افضل من حالة «صباح» فقد كاد ان يقضي كشهيد للحب الجارف على خشبة المسرح في الحديدة، لأن الجمهور المقهور والعاشق هتف لمواصلة ايهاب الغناء، وكانت الوصلة الغنائية المقررة له من قبل فضائية «روتانا» الطربية قد انتهت، وما كان لـ«روتانا» ان تتنازل لرغبة الجمهور الذي تدفق بهياج هادر ومدمر اسفر عن تحطيم ديكورات «روتانا» وتكبيدها من الخسائر ما يعادل نصف مليون دولار.

وارتباطاً بما سبق، اقدم هؤلاء الاتباع على اختيار ساحة منهوبة من قبل اتباع وذوي نفوذ آخرين لإقامة العروض الكرنفالية والملحمية بمناسبة عيد «الوحدة».

وقد ورد في الانباء أن الساحة التي احتضنت الاعراس الفرائحية الخلابة والمهيبة و«الخطاب التاريخي الهام» للرئيس كانت ساحة منهوبة على مستثمرين خليجيين وشريكهم اليمني المستثمر الردماني. وعلاوة على ذلك فقد توهجت تلكم الساحة ومعها مدينة الحديدة بمهرجان من اضواء مصابيح الكهرباء التي استؤجرت مولداتها من شركة بريطانية بأربعة وعشرين مليون دولار ووضعت في ميناء الحديدة –مؤقتا– بقصد إنارة الحفلات التالية في هذا العام والعام القادم فقط.

وليس ثمة آخر لما يأتي به الاتباع من وجع دماغ، ولما تنسكب به مواهبهم الفذة والقادرة على تتويج العيد المجيد بغار الفضيحة الخالدة، وعلى اقامة العرس في المأتم، وعلى تحويل «الوحدة» الى مغنم، وعلى تأكيد اقتصاد الاحتفالات كقطاع اهم في بلاد لا يرد فيها ذكر الاقتصاد الا من باب الاغتياب.

# فأرة.. مصيدة وجبن!!

حسن عبدالوارث
wareth26@hotmail.com

● يُحكى أن رجلاً شتم "المُهلَّب بن أبي صُفرة" فلم يُجبهُ.

فقيل له: لَمَ حلمتَ عنه؟!.. قال المهلَّب: لا اعرف مساوئه، وكرهت أن أَبهته بما ليس فيه.

انه درس بليغ في شرف الخصومة الذي يندر وجوده في هذا الزمان!

فالنزاهة في الخصومة تعيش أزمة حادة في صفوف الناس.. لكنها –للأسف– تبدو بجلاء في أوساط المثقفين!

فالأدباء والكتاب والصحافيون والفنانون –وسائر المبدعين– هم أكثر الفئات الاجتماعية ظهورا على سطح المجتمع، وهم –بالتالي– أوسع الشرائح صيتا وارفعها صوتا..

لكننا –للأسف– نجدهم الأقرب إلى دائرة "الفضيحة" الاجتماعية.. إذ سرعان ما يشرعون في نشر غسيلهم القذر قبالة عيون الناس، أكان على صفحات الجرائد والمجلات أم في المحافل الاجتماعية المختلفة، كمقايل القات!!

وقد شهدنا العديد من حالات "المبارزة بالكلمات" التي دارت رحاها –عبر الصحف والمجلات– بين عدد من رجالات الأدب أو الصحافة أو الفن.. وقد كان بعض هذه "المعارك" ذا قضية موضوعية جادة.. فيما كان بعضها ذا مسألة ذاتية ساذجة.. لكنها جميعا ضاعت في دوامة العبث، حين أضاعت الجدل الجاد والحوار المنهاجي والنقاش العقلاني.

فكم من غاية سامية أو حقيقة غالية ضاعت من الناس بضياع مفاتيحها.. وبعدها ظلت الدروب مسدودة والأبواب موصدة.

وما يدعو للأسف البالغ أن أرباب الحكمة وأصحاب الكلمة وأقطاب الأمة، ممن يجدر بهم أن يكونوا الدعاة إلى العقلانية في إدارة الأمور، والمنابر الهاتفة بالحق والحقيقة في معالجة القضايا والمشكلات التي تهم المجتمع والناس، صاروا أكثر الناس عرضة للسقوط في حفرة المحذور والوقوع في شَرْك المحظور!

وحين تطغى الثرثرة الجوفاء على الصمت المتأمل، ويرتفع الصراخ الهستيري على الهمس العذب، تتلاشى –في المدى الممتد بين العقل والوجدان– خطوط الفصل وخيوط الوصل.. وحينها تنقطع أسباب الصلة والتواصل وعوامل التأثير والتأثر بين الفرد والمجتمع.. لاسيما بين حامل القنديل وطابور السائرين خلفه في درب حالك الظلام!

وكما قال المثل العربي المأثور: "لوكانت الغلبة بالضجيج لكانت الحمير أول الغالبين" "نجد أن الضجيج قد ساد أجواء الحديث والحوار والبحث والنقاش عند معظم حالات الخوض في قضايا المجتمع ومشكلات الواقع –لاسيما لدى أهل الكلمة– ولاسيما في الأمور التي تقترب من دوائر نشاطهم وهموم مهنتهم!

يقول الكاتب البلغاري الفذ" ايفرايم كارانفيلوف": " إن أخبار السوء عن الزملاء تنتشر أكثر ما تنتشر عن طريق ضيقي الأفق"!

وهذه حالة يعيشها عدد من الزملاء الأعزاء!! والمصيبة أنهم لا يعيشونها في أجواء الكيد والنميمة والغيبة التي تتطلب الكتمان والسريَّة.. بل نجدهم يتعدونها إلى نطاق العقلانية، على صعيد النشر المكتوب أو الحكي عالي الصوت!!

كما يقول " كارانفيلوف" أيضا إن ثمة أناساً " لديهم حماسة، ولكن ليست لديهم أفكار.. والحماسة ثمرة حالات طارئة".. مشيراً إلى أنهم "يتحدثون عن الأفكار، ولكن لضرورة منفعتهم الشخصية".. مؤكداً على أنهم" يكونون أحياناً مؤهلين لان تكون لديهم أفكار، لكنهم غير مؤهلين لان يخدموا هذه الأفكار"!

وهذه حالة أخرى تسود كثيراً من وقائع الجدل والبحث والحوار بين زملاء المهنة الأفاضل..

فالحقيقة التي لا غبار يعلوها، تفيد –حسب وصف الكاتب نفسه– بأن الطاقة الجامحة لدى بعض هؤلاء، والتي يستعرضونها بسخونة مرتفعة، هي مؤشر إلى الفقر الروحي وانعدام العمق في الوعي.. وحينها يغدو هؤلاء حالهم كحال " الفأرة التي وقعت في المصيدة، ولم يبق لديها سوى أن تقرض قطعة الجبن " على حد تعبير الأديب الكبير" اندريه جيد"!!

### الرئيس.. النقيب.. جحا

**قالوا: إسمعوا ياخُبرة.. الرئيس مش ناوي يترشَّح للرئاسة مرة ثانية..**

**فإذا بالنطيحة والمتردِّية وما أكل السبع يتدافعون للإعلان عن ترشُّحهم لمنصب رئيس الجمهورية في بلد يقطنه عشرون مليون رئيس جمهورية! وغاب عن بال بعضهم أن لشغل هذا المنصب شروطاً لا تنطبق عليهم، إما شكلاً وإما موضوعاً وإما كلاهما..**

**غير أن الأستاذ الفذ (جحا) أطلق ذات يوم كذبة ابريلية في أهالي قريته، مفادها أن احد أعيان القرية قد أولم لجميع الأهالي.. وحين رأى جحا الناس يتوافدون على دار الرجل، قال في نفسه: "ربما كان الخبر صحيحاً"... ولحق بالجميع!**

**واستقال نقيب الصحفيين في هذا البلد الذي يبلغ فيه عدد المشتغلين بالكتابة ثلاثة أضعاف عدد القادرين على القراءة!**

**وهنا – أيضا– تدافع المتدافعون للتنافس على وظيفة نقيب الصحفيين..**

**ولا مندوحة في ذلك.. غير أن بعضهم غاب عن باله انه ليس عضوا في نقابة الصحفيين أصلاً.. لكن يبدو انه ظنَّ أن "النقيب" رتبة عسكرية!!**

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر ت: ٢٢٨٩٩٤